بالراضى وامكنه امكنة من امكنة المراضى قرينة للجابة سواله فاراد ان لايكون مباحثة له
ومطالعته اياه خاليا عن تعليقات لما يتجه في اثناء البحث وخلال النظر له ويخطر بالبال
راجيا من الله التوفيق والامداد بمنه وكرمه واجلاله **قوله** الحمد لله الذى نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا بيان الاقتباس فيه وبراعة استهلال من وجوه منها
موافقته لبيان المنزل اليه النبى العربى من بنى عدنان ومنها الثناء الجميل والشكر الجزيل
لمنزل القران ومنها توصيف المنزل اليه بوصف عبده الدال على كمال الخصوصية بينهما
ومنها تدريفه بغاية كونه نذيرا للعالمين موافقا لترصيفه وتدريفه في القران المبين لفظا ومعنى
ومنها ايثار الجملة الاسمية على الجملة الفعلية موافقة له ومنها تقديم الحمد والتصريح بالجلالة
مطابقة لما ثم توصيفه بنزل الفرقان دون انزل القران ودون القران بينهما على ما نقله
صاحب الكشاف اختصارا على ما هو المتيقن فان النزول على عبده وقعة بعد دفعة
ظاهر غير محتاج الى البيان واما الانزال الى اللوح او الى السماء الدنيا فهو محتاج الى
البرهان وايثار الفرقان على القران بعد التنزيل لصار فارقا بين الحق والباطل ظاهرا
ايضا وضمير ليكون يمكن ارجاعه الى عبده والفرقان وايثار النذير على البشير ايهام
لتضمن الحمد معنى البشير حيث ان الحمد يراد به ههنا الحمد الاصطلاحى وهو الشكر وهو
بشير باعطاء النعم الكاملة الفاضلة التى منها نزل القران وتخصيص من بين
النعم يدل على كمال الاعتناء به حيث قابله بالنعم كلها واقامه مقامها او لاشتمال
القران على بيان كل النعم فيكون تخصيصا له لا على التعميم **قوله** فتحدى باقصر

الاولى تتبع بجده م

لكون كل منهم فى صدد الانوار على منوال قوله وان من شئ

بادراء التقارب بهم واما على تعميم ايهاما

لم يجز نوع التعليم ابا جناء على تخصيص العلم

موافقة فاتحته لفاتحة القران واستماله على تنزيل الفرقان ومنها م

لانه م

سورة من سوره الضمير الاول يمكن ان يرجع الى عبده والى الله وكذا الضماير الاتية في
القرآن بعدها وتويد الاول قوله بعد ذلك صلى عليه صلوة توازى غناءه وتجازى
عناءه والثاني موافقة قوله نزلنا ولعل الاول اوجه كان قوله ثم بين بعد قوله فتحدى
وقوله باقصر سورة يمكن ان يكون اضافته بيانية اى سورة اقصر سورة او اضافة
بتعيضية اى اقصر من سورة اى كل اية فيكون اية معجزا قوله مصاقع الخطباء كلام
جمع مصقع كمنبر البليغ او العالى الصوت او من لا يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع والمراد
به ههنا الخطيب البليغ في غاية البلاغة وعرب عاربة وعرباء صرحاء والتعريب تهذيب
المنطق من اللحن كذا في القاموس قوله فلم يجد به قديرا اى عبده او احدا من
العرب والاخير ضعيف وفيه ايهام لكون اعجاز القرآن للصرفة وكذا قوله باقصر سورة
وكذا قوله باقصر سورة وكذا قوله بعد ذلك حتى حسبوا انهم سحروا البحر اقوله وافحم
من تصدى اى اسكت ومنع والزم قال في القاموس فحم الرجل كمنع لم يطق جوابا وعدنان
جد قريش وقحطان ابو حي من العرب او ابو اليمن قوله جماعتهم اى على مقدار ما ظهر لهم من
المصالح ليدبروا ديعفى اياته وليتذكرها تم اولى الالباب ودفوا القولة منهم فكشف وازال بعرهنوا
قناع الانغلاق وستر الاشتباه عن ايات محكمات الواضحات الدلايل على الحق والمتضحات
الظاهرات من ام الكتاب واصله وعن ايات اخر متشابهات غير ظاهرة الدلالة المحتاجة
الى البيان هن رموز الخطاب الحقيقية المراد قوله تاويلا وتعبيرا الفسر الابانة
وكشف المغطى كالتفسير كذا في القاموس وفيه التفسير والتاويل واحد وفيه المفسر كشف المراد

عن

في المصاحف الكلام فيه كالكلام في الاجماع الاول فليتامل قوله تقديره بسم الله
اقرء تدمشي اثر صاحب الكشاف وانت تعلم ان سبب التقدير عدم استقلال الحروف
الجارة بالمعنى بل وضعت لايصال معنى الفعل او شبهه الى الاسم يليه فاذا لم يكن الفعل مذكورا
فلا بد من تقدير فعل يمكن ان تقع هذه الحروف صلة له في لغة العرب وظني ان القراءة
لا يتعدى في لغة العرب بالباء يقال قرات هذه الاية ولا يقال قرات بهذه الاية وفي
القاموس قرءه كنصره ومنعه تلاه فجعله متعديا بنفسه فان قلت ما جعل الباء للالصاق
متعلقا بنفس اقرا بل اما للاستعانة على منوال كتبت بالقلم اى مستعينا باسم الله اقرء
او للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرء كما صرح صاحب الكشاف والمصنف قلت فح
يكون متعلقه حقيقة هو مستعينا ومتبركا فليكن مبتدءا لان اصل الباء للالصاق
والغرض تقدير فعل يصير الباء صلة له اولا وبالذات لا بواسطة الاستعانة والتبرك
وحين هذا التقدير افصاحه بقوله متبركا وتحمله في تفسيره فانه يصرح هو المتعلق ملتبسا
بحقيقة نعم لو كان المتعلق به مذكورا في الكلام كما في قوله اقرء باسم ربك فلا بد
من الاستعانة بالاستعانة والتبرك ومهنا ايضا يمكن تقدير مبتدء فانك كانك قلت
اقرء مستعينا باسم ربك او متبركا باسم قل مبتدءا باسم ربك ويكون موافقا لحديث الابتداء
ولان الابتداء لكونه اتم واشمل يكون اقرب الى التقدير لان التقدير لا بد له من قرينة وقرائن العام
اكثر وخصوصا في بسم الله بالنسبة الى الابتداء ولان كل فعل يشتمل عليه من حيث ان له ابتداء
سيما القراءة اولى ولان التبرك والاستعانة والتلاوة نكل فعل قدرته يكون مشتملا عليه

فيكون هو بالتقدير اولى ولان التبرك والاستعانة انما هو بالابتداء فهو المقصود الاصلي
ويمكن تقديره فهو بالتقدير اولى فان قلت قد نقل الطيبي ان ماذكره الزمخشري اصح
لانه اخص وامس بالمقصود واتم شمولا وانه يقتضي ان التسمية واقعة على القراءة كلها
مصاحبة لها وان القراءة كلها بالله على المذهبين قلت هب انه كذلك لكن لما يمكن
تقدير المقصود صريحا فاي حاجة الى تقدير ما هو اخص وامس بالمقصود ولا شك ان
ابتداء اتم شمولا وقوله انه يقتضي ان التسمية واقعة على القراءة كلها ان اراد ان بركته
مصاحبة لها كلها فعلى تقدير الابتداء ايضا بركته مصاحبة لها كلها بل البركة انما هو
بالابتداء وان اراد ان نفسها مصاحبة لها كلها فلا شك في بطلانه ثم ان كلامنا
ان الباء لا يتعلق بنفس القراءة ولهذا يحتاج الى تقدير شيء اخر فان سلمتم هذا
فكلامكم غير نافع وان لم تسلموا فالجواب هذا لا ماذكرتموه قوله لان الذي يتلوه
مقروّ وان اراد الذي يتلوه يصدق عليه انه مقروّ فكذلك يصدق عليه انه مبدوّ
بالقراءة وان اراد انه نفس مقروّ فليس كذلك قوله وكذا يضمر كل فاعل
ما يجعل التسمية مبدأ له مسلم ان اراد انه يضمر ان ابتداء كلامه او فعله التسمية ومنع
ان اراد معنى اخر قوله لعدم ما يطابقه مراده ان اقرأ له مطابق في القرآن
هو قوله اقرأ باسم ربك وليس لقوله ابدء مطابق فيه ولذا اسقط لفظ التلو عن
ماذكره صاحب الكشاف حيث قال تقديره بسم الله اقرأ او اتلو او مراده ان اقرأ
له مطابق ومصداق في نفس الامر حيث انه قارئ وتالي فخصوص الفعل مطابقه

ومصداقه

ومصداقه بخلاف ابدء فانه ليس له خصوص فعل يطابقه بل هو عام في كل فعل مغفول
عنه اقول لكفى مطابقا او مصداقا للابتداء كونه مبتدأ بالقراءة وكونه عاما في كل فعل
لا يوجب كونه مغفولا عنه فان الغفلة بالنسبة الى خصوصيات الفعل اولى قوله وما يدل
عليه غرضه ان الدال على تقدير اقرأ موجود اما قوله اقرأ باسم ربك او حال القاري من حيث
كونه قاريا واما عرفت ما فيه من ان حال المبتدئ بالقراءة من حيث كونه مبتدئا قرينة
ودال على تقدير ابدء وهذه القرينة كافية دالة على تقديره ولا يجب ازيد من هذا قوله
او ابتدائي لزيادة اضمار فيه لانه مبتدأ ولابد له من خبر اما ملتبس او نحوه فهو
ازيد اضمارا من اقرأ وابدء فان قلت في اقرأ ايضا زيادة اضمار
مستعينا او متبركا كما صرح به قلت هو من لوازم مفهوم الباء فلا يعد اضمارا زائدا
على ما كان ويمكن ان يقال ملتبس ههنا ايضا من لوازم مفهوم الباء فلا بد من بيان
الفرق قوله لانه اهم بالنظر الى ذاته لانه اشرف قوله وادل على الاختصاص لان تقديم
ما حقه التاخير يفيد الحصر فان قلت يفهم من قوله وادل على الاختصاص ان في
تاخير المفعول ايضا دلالة على الاختصاص قلت كذلك لان في اختصاص اللفظي ايضا
نوع دلالة على الاختصاص الواقعي والا لم يكن للتخصيص الذكري فائدة لكن في تقديم المفعول
زيادة دلالة على الاختصاص الواقعي لما عرفت وادخل في التعظيم لانه ذكره في صدر الكلام
فان قلت هل في التاخير ايضا تعظيم حتى يكون التقديم ادخل في التعظيم قلت نعم في
الابتداء به تعظيم سواء قدم على عامله او اخر عنه لانه خصص الابتداء به قوله واوفق

الموجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة اما باعتبار مسماه في الوجود العيني فلبكون اسمه مقدم عليها في الوجود اللفظي واما كان تقديم باعتبار نفسه في الوجود العيني لانه المتعالي الذي معدم على ذي الالة في الوجود العيني فلبكون معدم عليها في الوجود اللفظي ظهور فان قلت هل في التاخير موافقة للوجود قلت نعم من حيث انهما موجودات في الوجود العيني واللفظي معا لكن في التقديم زيادة موافقة حيث ان اسم الله مقدم في الوجودين على القراءة **قوله** ما لم يصدر باسمه فكانه غير موجود شرعا لان الموجود الغير المعتد به في وجوده منزلة المعدوم **قوله** كل امر ذي بال اي ذي خطر عظيم فهو ابتر البتر القطع والابتر كالامر منقطع عن الخير **قوله** وقيل الباء للمصاحبة وعلى الاول كانت للاستعانة حيث صح بانها الة لها وهذا التصريح ليس في عبارة الكشاف ولعله طرحه لان فيه نوعا من سوء الادب على ان كونه للاستعانة لا يوجب كونه الة لطف في اياك نستعين وفي الكشاف هذا الوجه اعرب واحسن قيل معنى اعرب افصح وقيل ابين ووجه بان المصاحبة يقتضي الاسناد انه في قصد المتكلم والتبرك يؤذن بمعاية حسن الادب دون الالة اقول قد عرفت انه ليس في عبارة الكشاف كونه الة فكيف يوجه كلامه به فالاولى ان يقال المصاحبة اقرب الى الصاق الذي هو اصل الباء فيكون اقرب الى لغة العرب واكثرهم استعمالا فيكون افصح وابين واقرب الى مفهوم الحديث فيكون احسن **قوله** وهذا وما بعده مقول على السنة العباد هذا اشارة الى قوله بسم الله وما بعده الى الحمد لله واياك نعبد واياك نستعين واهدنا الصراط

بل وساير القران الى قوله قل اعوذ برب الناس مما هو من هذا القبيل ولعله صح في القلاقل الاربعة بلفظ قل تنبيها على ان المقدر في امثاله قال الراغب كانه قال قولوا بسم الله والحمد لله وقيل قل غير مقدر لان الله حمد نفسه ليقتدى به لان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على ايفاء حقه قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل ما اثنى الله على نفسه فهو بالحقيقة اظهار فعله وبث الائه واظهار نعمائه لمكان افعاله وعلى ذلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو هذا التحقيق الاقوال فيه والقول المص مقول على السنة العباد موافق لصاحب الكشاف فظاهر عبارة الراغب انه موافق لقول حيث قال ان قيل لم لم يقل الحمد لي قيل ان ذلك تعليم منه لعباده كانه قال قولوا بسم الله الحمد لله ونقل الطيبي عن صاحب الكشاف انه قال مثاله ما اذا امرك انسان ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب كتبت هذه الاحرف وانما نفعل هذا على لسان امرك اقول وانت تعلم ان كونه مقولا على السنة العباد ينافي تقدير قولوا وكذا تعليمهم انما يحسن اذا كان مقولا لله ثم حتى يعرفون كيف يتبركون باسمه كما في القول الثاني ثم انه اي حاجة الى هذا التقدير والتاويل فان بسم الله والحمد لله كلام تام يجوز ان يكون مقولا لله ومقولا للعباد فاي حاجة الى تقدير قولوا وكونه مقولا على السنة العباد قال بعض المفسرين يقال حمد الله نفسه من حيث هو فيكون الحمد منه حقيقة فان قيل كيف استحسن حمده ناقص قد يدرك حمده لنفسه اعجاب بها والله كامل لا يتصور فيه الاعجاب فان قيل فلا بد ان يقول الحمد لي قلت هذا التفات من التكلم الى

الغيبه ومثله كثير في القران مشحون كلام البلغاء به كيف يتبرك باسم من
قوله بسم الله الرحمن الرحيم ويحمد على نعم من قوله الحمد لله رب العالمين
ويسأل من فضله من قوله اهدنا الصراط المستقيم ان يفتح لانها جاءت على الخفة
ما يكون فكما يكون مادته لخفة لانها حرف واحد فكذا هيئته لانه اخف الحركات لحصولها
لحصولها من انفتاح الشفتين وهو مبدء التلفظ بل ومن الحرفية المقتضية
لعدم الحركة لبنائها فاذا حركت لضرورة الابتداء بها حركت بالكسر لان الساكن اذا حرك
حرك بالكسر قيل لقلة الكسر فانه لا يوجد في الفعل وفي غير المنصرف المنصرف وفي الحروف
الافخير والجر والخفي مناسبة للكسرة بل وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها
لا يلزم الحرفيه وان لزمت الجر وبخلاف الواو فانها لا يلزم الجر وان لزمت الحرفية
وقيل نتيقض بواو القسم فانها لازمة الحرفيه والجر وبنيت على الفتح دون الكسرة واجيب
ان هذه الواو انما تجر لنيابتها عن الفعل وعن هذه الباء ويمكن ان يجاب بان
الواو من اقسام الحرف ليس لازمة الجر لكان واو العطف بخلاف الباء فان جميع اقسامها
لازمة الحرفيه والجر واختصاص بعض اقسامها بما لا اعتداد به كما في كاف التشبيه وكونه
داخلة على المظهر حال من لام الاضافة لانها تفتح حين دخولها على المضمر نحو لك
وله ولام الابتداء لا يدخل على المضمر المجرور فلا حاجة الى الفصل وحروف الجر تسمى حروف
الاضافة

لانها

لانها اضافة ما قبلها الى ما بعدها **قوله** والاسم عند اصحابنا البصريين قال البصريون هو مشتق
من سما يسمو اذا علا وظهر وقال الكوفيون هو مشتق من وسم يسم سمة حجة البصريين
لو كان اشتقاق الاسم من السمة لكان تصغيره وسيما وجمعه اوساما اما البصريون السمة
القائلون بان اشتقاقه من السمو وهو العلو فلهم قولان في اعلاله الاول ان الاسم
اما من سما يسمو او من سيما يسمى ~~كهما~~ واللام من الاول اسم بضم الهمزة ومن الثاني
اسم بكسرها ثم انهم جعلوا هذه الصيغة كما سمي البعير بعيلا والثاني ان اصله سمو مثل حمو حذفت
عجزه لكثرة الاستعمال فاعرب الميم لانها صارت العجز وسكن السين للتعديل فزيدت الهمزة
للابتداء به والكوفيون قالوا حذفت الفاء وهي الواو وعوضت منها الهمزة **قوله** ان
يبتدء وا بالمتحرك يشعر بان الابتداء بالساكن ممكن لكن لا يخلو عن لكنة وبشاعة موافقا للزمخشري
~~مخشري~~ وقال الامام الابتداء بالساكن محال **قوله** والقلب بعيد اي قلب الواو الهمزة
على ما قاله الكوفيون بعيد عن معهود في كلامهم لان قلب حروف العلة بعضها الى بعض يكون
مناسبا لحركة ما قبله معهود في كلامهم مطرد اي له قاعدة يعمل عليها اما قلب الواو همزة فهو بعيد
عن كلامهم
ابهم منهم وخصوصا في اول الكلام وغير مطرد اي لا يتعدى الى امثاله وليس له قاعدة
ذلك ويمكن ان يقال اشارة الى جواب سؤال ربما يخطر بالبال وهو ان يقال لم يجوز ان لام
يكون في البيت المستشهد وفي تصاريف الاسم قد نقل الفاء الى اللام فيقال في الجواب ان قلب
الاسم اي صيرورة فآخر لاما بعيد عن تصرفات اهل العربية لانه لم ينقل عنهم ذلك وغير مطرد
ليس له نظير في كلامهم ولا قاعدة يقتضي ذلك والاول اوثق بما سيذكره والثاني انسب بسياق
الكلام ويخرج عن كون ما سيذكره تكرارا لهذا **قوله** يبقى اعلاله بالنسبة الى ما ذهب اليه البصريون
لما فيه من قلب الفاء فقط بخلاف ما ذهبوا فانه فيه حذف العجز واجراء الاعراب على الميم وبناء اوله

ني باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وضمها في المضارع وهي الباب الاول
من ثلاثي المجرد او من سما يسمو بفتح
العين فيهما وهي الباب الثالث
منه ١٢ منه

على السكون وزيادة همزة الوصل وذلك على القول الثاني **قوله**
ومن لغاته سم وسم في القاموس اسم الشيء بالكسر والضم وسم وسم وسماه
مثلثتين علامته **قوله** سما اي اسمه بالضم والكسر **قوله**
والمسمى لا يكون كذلك اي لا يتالف من اصوات ولا يختلف باختلاف
الامم والاعصار ولا يتعدد بتعدد الاسما ولا يتحد باتحادها
قوله وان اريد به ذات الشي لعلك تقول ايش فايدة ذكر
هذا الخلاف في هذا الموضع ومجرد ذكر الاسم لا يقتضي ذلك اقول
كانه تخيل ههنا سوال وهو ان الاسم اما عين المسمى او غيره فان كان
عين المسمى يكون قوله بسم الله في قوة قولنا باسم الاسم او بالله
الله وان كان غيره فكيف يكون التبرك بذكر هذا الحرف والصوت
المغاير لذاته تعالى فيجاب تارة باختيار الشق الاول وكون الاسم
مقحما واخرى باختيار الشق الاخر بانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته
عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب
وكما ان ذاته تعالى يتيمن ويتبرك كذلك اللفظ الموضوع لها في غاية
التيمن والتبرك بل نقول في الحديث صرح بسم الله **قوله** فهو المسمى
فيكون النزاع لفظيا قال الامام فثبت ان الخوض في هذا البحث على
جميع التقديرات يجري مجرى العبث **قوله** الى الحول ثم اسم السلام
عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ومعناه السلام عليكما
قوله ص فاسم السلم هو السلم وان اريد به الصفة الاسم ينقسم الى قسمين اسم

وهو

وهو ما دل على ذات ما من غير ملاحظة صفة من الصفات نحو رجل وامراة
وصفة وهو ما دل على ذات ما مع ملاحظة صفة من الصفات نحو
ضارب ومضروب ثم اسم الصفة قد يكون نفس المسمى كالوجود
فان وجود كل شي عنده عينه وقد يكون غير المسمى وهو كل صفة
امكن مفارقتها عن الموصوف كالخالق والرازق وقد لا يكون
نفس المسمى بان لا يكون عينه ولا غيره بان لا يكون مفارقة للموصوف
بل لازمة له يمتنع انفكاكه عنه كالعالم والقادر وفي الصحايف
قال الاشعري واتباعه الصفات ما عدا الوجود لا عين الذات ولا غيرها
فيصير هذا مذهبا ثالثا للمذهبين ثم هذا الخلاف لا يجري بطائل فان
للاسما اعتبارات وموارد استعمال فاذا قلنا رايت زيدا او زيد رجل صالح
فلا شك انه يراد به المسمى واذا قلنا زيد اسم رجل وفاطمة اسم
امراة وزيد ثلثة احرف وفاطمة آخرها تاء التانيث فلا شك انه
المراد به ع الاسم اذا كان غير المسمى واما المذهب الاشعري فمبني على اصطلاح آخر ولا
مشاحة في الاصطلاح **قوله** وانما قال بسم الله ولم يقل بالله
اقول لا شك ان الله اسم للذات المقدس فاما ان يكون اضافة الاسم
الى الله اضافة بيانية اي بالاسم الذي هو الله ح لم يكن فرق
بين بسم الله وبين بالله ويكون اقحام الاسم فيما بين الباء وبينه
لا بد له من نكتة واما ان يكون الاضافة لامية ويكون معناه
ح باسم الذي هو الله تعالى يكون الاسم نفس المسمى ولقد اذكر ابو

عبيدة ان اسم صلة والمراد هو بالله الرحمن الرحيم واعتقد قوم لاجل
ذلك ان الاسم هو المسمى واستدلوا بقول لبيد الى الحول ثم اسم
السلم عليكما قال ومعناه السلم عليكما قال صاحب التبيان بعد
ما ذكر القوم اعتقاد هذا في هذا خطأ عظيم ثم ذكر بعد ذلك القوم
الادلة الدالة على ان الاسم ليس هو نفس المسمى وقال قوم ان اسم
ليس بصلة والمراد ابتدئ بتسمية الله فوضع الاسم موضع المصدر
قال وهذا اولى لان المامورين بفتح العبادة امورهم بتسمية
الله اى قول بسم الله كما امروا بالتسمية على الذبائح والصيد
والاكل والشرب كذلك امروا بالتسمية عند افتتاح تلاوة تنزيل
الله ولا خلاف ان القايل اذا قال عند الذبيحة بالله ولم يقل
باسم الله كان مخالفا للمامور ثم اقول اذا كانت الاضافة بيانية
يكون النكتة في اقحام الاسم دفع توهم ان يراد بالله مسماه واذا
كانت الاضافة لامية يكون معناه باسم المخصوص بهذا المسمى
وهو الله او باسم الذي هو مسمى بالله ولا يلزم ان يكون الاسم نفس
المسمى بل يلزم ان يراد بلفظ الله في هذا التركيب بقرينة اضافة
الاسم اليه هو المسمى ولا خلاف فيه فانه يمكن ان يراد بالاسم المسمى
بعد وجود قرينة دالة اليه ولا يلزم منه ان يكون الاسم نفس
المسمى وعلمت انه على اى تقدير لا يفهم من قوله بالله ما يفهم من قوله
بسم الله فلذلك اختار عليه **قوله** بذكر اسمه اي اسم الله

تعالى

تعالى ويرد عليه ان التبرك والاستعانة يحصل ايضا من قوله بالله
لانه هو اسم الله لا من قوله بسم الله لان الابتداء فيه بذكر
الاسم لا بذكر اسم الله الذي هو الله الا ان يقال الضمير في قوله اسمه يرجع
الى بسم الله لانا نقول بعد الاغماض عن بعد هذا يكون معناه بذكر
اسم بسم الله او اسم اسم الله وهو في غاية السقوط فالاولى ان
تعالى بذكر اسمه اى بذكر تسميته وهو بسم الله اى بذكر بسم الله
فبعد بعدم يفهم ان التبرك ليس بذكر الله لانه يريد النكتة
لذكر بسم الله دون ذكر بالله فلا بد ان يكون التيمن في بسم
الله لا في بالله الا ان يقال المامور هو بسم الله لا بالله الا ان
ويرجع الى ما ذكرنا **قوله** او الفرق بين اليمين اي القسم
لان قوله بالله يحتمل القسم فان قلت بسم الله ايضا يحتمل
القسم قلت هو خلاف الظاهر كما ان الظاهر من قوله بالله
هو القسم **قوله** وطولت الباء عوضا عنها لا يقال الالف
اسقطت من لفظ اسم فاذا اورد العوض فلا بد ان يورد فيه
لا في كلمة اخرى لانا نقول هي وان كانت جزء من اسم في
اللفظ الا انه منفصل عنه في الكتابة متصل بالباء والعبرة
في رسم الخط بصورة الكتابة لا باللفظ ولذا عوض عنها في الباء
لانها باتصالها بها تصير طويلا بدلها فاذا حذفت بدلها اقيمت
طولها فيها عوضا عنها ابقاء لاثرها وعوض عنها الالف واللام

قوله

قيل الالف واللام لو كان عوضا عنها ما جاز اجتماعهما معها وقد
اجتمعتا في الاله اقول اللام في الاله ليس عوضا للهمزة ولذا
اجتمعت معها بل في الله صار عوضا عنها ولذا لم تجتمعا فيها
قوله ولذلك قيل يا الله بالقطع فيه بحث لان قطع الهمزة
في يا الله ليس لكونها اصلية بل لانهم كرهوا ادخال حرف النداء
على المعرف باللام كراهة اجتماع حرفي التعريف فاوجبوا التوسل
باسم مبهم فقالوا في الرجل المعرف بالنداء يا ايها الرجل وفي خصوص
هذا لفظ الله كرهوا التوسل بالمبهم صونا للنداء عن التوسل بالمبهم
فقطعوا الالف تحرزا عن اسقاط الالفين في الوصل خلاف الاصل
فهم معترفون بان القطع في الوصل خلاف الاصل فلا بد له على
ما ذكره وقيل خص قطع الهمزة بحال النداء لتمحض حرف التعريف
هناك للتعويض وقد يقال في قطع الهمزة ينوى به الوقف على
حرف النداء تفخيما للاسم الا انه مختص بالمعبود بالحق اي اطلاقه قوله
مختص بالمعبود بالحق لان مسماه هو المعبود بالحق حتى يعترض
بانه مناف للقطع بانه ليس بصفة واختلفوا في هذا اللفظ
اسرياني هو ام عربي اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير
علم واجتمعوا على انه لا يطلق الا على الذات المشخص المعين
الظاهر الاظهر من كل شيء المعبود بالحق الجامع لجميع صفات
الكمال المنزه عن كافة سمات النقص والزوال وكما ان في ذاته

تعالى

تعالى قد اجمعوا على ما ذكرنا من كونه عالما قادرا مريدا حيا
مع اختلافهم في كيفية هذه الصفات هل هو عالم بعلم
او هو عالم بذاته وعلمه هل هو حضوري انكشافي او حصولي
ارتسامي وهذه الاختلافات لا تقدح في الاتفاق على القدر
المشترك الذي هو عالم كذلك الاختلاف في لفظ الله في ما ذكرناه
لا يقدح في الاجماع على القدر المشترك الذي هو اسم للذات المشخص
الجامع بجميع صفات الكمال فليكن ذلك في ذكر منك ينفعك
في مواضع ان شاء الله تعالى **قوله** واشتقاقه من اله
الاهة والوهة والوهية بالفتح واعلم ان هذه الاشتقاقات
انما هي لتخييل انه على العوالي واكمل الكوامل والافهام واجل وايعلى
من ان ينظر في اسمه هذه الماخذ المنزه عنها **قوله** وقيل
من اله بالكسر اذا تحير **قوله** او من الهت الى فلان هو بالكسر
ايضا او من اله اذا فزع هو ايضا بالكسر **قوله** والهة
على وزن قاتلة وفي القاموس والهة جارة وامنة **قوله**
اذ العباد جمع عابد مثل زوار جمع زاير وكتاب جمع كاتب **قوله**
مولعون بفتح اللام اسم مفعول من اولع وفي القاموس اولع
به بالضم فهو مولع به بالفتح **قوله** وله اذا تحير في القاموس
الوله محركة الحيرة وله كورث ووجل ووعد فهو وله
ووالة **قوله** في وجوه فيقال اجوه وفي القاموس الوجه مستقبل

[Top spread, right page]

كل شي جمع اوجه و وجوه واجوه وفي ولاه قيل الاه **قوله** كاعاء في
وعاء واشاح في وشاح وفيه الوعاء ويضم والاعاء الظرف
وفيه اشح كفرح عنت والاشاح بالكسر والضم الوشاح **قوله**
ويردّه الجمع اي يردّ هذا القول الجمع على الهة دون اولهة فانه
يدل على ان اصل الاه دون ولاه وهذا الرد مردود فانه يمكن
ان يكون الجمع بعد القلب وفي التبيان قال بعضهم هو مشتق
من الولهان وهذا غلط لان الولهان الهيمان وذلك لا يجوز في
صفات الله تعالى على ان التصريف بلزوم الهمزة يشهد بفساد هذا
على ما قاله اخرون وفي مجمع البيان انه مشتق من الوله وهو
التحير فمعناه الذي يتحير العقول في كنه عظمته ومن ههنا
علم ما في التبيان من الضعف ولعله اشار اليه بقوله
على ما قاله اخرون **قوله** لانه تعم محجوب عن ادراك
الابصار حقيقة الصمدية محتجبة عن العقول ولا يجوز ان
يقال محجوبة لان المحجوب مقهور كذا قاله الامام الرازي **قوله**
حلقة لحلقة بالفتح البيين وفي الصحاح بالكسر اسم شخص والجبار بالضم
صيغة مبالغة وفي القاموس فهو كبر وجبار كرمان ويخفف
ومن خواص هذا الاسم انه ان حذفت الالف واللام بقي لاه وهو
المعبود وان حذفت الالف هو وهو هو المعبود وبوجه آخر ان حذفت
الالف بقي الباقي على صورة لله وهو مختص به سبحانه وان حذفت بعد

او القلب بعد الجمع م

انه م

اللام

[Top spread, left page]

اللام الاولى بقي له وله الملك وله الحمد وان حذفت
اللام الباقية بقيت هو وهو ايضا يدل عليه سبحانه في قوله
تعالى قل هو الله و هو الحي لا اله الا هو و بوجه آخر ان حذفت اللام
الاولى بقي اله وان حذفت الثانية ايضا بقي اله نعم هو
الباقي وكل شي هالك الا هو ولا يوصف به تعالى على ان
الموصوفية و امتناع الوصف به غير مختصة بالعلم كما سيشير
اليه **قوله** لم يكن لا اله الا الله توحيدا ع وكذا قوله
ولانه لا بد له من اسم يجري عليه صفاته وكذا قوله
ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه **قوله** مثل لا اله الا
الرحمن في عدم افادته التوحيد نظروا فيها ولا اله الا الله
في التوحيد لا ينافي افادة التوحيد على انه سيصرح بان
الرحمن مختص به سبحانه فوجب في ذلك القول بافادته التوحيد
واذا جوزنا افادة ذلك القول التوحيد فجواز افادة لا اله
الا الله على تقدير كونه صفة اظهر من هذا ثم انك قد
عرفت ان لفظ الله مخصوص به سبحانه على جميع المذاهب
قال الخليل اطبق جميع الخلق على ان قولنا الله مختص به
سبحانه فاختصاصه به سبحانه لا ينافي وصفيته على ان كثيرا
من الصفات بل اكثر صفاته تعالى مختص به سبحانه تعم مع ان
اشتراكه في الوضع لو فرض لا ينافي اختصاصه به استعمالا او مجازا

احد م

قوله م

[Bottom spread, right page]

وعلى جميع هذه التقادير لا يوجب عدم افادته التوحيد واعلم ان القول
بعدم وصفيته لصاحب الكشاف وذكر بعض الدلايل عليه ولما لم
يرتض بهذا القول رد عليه بقوله والحق انه وصف واستدل عليه
بما سيذكره **قوله** لان ذاته من حيث هو اقول ليت شعري
ما الباعث له على الحكم بالوصفية جزما بعد ما سلم انه لا
يستعمل في غيره والاصل في الاستعمال الحقيقة ولا صارف عنه
ههنا فان لوازم العلمية ظاهرة وهو معترف به والعجب انه
استدل بعدم تعقل ذاته على عدم الوضع واعترف بانه
مستعمل فيه وغفل عن ان الاستعمال فيه اشد احتياجا الى
تعقله فان قيل ان الاستعمال يكفيه تعقله بوجه ما قلنا
الوضع كذلك على انه قد عرفت انه مختص به سبحانه على جميع المذاهب
فكيف يحكم بهذا مع عدم تعقلهم اياه ثم كل احد يعرف ان زيدا
موضوع لشخص معين مع انه لا يعرف حقيقته ولا يعرف ان زيدا
انه لا يصدق على غيره ثم وضع لفظ لمعنى انما يعرف بلوازم وقلما
يسمع احد من الواضع انه وضع هذا اللفظ لهذا المعنى سيما
لو كان الواضع هو الله تعم والموضوع اسم وسائر الاسماء الموضوعة
يعرف وضعه باستعماله مجردا عن القرينة في المعنى ~~قوله~~
فان قلت غرضه ان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر معه اي
صفة من صفاته حقيقيا او غيره غير معقول للبشر فلذلك

المعنى

يمكن

[Bottom spread, left page]

يمكن الوضع له واما الاستعمال فيكفي تعقله مع اعتبار امر آخر
قلت الوضع ايضا كذلك لان من قال بانه علم ما قال بانه علم
للذات البحت التي لا يعتبر معه شي اصلا كيف وكل علم لا بد وان
يعتبر في معناه تميز وتشخص وتعين واقله الصفات اللازمة له
اذا قوله تعالى وهو الله في السموات ضمن معنى الضمير لله
والله خبره والجار متعلق بالله و المعنى هو المستحق للعبادة
فيهما لا غير كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله هكذا انقل منه في بعض الحواشي ومعناه ان قوله في السموات
متعلق بقوله الله فلا يكون علما بل مشتقا بمعنى المعبود وانت
تعلم ان الاشتقاق لا ينافي العلمية كيف وقد ذهب صاحب
الكشاف انه علم مشتق على انه يمكن ان يتعلق في السموات بمحذوف
او بقوله الله اعتبارا تضمنه معنى المعبودية او استعماله
فيه مجازا او ايضا الدلالة على ذاته المخصوصة لازم الاستعمال
فيه و هو معترف به و بعدم تطرق احتمال الشركة فيه
فكيف ينفي دلالته عليه بقوله لو دل مع ادعاء اتفاق
الاجماع على ما سمعت **قوله** ولان معنى الاشتقاق هو استدلال
صاحب الكشاف على كونه مشتقا قول والعجب انه استدل به
على نقيض مذهبه وهو كونه وصفا وذهل عن ان الاشتقاق
لا ينافي العلمية على ان مجرد حصول التشارك في المعنى لا يوجب

قوله لمام

[illegible]

الاشتقاق بجواز كونه من الاتفاقيات او من الامور المصححة للوضع فان
عدم المناسبة غير معتبرة في الوضع العلمي والمعتبر في الاشتقاق
هو اقتطاع فرع من اصل وهو امر زايد على التشارك المذكور **قوله**
بالسريانية قال الامام الرازي وهذا بعيد ولا يلزم من
المشابهة الحاصلة بين اللغتين الطعن في كون هذه اللفظة عربية
اصلية وتفخيم لامه اي تغليظها وقيل ضد الامالة **قوله**
سنة اي طريقة العرب وعادتهم او سنة القراء وآدابهم
او سنة نبوية ولاستثقال النقل من الكسرة الى اللام الغليظة
وقيل مطلقا سواء كانت ما قبلها مضموما او مفتوحا او مكسورا
~~كون الذات البحث معقولا كيف وهو ليس بموضوع له~~
~~**قوله** هو الذات المخصوصة فلا اقل يكون الخصوصية ملحوظا معه~~
~~كما في الاحتمال~~ **قوله** وحذف الفه لحن اللحن الخطا في القراءة
الا لا بارك الله في سهيل سهيل اسم رجل وفي المصراع الثاني
يروى تقديم الله على بارك فيكون الاستشهاد فيهما **قوله**
رقة القلب بكسر الراء وانعطاف اي ميل وشفقة **قوله**
لانعطافها اي اشفاقها على ما فيها من الولد **قوله** باعتبار
الغايات فاطلاق الرحمن والرحيم عليه تعالى باعتبار غايتهما
التي هي التفضل والاحسان فالرحمة في الله تعالى بمعنى التفضل
والاحسان **قوله** التي هي افعال المراد بالفعل التاثير

والنجاد

وكره م
وكره م
في المصراع الاول ويروى تقديم بارك فيكون الاستشهاد م

والنجاد الاثر وعرض دان المبادي وهي في الرحمة رقة القلب لا شك انه
متاثر والتغير معلول للغير فلا يطلق عليه تعالى بهذا الاعتبار بل
غايته وما يؤل اليه وهي التفضل والاحسان يوجد في الله تعالى
وهو غاية الرحمة ومنتهاه **قوله** وذلك انما يوخذ تارة اي
زيادة الرحمن على الرحيم تارة يكون باعتبار كمية افراد
الرحمة وذلك باعتبار كثرة المرحومين **قوله** باعتبار الكيفية
اي كيفية الرحمة دقة وجلالة **قوله** يا رحمن الدنيا باعتبار كثرة
المرحومين حيث انه شامل للمومن والكافر ورحيم الآخرة باعتبار
قلتهم حيث انه مختص بالمومن **قوله** يا رحمن الدنيا والآخرة لان
الرحمة الدنيوية جليلة وحقيرة ورحيم الدنيا حيث يتناول النعمة
الاخروية الجسام **قوله** سقدم رحمة الدنيا اما باعتبار الاول
فظاهر لان الرحيم مخصوص بالآخرة واما باعتبار الثاني فلان
رحمة الدنيا لما كانت متقدمة فينبغي ان يقدم ما يدل على جليلها
على حقيرها ورحمن الدنيا باعتبار جليلها ورحيم الدنيا باعتبار
حقيرها لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وروى ابو
سعيد الخدري عن النبي صلعم ان عيسى بن مريم قال
الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة واما الذي في بعض
الادعية يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فباعتبار رحلها
على الجلايل والدقايق ووجه عموم الرحمن لجميع الخلق مومنهم

لم

وكافرهم برهم وفاجرهم هو ابداعه اياهم احياء قادرين مرزوقين
الى غير ذلك ووجه خصوص الرحيم بالمومنين توفيقه اياهم في
الدنيا واعطاهم الجنة والثواب في الآخرة قال الصادق عليه السلام
الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة
قوله لان من عداه قال في التفسير الكبير في بيان انه لا رحمن
الا هو وجوه الاول ان الجود هو افادة ما ينبغي لا لعوض وكل احد
غير الله فهو انما يعطي ليأخذ عوضا الا ان الاعواض اقسام منها جسمانية
مثل من اعطى دينارا ليأخذ كرباسا ومنها روحانية وهي اقسام
احدها انه يعطي المال لطلب الخدمة وثانيها يعطي المال لطلب الاعانة
وثالثها يعطي لطلب الثنا الجميل ورابعها يعطي لطلب الثواب
الجزيل وخامسها يعطي لدفع الرقة الجنسية عن القلب وسادسها يعطي
لدفع حب المال عن قلبه **قوله** فهو مستعيض بالعين المهملة المكسورة
على صيغة اسم الفاعل من الاستعواض وهو طلب العوض وضميرهو ولطفه
وانعامه ويريد كلها ترجع الى من وضميره يرجع الى لطفه **قوله**
جزيل ثواب منصوب على انه مفعول لقوله يريد **قوله** او جميل
عطف على جزيل **قوله** او مزيل وفي بعض النسخ مزيح اي مزيل وفي
بعض النسخ يزيل على صيغة المضارع عطف على يريد **قوله** رقة
الجنسية مفعول مزيل او مزيح او يزيل **قوله** او حب المال عطف
على رقة **قوله** ثم انه كالواسطة الضمير يرجع الى الغير لان ذات

النعم

[margin note, written vertically:] ...دار ... الي ... وحصل ... القلب ... فان ... الجنسية ... الحب ...

النعم اي وجودها في نفسه ووجودها اي ثبوتها للمنعم والقدرة
عطف على اسم ان يعني قدرة المنعم على ايصالها اي ايصال النعمة للمنعم عليه
قوله والداعية عطف على اسم ان منصوب اي ارادة نجازمة
في المنعم باعثة على ايصال النعمة الى المنعم عليه والتمكن منصوب
عطف على اسم ان ايضا وهو من صفات المنعم عليه وكذا
قوله والقوى التي بها يحصل الانتفاع **قوله** من خلقه اي من
خلق الله **قوله** على جلايل النعم واصولها هذا على الثاني
الذي يكون زيادة الرحمن باعتبار الكيفية **قوله** ليتناول
ماخرج منها ويصير الكلام عاما للنعم كلها **قوله** والرديف
فينبغي ان يوخرها **قوله** على روس الآي التي هو الرحيم بعد
ذلك والمتقدم **قوله** وان خطر اي منع جواب لسوال مقدر
كانه يقول سايل شرط عدم صرف فعلان ان يكون له مونث على
وزن فعلى لا فعلانه وكيف يكون الرحمن مونثا فشرط عدم صرفه
مفقود فينبغي ان يكون منصرفا فاجاب بان عدم مجيء مونث له لا يغير
صرفه بل هو غير منصرف الحاقا له بما هو الغالب في بابه وهو مجيء مونثه
على فعلى **قوله** التسمية اي بسم الله **قوله** بهذه الاسماء اي
بالله الرحمن الرحيم **قوله** جليلها اشارة الى الرحمن وحقيرها اشارة
الى الرحيم **قوله** بشراشره جمع شرشرة وهو النفس اي بتوجه بجميع
نفوسه اي نفسه وبدنه وقواه يعني بكليته **قوله** جناب بفتح

لجيم الفتا والساحة. واضافة جناب الى القدس اضافة الموصوف
الى الصفة. لان المراد بالجناب الذات الموصوف كنى به عنه تعظيما
وتفخيما والمراد بالقدس المقدس ليكون المصدر بمعنى المفعول
او يراد نفسه مبالغة كما في حاتم الجود **قوله** ويتمسك
اى العارف بحبل التوفيق ويصير مستمسكا بالعروة الوثقى **قوله**
ويشغل اى العارف من شغل وفي القاموس الشغل بالضم وبضمتين او
قليلة او ردية ويمكن ان يكون من شغله كمنعه والغرض مفعول — ضد الفراغ م قوله م
يشغل اي باطنه بذكره اي لبب ذكر المعبود الحقيقي حيث ذكر
اسم الله **قوله** والاستمداد مجرور معطوف على ذكره وضمير به — والاستمداد ل
يرجع الى المعبود الحقيقي حيث ذكره بصفتي الرحمن الرحيم الدالين على انه
مولى النعم كلها وجليها **قوله** عن غيره اي عن غير المعبود الحقيقي
والجار صلة لقوله يشغل كناية عن صيرورة الغير مغفولا متروكا
قوله هو الثناء على الجميل في القاموس الحمد هو الشكر والشكر الثناء — ع
للجميل والثناء وصف بمدح او ذم او خاص بالمدح والحاصل ان هذه
الالفاظ الاربعة مفهوماتها متقاربة بحسب اللغة متفارقة
بحسب الاستعمال ففرق بين الحمد والمدح في المحمود عليه بانه اختياري
للمحمود بخلاف الممدوح عليه فانه اعم وهو ظاهر عبارة المص
وقيل الفرق في الممدوح **قوله** والمدح هو الثناء على الجميل
مطلقا سواء كان اختياريا ام لا قال في القاموس مدحه كمنعه مدحا

ومدحه

ومدحة احسن الثناء عليه **قوله** وقيل هما اخوان اي متشاركان
اما في الاشتقاق او في المفهوم فيكونان مترادفين او في الصدق
فيكونان متساويين او في كونهما ثناء على الجميل فيحتمل العموم
والخصوص كما هو ظاهر عبارة المص واعلم انه ليس في عبارة الكشاف
تقييد الجميل بالاختياري ولعله عمم في مفهومي المدح والحمد
حيث قال يقول حمدته على حسنه وشجاعته وقد لا يلتفت الى
في الحاشية انما ترك القيد اعتمادا على الامثلة ولان الجميل صفة
للفعل وهو بالاختيار وتبعه في ذلك بعض افاضل المتاخرين
اقول وانت عرفت ان ظاهر عبارة الكشاف يشعر بالتعميم
والامثلة تؤيده واما المقدمتان فقد منعتا وقيل انهما
على صورة قياس المساواة والكاشف قد بينهما في بعض الحواشي — انام
على وجه صارت صورتهما صحيحة ومادتهما غير قابلة للمنع فقلت
المراد بالصفة ههنا هو الخارج المحمول فيصير مؤداها هكذا
للجميل فعل وهو بالاختيار ولما كان هو من جانب المعرف يوجه
عبارته بان مراده بالجميل هو الفعل لانه هو المتبادر في
موضع الحمد والفعل ههنا اختياري لانه لا يحسن الحمد والمدح بفعل
لا يكون اختياريا للمحمود والممدوح بل يكون الحمد والمدح لمن كان
هذا الفعل اختياريا له والوجه مانع منعا بليغا بالمنع خروج
عن الاداب لانه لا يكون الحمد والمدح كلاهما مخصوصين بالاختياري

ويلزم الاحتياج في حمد الله على الصفات الذاتية الى تنزيلها
منزلة الافعال الاختيارية لاستقلاله فيها او لان الصفات
عينه فيكون الحمد على اثارها **قوله** والشكر مقابلة النعمة
الشكر في الفارسية سپاس والحمد ستايش ومن ههنا
علم اختصاص متعلقه بالنعمة ومورد الحمد باللسان **قوله** — الشكر م
افادتكم الى اخر البيت اى افادتكم النعماء منكم علي ثلثة اشياء المكافاة
باليد والثناء على باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والوداد
فالمراد بالضمير المحجب هو الفؤاد فهو اعم منهما من وجه اى الشكر — قوله م
اعم من الحمد والمدح من وجه اي باعتبار المورد لاختصاصهما
باللسان وشمول الشكر اللسان والجنان والاركان **قوله**
واخص من اخر اى الشكر اخص من الحمد والمدح من وجه اخر اي باعتبار
المتعلق لاختصاص متعلقه بالنعمة وشمولهما لها ولغيرها
قوله من شعب الشعبة هي القسم اي الثناء باللسان
من اقسام الشكر اشيع اى اظهر واكثر شيوعا في الاستعمال
للنعمة لدلالته على مكانها اى وجودها وافصاحها
صريحا عنها **قوله** لخفاء الاعتقاد ولا يظهر الا باللسان عرفا وعادة
قوله وما في اداب الجوارح اي اتعابها من احتمال النعمة وغيرها
لكونها غير مفصحة ولا مصرحة عنها فيحتملهما بخلاف اللسان فانه
يمكن التصريح باللسان بالانعام ولا يمكن التصريح بالجوارح به

قوله

قوله جعل راس الشكر اى جعل الحمد راس الشكر واصله ما شكر — قوله م
الله من لم يحمده اى ما ادى شكر الله كاملا ولا ظهر شكره ظهورا تاما
من لم يحمده ولم يظهر شكره باللسان لان اظهار النعمة شكر فلا
بد ان يظهر انعام المنعم في المجامع ويفتخر به ويشيعه حتى يكون
شكره كاملا وليس المراد نفي الشكر مطلقا عرفت من عموم مورد الشكر — لام
قوله والذم نقيض الحمد والمدح ايضا بالمعنى المذكور واما الهجو فهو — الهجو ل
نقيض المدح بمعنى عد الماثر **قوله** ورفعه بالابتداء وخبره لله
كانه قال مفهوم الحمد وحقيقته انما هو لله لان الفواضل والفضائل
كلها يرجع اليه فيكون هو في نفس الامر له لا يختص بحمد دون حمد
ولهذا اثر الاسمية على الفعلية لئلا يتوهم اختصاصه بالمتكلم
وحده او مع الغير او بزمان دون زمان واثره على المدح لانه ابلغ
وليدل على انه تعالى قادر مختار وعلى الشكر لئلا يتوهم كون الحمد له
لكونه منعما بل هو حقيق بالحمد في حد ذاته من غير نظر الى ايصال النعمة
الى الحامد **قوله** واصله النصب بانه اي بفعله على انه من المصادر
التي تنصبها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكرا
وكفرا وعجبا او اصله النصب اي اصل الكلام ان يوتى به الحامد
منصوبا ليدل على انه من فعله وهو اقدم عليه الظهار الحمد
وشكره كما عرفت انه ما شكر الله من لم يحمده فينبغي كونه منصوبا
بفعل مضمر ليكون نصا على انه فعل الحامد **قوله** ليدل على عموم الحمد

اى ليدل الرفع اوليدل العدول على عموم الحمد اى شموله لجميع افراده
وثباته اى استغراقه لجميع الازمنة والاوقات دون تجدده
وحدوثه الذى هو من خواص النصب اماد لالة الرفع على العموم والثبوت
ففيه نقاش حيث ان الجملة الاسمية لا يدل الاعلى وقوع النسبة او لا
وقوعها اما كون هذه النسبة شاملة لجميع افراد الموضوع او فى جميع
الاوقات فكلا وكيف والقضية عند الاطلاق ينصرف الى المطلقة
العامة ولهذا يصح تقييدها بوقت دون وقت ولجميع الاوقات ولا يفهم
من القضية سوى المهملة عند اهمال تقييدها بسور الكلية او الجزئية
ويمكن ان يوجه بان ماذكرت انما هو على قانون المنطق واما الفصيح
البليغ لما اراد بيان معنى فهو يلاحظ امكان التعبير عنها بالفاظ
شتى ويختار من بينها ما هو افصح وابلغ فى اداء المعنى فمكنه ان يوبد
بالجملة الاسمية فى مقام المدح والحمد شموله لجميع الافراد وكافة
الازمنة والاحوال نظرا الى الاشعار باختصاص جميع الانعامات
والفضائل والفواضل بالممدوح اما ادعاء للمبالغة او حقيقة
باعتبار الوسط او الوسائط كما هو مذهب بعض اولا باعتباره
بل هو فى الكل كما هو مذهب اخرين واما دلالة العدول عليه
فظهر لملاحظة ان الفعلية يزيد مضمونها على الاسمية باختصاصها
ببعض الازمنة فلما عدل عنها علم ان العدول انما هو للفرار من الاختصاص
المذكور قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد هذه عبارة الكشاف

والطيب

والطيبى نقل عن الانتصاف ان اللام اما للعهد واما للجنس والذى للعهد
اما ان ينصرف الى فرد معين او ينصرف الى المعهود باعتبار كونه غير بالذهن تمييز عام
جعل تعريف الحمد من النوع الثانى من العهد وعبر عنه بتعريف الجنس
انتهى اقول واليه اشار بقوله ومعناه الاشارة الى اخر ما قاله
قوله اوللاستغراق فى الكشاف ان الاستغراق وهم ولعل
غرضه انه لا يفهم من اللام سوى ما ذكره وفيه تعريض على انه لا يجب
ارجاع حمد العباد الى حمده تعالى لانه ذكره تعصبا لمذهبه لما عرفت
انه يمكن الحمل على الاستغراق فى مذهبه ايضا والقاضى رد عليه باضافة
العموم اولا وتصحيح الاستغراق ثانيا قوله فمن الله اى مبتدءة من
الله ومنتهية اليكم اما بوسط او وسايط على مذهب بعض او غير وسط كما
قاله اخرون قوله وفيه اشعار اقول بل فيه اشعار بان جميع
صفات الكمال ونعوت الجلال ومستحسن الافعال منه تعالى اذ
هو مستحق لجميع المحامد وما من كمال الا ويتعلق الحمد به قوله وقرى
الحمد لله بكسر اللام نسبت هذه القراءة الى الحسن البصرى قوله وبالعكس بضم اللامين
ونسب الى ابرهيم بن ابى عبلة قوله منزلة كلمة واحدة كقولهم منحدر
الجبل ومغيرة باتباع الدال الراء فى الضم والميم الغين فى الكسر قوله ولا
يطلق على غيره تعالى اذا اطلق الرب فالمراد هو الله تعالى وفى القاموس
الرب الله عز وجل وقد يخفف ويرب كل شئ مالكه ومستحقه او صاحبه
ج ارباب وربوب اقول ومنه يعلم ان الرب اذا اضيف يكون بمعنى

المالك والمستحق والصاحب والجمع ايضا يكون من الرب بمعنى المالك
فلا يحتاج الى العذر فى قول يوسف ع بانه مخصوص جوازه بزمانه
ولا فى قوله تعالى أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله
اوص وهو كل ما سواه فى القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك ولا
يجمع فاعل بالواو والنون غيره قال ابو البقا العالم اسم موضوع
للجمع ولا واحد له فى اللفظ وقال الزجاج العالمين كل ما خلق الله
وهو رب كل شئ قوله فانها لامكانها اى كل واحد منها فيكون كل واحد
عالمامر من الممكنات ... واما قول الزجاج فالعالم اسم للجمع وقوله
وهو كل ما سواه يعلم بظاهره انه لا شمول له لكل واحد واحد ولذا قال
وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة قوله وغلب
لمعنى م العقلاء قال صاحب الكشاف ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه وهى
الدلالة على معنى العلم وجاء على لفظ القلة لقلتهم فى جنب عظمته
قوله والثقلين الانس والجن لانهما ثقلا الارض قوله
ونقل ان العالم عالمان عالم كبير وهو الفلك بما فيه وعالم صغير وهو الانسان
ونقل انه سمى كل انسان عالما لان فيه الجواهر التى فى العالم الاكبر والعناصر
الاربعة فلحمه كالارض وعظامه كالجبال ودمه فى العروق كالمياه فى الانهار
ونفسه كالريح وشعره كالنبات وفيه من الملك العقل ومن البهايم
الشهوة وقد قرنه بالافاق فى قوله تعالى ونريهم فى الافاق وفى انفسكم كانه قال
ما فى الافاق من الدلايل الدالة على وجوده تعالى فى انفسكم منها والكلام فى

قوله عنى به الناس
منسوب الى الامام جعفر
الصادق عليه السلم م

هذا المرام

هذا المرام طويل لا يليق بهذا المقام قوله بالنصب على المدح وتقديره
اعنى رب العالمين او النداء وتقديره يا رب العالمين او بالفعل
الذى دل عليه الحمد كانه قيل نحمد الله رب العالمين قوله فهى
مفتقرة الى المبقى حال بقائها لان الرب من التربية وهى تبليغ الشئ
الى كماله شيئا فشيئا فهو رب العالمين بمعنى ان كمالاتها ومنها
الوجود بتربيته وافاضته فانا فانا وساعة فساعة فكل كمال للعالمين
يكون هو مربيه وربه ولا شك ان بقاء الوجود كمال فيفتقر
الموجود الى رب يربيه ويفيض الوجود اليه ساعة فساعة ويحفظه
فى وجود ذاته ووجود صفاته الذى هو كماله الاول وكماله
الثانى انا فانا بحيث لو غفل عنه لحظة ما بقى له كماله الاول
الوجود قال الامام فالله سبحانه اله العالمين من حيث انه
هو الذى اخرجه من العدم الى الوجود وهو رب العالمين من حيث
انه هو الذى يبقيها حال دوامها واستمرارها قوله كرر للتعليل
اى للتعليل ان الحقيق بالحمد لا احد احق به منه لانه رتب حكم الحمد
لله على هذه الاوصاف وترتب الحكم على الوصف يعلية له قوله
على ما سيذكره اى على وجه يذكره بعيد هذا بقوله واجراء
هذه الاوصاف الخ فانتظره قوله ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله قال ابو على الفارسى لان قولك
الامر له وهو مالك الامر بمعنى الا يرى ان لام الجر معناها الملك والاستحقاق

ليشعر

اقول وايضا قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا نفي المالكية بقرينة
اللام ثم اثبت ما نفاه عن النفوس لله تعالى بطريق الحصر ومعناه ان
في هذا اليوم ليس نفس من النفوس مالكة شيئا من الاشياء اي امرا من
الامور لنفس من النفوس بل مالك الامور كلها في هذا لجميع النفوس
هو الله تعالى ويرشد اليه حذف المفعول ههنا للدلالة على التعميم وهكذا
حذف النفس ههنا واللام في قوله الامر لله مثل اللام في الحمد لله في دلالته
على العموم والثبات فتامل وتذكر قوله ولقوله لمن الملك اليوم لان
اسم الفاعل من الملك بالضم هو الملك بكسر اللام فاذا كان الملك له ذلك اليوم
كان بمنزلة قوله هو ملك ذلك اليوم هذا مع قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق
والملك القدوس اقول وارداف ملك الناس لقوله برب الناس في اخر
القرآن قرينة واضحة لاختيار الملك نظرا الى اخر القرآن مع اوله
في ارداف ملك يوم الدين لرب العالمين وكون المراد بالعالمين الناس
يؤكد هذا القول والتصريح بالناس في الاخر يؤيد كون المراد بالعالمين
الناس في الاول قوله ولما فيه من التعظيم لدلالته على التسلط
والسياسة والعدالة قال الامام حجة من قرأ مالك بالالف ان فيه
حرفا زائدا فكانت قراءته اكثر ثوابا اقول الاولى ان يقال ان فيه حرفا زائدا
فكانت دالة على زيادة المعنى لان زيادة الثواب ليست تابعة لزيادة
في اسمائه تعم الحروف فكم اسما من اسماء الله تعالى يكون اقل حرفا واكثر ثوابا مثل الله
فانه من غفار الذنوب وستار العيوب ومالك الملوك الى غير ذلك مع انه اكثر
ثوابا

والشيء عن كل النفوس لكل النفوس ح

اليوم ح

اقل حروفا ح

ثوابا على انه معارض بما نقل عن ابي عمرو ان الملك اولى لانه اقصر والظاهر انه يدرك من الزمان ما يذكر فيه هذه الكلمة بخلاف
المالك لاحتمال ان لا يجد من الزمان ما يتم فيه هذه الكلمة وقال الكسائي اني اشرع في ذكر هذه الكلمة فان
لم ابلغها فقد بلغتها حيث عزمتها ولا يبعد ان يقال المالك اولى لان مفعوله محذوف فيمكن ان يقدر
مالك الملك موافق لقوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء و
الملك ههنا هو التصرف بالامر والنهي فيكون جامعا للمعنيين الملك بالضم والملك بالكسر فيكون اولى واهم
فعلى تقدير حذف المفعول الدال على العموم من جملة الامور المملوكة الداخلة في المفعول المحذوف
هو الملك بالضم ومن جملتها الملك بالكسر فيكون جامعا للمعنيين على هذا التقدير ايضا قوله بالتخفيف اي بتسكين
اللام قال الطبرسي من قرأ ملك يوم باسكان اللام فاصله ملك مخفف كما في فخذ فخذ قوله وملك
بلفظ الفعل على التحيات المنزلية وهذه منسوبة الى ابي حنيفة وح يكون يوم منصوبة على انه مفعول له
صرح به صاحب الكشاف قوله ومالكا بالنصب على المدح بتقدير اعني او على النداء كانك قلت
لك الحمد يا رب العالمين ويا مالك يوم الدين ذكره الطبرسي في مجمع البيان قوله او الحال من قوله لله لانه في
الاصل مفعول لحمد قوله خبر مبتدأ محذوف اي هو مالك يوم الدين قوله وملك مضافا بالرفع بتقدير
هو والنصب بتقدير اعني او بادونه الى النصب ورفعه مرفوع قوله ومنه كما تدين تدان الاول بفتح التاء
المضارعة على صيغة المعلوم والثاني بضمها على صيغة المجهول قيل اي كما تفعل تجازى والاول ان يقال كما تجزي تجزى
كما قاله في التبيان من قول الشاعر واعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بانك ما تدين تدان قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان
قوله ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اي جزيناهم بكسر الدال اي جزيناهم واول الفلا اصبح
الشر وامسى وهو عريان وفي بعض النسخ فلما صرح وح يكون امسى بمعنى صار وجملة وهو عريان
الحالية واقع موقع خبر اصبح وامسى ودناهم الجملة المعطوفة خبر لما قوله بسابق العبد لاهل الدار

الدين ح

اي بسابق الاشياء الى العبد من اهل الدار عن ان يكون العبد بجزائه فقام سابق البها وامثالها
مقام الاشياء التي هي مفعول به في الحقيقة واعطاه حكمها لانه قام مقامها اهل الدار منصوب
بنزع اي تعني مفعول لاحذر وتقديره احذر اهل الدار قوله على طريقة ونادى اصحاب الجنة في
تنزيل المستقبل منزلة الماضي بناء على تحقق وقوعه واستشكال ان ما يقول المالك مالك مضافا الى
المفعول صارت الاضافة لفظية غير مفيدة للتعريف فكيف يكون مالك صفة للمعرفة فاجاب بوجهين
الاول ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي على معنى ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة
لانه تحقق وقوع الكينونة ليوم الدين واسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فلا يكون مضافا الى مفعوله فلا يكون
الاضافة لفظية بل حقيقية معنوية مفيدة للتعريف والثاني ان اسم الفاعل ههنا لثبوت لا للحدوث
فلا يعتبر زمانا ومعناه له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار اي هذا الحكم المحقق مستمر في جميع الازمنة
غير مخصوص بزمان معين على ما سمعت ان معنى المطلقة دائمي واسم الفاعل لثبوت البته لا يعمل
فيكون الاضافة حقيقية معنوية مفيدة للتعريف صفة اي صحيحة حيث لم يقع اي وقوع مالك صفة
للمعرفة اي الله موصوف بانه مالك الامور كلها يوم الدين اي يوم الجزاء وفي القاموس الدين بكسر الدال الجزاء
وبهذا قال جماعة من التابعين كسعيد بن جبير وقتادة وقيل الدين الحساب وهو المروي عن ابن جريج
وابن عباس قوله والمعنى يوم جزاء الدين اي جزاء الطاعة او جزاء الشريعة او الطاعة ويؤيد الاول كونه
يليه والثاني التعبير عنه بالدين دون الطاعة وان كان جزاء الشريعة لا يخلو عن بعد ولا بد فيه من تاويل
بعض جزاء ما ورد في الشريعة قوله بالاضافة اي باضافته الى الدين مع انه مالك الامور كلها في جميع الايام
اما للتعظيم اي لتعظيم اليوم قوله او لتفرده تعالى بهذا اليوم وجه لتخصيصه وترجيحه على سائر الايام
لا على جميع الايام ويجيء وجها وجيها له قوله لله لانه خبر لقوله الجزاء وهو التعليل
قوله بل الا حقيقة الحقيقة سواء على مذهبه وقد عرفت توجيهه على مذهب المعتزلة ايضا قوله من طريق

لفظية ح

قوله ح

المهم

العموم اي مفهوم المخالفة وهو ان التخصيص بالذكر يدل على التخصيص بالحكم قوله للاستدلال وفي القاموس استدله
واستوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري باطل قوله ليكون دليلا على ما بعده وهو اياك نعبد واياك نستعين
قوله فالوصف الاول اي قوله رب العالمين قوله وهو الايجاد والتربية اما دلالته على التربية
فظاهر ودلالته على الايجاد لانه لازم التربية او فرد من افراده قوله والثاني والثالث اي الرحمن والرحيم
قوله متفضل بذلك لان الرحمن هو الجواد بلا عوض والرحيم هو العطوف بلا غرض قوله مختار
فيه لان الفعل الغير الاختياري لا يصير متعلقا بالحمد ولا يذكر في معرض الثناء قوله لا ايجاب
بالذات كما هو مذهب بعض قوله او وجوب عليه اي على الله كما هو مذهب آخرين قوله قضية
تمييز لنسبة الوجوب اليه تعالى او مفعول لاجله قوله والرابع اي مالك يوم الدين لتحقيق الاختصاص
اي ليصير الاختصاص محققا وتضمين عطف على تحقيق القول وانت اذا تاملت ادنى تامل عرفت اشتمال
هذه الايات على معظم اصول الكلامية والحكمية بل ابينها من احوال المبدأ والمعاد من مطلعها الى مقطعها
اما احوال المبدأ الذي هو مبدأ الكلام حيث خص الله تعالى بالحمد الدال على اتصافه بجميع الصفات الكمالية ونعوت
الجلال من كونه موجودا معبودا بالحق قادرا عليما حيا سميعا بصيرا مريدا كارها متكلما صادقا ازليا ابديا
سرمديا غير جسم ولا جسماني لا في مكان ولا زماني ولا حالا في شيء ولا محلا لشيء الى غير ذلك اما دلالته
على كونه موجودا فلتعلق الحمد به ولانه يفهم منه انه لا بد للعالم من رب يربيه وليس الا الله لان هذا الرب
اما ان يكون هو الله وهو المطلوب واما ان يكون غير الله فيكون داخلا في العالم لان المراد بالعالم ما سوى الله تعالى
والواسطة غير معقولة وكل ما هو من العالم لا بد له من رب لان الجمع المحلى باللام للاستغراق وكل ما سوى الله
ممكن لانه محتاج الى الرب واما دلالته على ان الله تعالى قادر فلانه يدل على حدوث العالم وحدوثه يدل
على قدرته تعالى اما الاول فلانه يدل على ان العالم محتاج الى رب يربيه والتربية هي تبليغ الشيء الى
الكمال شيئا فشيئا على سبيل التدريج ومن اجل الكمالات الوجود فلا بد ان يكون هو موجد العالم على سبيل

التدريج فلابد ان لا يكون للعالم وجود ثم حصل له الوجود منه تدريجا لامتناع تحصيل الحاصل فيكون عدم العالم قبل وجوده فيكون العالم حادثا واما الثاني فلان اثر الموجب بالذات لا ينفك عنه فلو لم يكن الله مختارا لم يكن العالم حادثا ولان تربيته للعالم صار متعلق الحمد وهو لابد ان يكون اختياريا واما دلالته على انه عالم فلان الموجد للعالم والمربي له ومبلغه الى الكمالات لابد ان يكون عالما خصوصا اذا كان بعض كمالاته العلم كيف وجميع الكمالات التي من جملته جميع العلوم لجميع العلماء مستفاضة من افاضته وتربيته وغير العالم لا يكون مفيضا للعلم وموجده بالضرورة وهو خالق الحيوة والسمع والبصر فيكون المسموعات والمبصرات كلها منكشفة عنده فيكون حيا سميعا مدركا مريدا لما يوجده لما لا يوجده من النقايص متكلما لكونه خالقا للكلام ايضا من حيث انه رب العالمين كلها ومن جملتها الكلام والمتكلم والمتكلم صادقا لانه مكمل للعالمين ومن جملة كمالاتها الصدق فيكون صدق الصادقين وهذا تكميلهم بالصدق منه فيكون كاملا لان غير الكامل لا يكمل الغير فلا يكون ناقصا فلا يكون كاذبا لان الكاذب ناقص واما دلالته على كونه ازليا ابديا سرمديا فلانه يدل على كونه واجب الوجود فيمتنع انفكاك الوجود عنه اما الاول فلانه لو كان ممكنا لكان داخلا في العالمين وكان محتاجا الى رب يوجده ويكمله فلا يكون رب العالمين كلها الا ان يكون رب النفس لان رب العالمين لابد ان يكون ربا لكل واحد من العالمين واما الثاني فلان واجب الوجود لو لم يكن ازليا باقيا ابديا سرمديا يمتنع انفكاك الوجود عنه في جميع الاوقات لكان في بعض الاوقات ينفك الوجود عنه او يمكن انفكاك الوجود عنه ثم صار واجب الوجود في وقت آخر فيلزم الانقلاب وهو محال كما حقق في موضعه واما دلالته على كونه غير جسم ولا جوهر ولا عرض الى غير ذلك فلان كل ذلك من صفات الامكان وسمات النقص والاحتياج لكونها مركبات تحتاج الى الاجزاء او محل لشيء منفعل عنه او حال في شيء محتاج اليه واما كونه غير زماني وغير مكاني فلان الزمان والمكان داخلان في العالمين فيكون ربا لهما فيكون موجدا قبلهما وبالجملة كونه رب العالمين يقتضي كونه خارجا عن جميع الموجودات الممكنة التي عبر عنها بالعالمين

وانكر

ودلك يقتضي كونه واجبا قديما بالذات موجدا لجميع الممكنات التي كل واحد منها حادث بالذات وبالزمان لما بينا من ان العالمين كلها من حيث احتياجها الى رب يوجدها شيئا فشيئا مسبوقة الوجود بالعدم بالزمان والوجوب منبع لجميع الكمالات مانع عن جميع النقايص فيندرج في هذه الآية معظم باب اثبات الصانع وصفاته وبعض مقدماته من حدوث العالم وتوابعه واما احوال افعال الواجب فيعرف بعضها من عدله وحكمته من قوله جل جلاله الرحمن الرحيم لان المراد بالرحمن هو الجواد على الاطلاق والمنعم بالاستحقاق جميع النعماء وكافة الآلاء من غير ارادة عوض ومن غير توسط غرض وبالرحيم هو العطوف الروف على المؤمنين بتوفيقهم على نعمة الايمان واللطف بهم لاجل تكليفهم اركان الطاعات واقسام العبادات وارشادهم الى كيفية ايقاع العقود والمبايعات والمناكحات وارسال الرسل اليهم لهدايتهم الى الطريق النجاة وبعث الائمة ونصبهم فيهم لدلالتهم على مقاصدهم ومآربهم من وجوه المعاش بالبراهين والبينات واذا كان هو معطي العدالة والحكمة والعلم للانبياء والائمة الذين هم سلاطين الحكام والعلماء المعصومين الى المتقين عن كل زلل المطهرين عن كل خلل يكون هو احكم الحاكمين واعلم العالمين عادلا فوق كل عادل حكيما يستفيض من ترشحات بحار حكمته كل حكيم فاضل ويكون هو مرسل الرسل وهادي السبل منقش شوارع الشريعة البيضاء الباعث لحفظ حال نوع البرية المانعة عن وقوع الخلل والخطية والزلل فيكون افعاله متحلية بالحسن متخلية عن القبح فالت العترة ويجب عليه ان لا يأمر بالقبائح المؤدية الى اختلال النوع الانساني ولا ينهى عن الحسنات الباعثة لانتظام الفيض الرباني ويعرف منه وجوب التكليف واللطف وارسال الرسل وتعيين الشريعة وقبح اظهار المعجزة على يد الكاذب ووجوب تحقيق الاصول المميزة بين الحق والباطل وهذا معظم مسائل باب النبوات واما عند معشر الاشاعرة فلا يجب عليه شيء واما احوال المعاد فقد اشار اليها بقوله مالك يوم الدين يعني مالك الامور كلها من الاحياء والاماتة والحشر والنشر والحساب والثواب

والعقاب والجزاء الى غير ذلك مما يعرف تفاصيله في الشريعة المطهرة النبوية فتامل حق التامل كيف افصح عز وجل عن كليات الاحكام وكيف احكم الايات غاية الاحكام ولا تتبع نفسك لظهور لمعة اشرقت من مشارق الافهام واغرق عقلك في بحر التفكر لعله يوصلك الى ساحل توفيق التحقيق لينجيك عن ظلمات الاوهام وعلى الله التوكل وبه الاعتصام ومن ههنا علمت وجه الاتيان بالحمد على المدح والشكر والتصريح باسم الله الدال على كونه هو المعبود بالحق وتخصيص الرب فيما بين الصفات وتعميم العالمين حتى يشمل كل الربابات وتكرار صفتي الرحمن والرحيم الموعود ذكر بيان وجهه والوجه في ايراد المالك الى اليوم وتخصيص اليوم بالدين ومنه نستمد وبه نستعين ثم اعلم ان الله سبحانه اشار في اول الكلام الى اول واجب على عباده هو معرفة الله وصفاته ولما لم يمكن معرفة الله بكنهه بل باسمه الدال على معنوه وصفاته وسماته اشار اليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حيث ان الطالب السالك في اول سيره وسلوكه لما توجه الى جناب قدسه يليق في قلبه ان يسأل عن مطلوبه ومقصوده ولما لم يكن عنده في هذه المرتبة شيء سوى اسمه وما كان على ظاهر اذنه اثر من صده ورسمه فكان يسأل عن اسمه بالافاضة للاسم التي هي اول المطالب ومبدأ انها تنجاب بالشرح اسمه ويوصف في الجملة من مشهد الآية واظهر صفاته ونعمائه فكانه يقول له قل بسم الله الرحمن الرحيم في اول سيرك وسلوكك واعلم ان آخر سلوكك ايضا ينتهي اليه حيث لابد ان يتصور السالك في اول فكره نهاية دعواه وغاية قصواه لان اول الفكر آخر العمل هو الاول والآخر والظاهر على لسانه في اول الامر والباطن في جنانه وهو مطلب الاعلى ومقصده الاقصى ينتهي اليه سيره وسلوكه ثم اردفه بالحمد والشكر للنعم الحقيقية حيث ان الشكر للمنعم واجب بعد معرفته بل معرفته نوع من الشكر وحيث ان اظهار النعمة بحسب قسم من الشكر لا الآية كررها في هذه المرتبة اسمه وصفاته الدالة على نعمه اشارة الى انه في هذه المرتبة ايضا هو المقصد لا غيره ثم عقبه بذكر المعاد وانه هو مالكه وملكه وفي يده وقبضته وقدرته وقوته اشارة الى ان بعد معرفة الله وصفاته والشكر على نعمائه

الالم

والآن يجب من الاعمال الصالحة والافعال الناجحة ما ينجيك في الآخرة والتوسل بذيل انابته والولاية لان سلوك الطريق لا يمكن بدون مرشد يوصلك اليه ولا تصل الى المنزل والمقصد من غير هاد يدلك طريقا يدلك عليه ثم ذكر انه بعد اعتقادك ما ذكرناه ومعرفتك مبدأك ومعادك على وجه شرحناه يجب عليك التعبد والاستعانة منه يعني بعد معرفتك الاصول الكلامية والقواعد الحكمية لابد لك ان تخوض في علم الشريعة والفقه لتتحلى به نفسك وبدنك وتتخلى عن درن الجهل وتتطهر عن رجس العصيان لتصير بذلك مستعدا لسلوك طريق القدس ومتهيئا للوصول الى منزل الانس ولما كان علم الشريعة قسمان قسم يتعلق بالماليات من العقود والايقاعات واحكام المعاوضات والمعاملات اشار اليها مفصلا او بقوله اياك نعبد يعني عبادتي مخصوص لك وليس في هذه المرتبة ايضا منظور لي غيرك اشارة الى القسم الاول من علم الشريعة واياك نستعين في العقود والايقاعات والاحكام حتى يكون فعلي على وجه مرغوب عندك موصل الى قربك ومجلا ثانيا بقوله اهدنا الصراط المستقيم وعلمني الشريعة القويم الشامل لعقيدة لا كشريعة المغضوبين ولا كطريقة الضالين سعيا واطعنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا يا احكم الحاكمين فصارت الفاتحة كمقدمة وديباجة لكلام الله ثم بعد ذلك يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين خوطب بذلك اي بما ذكر من كونه معبودا ومستعانا وذلك لما عرفت ان السالك في اول سيره تصور اسمه باعتبار الحث بحيثية بكونه مسمى لهذا الاسم الشريف المتيمن المتبرك ومنه انتقل الى صفاته العظام ونعمائه الكرام فلما صار اعرف عنده وعرف انه المعبود بالحق والجواد المطلق المنعم نهاية الانعام انتقل الى الحمد والشكر على نعمائه الكاملة والاعتراف له وصدق بملكه وسلطنته وكون الاحياء والاماتة والحشر والنشر منه وبذلك يميز عنده غاية التميز وتعين نهاية التعين حتى صار كأنه هو الحاضر عنده وبذلك صح الخطاب له وبقي ذكره بطريق الغيبة ما يتطرق اليه من الشبهة بينه ونعم ما قال

بالابدان من الاعمال الصالحات ليفوز في الآخرة بالدرجات العاليات وقسم يتعلق بهم

كار نادان كوته انديش است · يا مكرد كسي كه در پيش است قوله
بليكون ادل على الاختصاص اي ليكون الخطاب ادل على اختصاصه تعالى بالعبادة
والاستعانة وفي كون الخطاب ادل على الاختصاص نظر فالصاحب الكشاف
ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك التميز الذي له تحق العبادة
الا به اقول كلام الكشاف وجهه ظاهر فان التميز المذكور صار سببا
لصحة الخطاب المذكور وصار الخطاب ادل على كون العبادة له واما
قول المص فوجهه ان التميز والتعين المعلومين بالعلمين
الى الغاية يصير سببا لاختصاصه بالعبادة فاذا خوطب
بالعبادة بهذا القول الدال على الاختصاص صريحا كان الخطاب
ادل على الاختصاص فليتفكر قوله صار عيانا يخاطب به حتى م
والمعقول مشاهدا حتى يتكلم معه والغيبة حضرا اي
الغايب حاضرا آتيا اول الكلام جملة مستانفة والمراد قوله م
باول الكلام هو التسمية الى مالك يوم الدين والذكر والفكر اشارة
الى بسم الله الرحمن الرحيم والتامل في اسمايه والنظر الى الاية اشارة
الى الحمد لله رب العالمين والاستدلال بصنايعه على عظم شانه
الى الرحمن الرحيم والباهر سلطانه الى مالك يوم الدين قوله ثم قفى
بما هو منتهي امره لا يخفى على العارف ان منتهي امره ليس هو الخوض
المذكور بل هو الفناء المطلق ولم يفهم كيف يكون مبادي حاله
متصلا منتهي امره بل لا مناسب بمراتب السلوك لان العارف لما شرع متصلا
في الذكر

في الذكر والفكر وصار من اهل الحضور والخطاب يسلك مسلك الرياضة
بسبب اشتغاله بالعبادة وهذا في اثناء السلوك يزيل عنه الشكوك
ويفوض امره كله الى مالك الملك ويؤيده قوله اهدنا الصراط المستقيم
الذي هو الشريعة القويمة والتصريح بلفظ العبادة وطلب
الاعانة فان كل ذلك في اثناء الطريق لا عند الوصول الى منتهي
الامر قوله وهو ان يخوض لجة الوصول خاض الماء يخوضه
خوضا دخله واللج بالضم الجماعة الكثيرة ومعظم الماء كاللجة
فيهما كذا في القاموس واضافة اللجة الى الوصول من اضافة
المشبه به الى المشبه كلجين الماء وقيل شبه مقام الوصول بالبحر م
على طريقة الاستعارة المكنية واثبت لها اللجة تخييلا
والخوض ترشيح واقول لعل هذا القايل لم يفرق بين اللجة والبحر وفيه نظر فرق م
قوله ويصير من اهل المشاهدة فيخاطبه كانه يراه عيانا
ويناجيه شفاها قوله من الواصلين الى العين اي المشاهدة العيني م
اي الحاظرين في الحضرة القدسية دون الغايبين المحجوبين
السامعين للاثر قوله التفنن التفنين التخليط وقيل
التفنن هو الاتيان بالافانين اي الاساليب وهي اجناس الكلام
وطرقه قوله تطرية من الطراوة وهي الرونق والبهجة
قوله فتعدل من الخطاب الى الغيبة اي يكون حق الكلام ان

ان يخاطب فاتي بصيغة الغايب او يكون قد اتى بصيغة الغايب بعد
اتيانه بصيغة الخاطب وبالعكس اي في الموضعين قوله وجرين بهم قوله م
فقد اتى بصيغة الغايب بعد اتيانه بصيغة الخاطب اعني قوله كنتم
قوله سقناه فقد اتى بصيغة التكلم بعد اتيانه بصيغة الغيبة
اعني قوله والله الذي قوله ليلك خاطب نفسه وكان حقه التكلم ويكون
التفاتا على القول الاول قوله بالاثمد اسم موضع وقد روي
في اكثر النسخ بفتح الهمزة وضم الميم ونام الخلي اي الفارغ من العشق قوله م
الخالي عن الحزن والهم والهم وبات يبنغي ان يقال وبت على صيغة التكلم قوله م
وهذا التفات ثان واسناد بات الى ليلة مجازي والعاير العوار
وهو القذى والارمد صاحب الرمد وهو موضع العين قوله جاءني هذا
التفات ثالث من الغيبة الى التكلم قوله اي الا سوى المتوفي الذي رثاه
ولا محل لها من الاعراب وهو مذهب الاخفش قوله وقال مضاف اي الخليل قوله قوله م
واياه الشواب لان الشواب مجرورة فيخيل ان الهاء مجرورة ايضا
فليتسق الشواب قوله واياه عمدة العمدة بالضم ما يعتمد عليه ويتكأ ويتكل
اي زيدت ليعتمد عليه ويبتدأ به قوله وقيل الضمير هو المجموع قال في التبيان
هذا خطاء لانهم اجروا الهاء فيه مجرى الهاء في عصاه قوله
وهياك بقلبها هاء بفتح الهاء وكسرها وفي الكشاف قال طفيل الغنوي
فهياك

فهياك ~~وقيل هذا فاسد بان العبد يطيع مولاه ولا يكون عابدا له~~
والامر الذي ان توارحت موارده ضاقت عليك مصادره قوله
والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وفي القاموس العبادة
الطاعة وغاية الخضوع والطاعة انما يليق لمن كان في غاية وقيل هذا فاسد لان
العظمة والكبرياء والتسلط فلا نصوركمال المعبودية وعظمة العبد يطيع مولاه ولا
الله وتسلطه من قوله بسم الله الى قوله مالك يوم الدين توجه اليه يكون عابدا له م
مخاطبا له اياك اياك لا غيرك قوله غاية الصفات ثوب
صفيق اي سخيف قليل طلب المعونة على فعل العبادة او في الغزل قوله م
المهمات كلها وهو المعبر عنه باللطف والتوفيق واللطف
ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية والتوفيق
موافقة الاسباب في التسبب او توجيه الاسباب نحو المسببات
وبالجملة معناه نطلب المعونة واللطف والتوفيق منك حتى
يتيسر لنا عبادتك فان فعل العبادة بل كل فعل له مقدمات
لا بد منها في تحقق الفعل ومسهلات ومقربات لا بد منها
في سهولة الفعل واشار الى القسمين بقوله وهي اما ضرورية
او غير ضرورية فيطلب منه تعالى معونته في تحصيل القسمين وتسهيل
ايقاع الفعل بها فيها اي يفعل بالالة في المادة اذا كان قوله م
الفعل اليا ماديا قوله وبصحة ان يكلف يعني هذه المقدمات شرط لصحة

قوله م التكليف اذ بدونها يكون التكليف بالفعل تكليفا بالمحال تحصيل ما ينبغي
به الفعل هذا هو القسم الثاني الذي له بحثه في سهوله حصول الفعل
علي المهمات كلها غرضه ان مفعول نستعين محذوف فاما
ان يراد به امرا عاما شاملا لكل مستعان فيه من المهمات كلها علي ما
هو شان حذف المفعول وهذا وان كان مناسبا لعمومات القران
لكن يصير اقل مناسبة للجملة الاولي واما ان يراد استعانته به
بتوفيقه علي اداء العبادة ويناسبه تقدم الجملة الاولي دال فر
بقوله اهدنا كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا وهذا انسب بالجملتين
المحفوفة بهما او له ولسائر الموحدين اقول يمكن المحفوفة بهما ان يكون له ولسائر العالمين
قوله
وهذا انسب بعمومات القران وما سبق من ذكر العالمين ومن كونه
ربا للعالمين فكانت قال يا رب العالمين فقولوا يا ايها العالمين اياك
نعبد واياك نستعين ويكون فيه التفاتا اخر سوي ما ذكروه
من غيبة العالمين الي خطابهم والتخصيصان اللذان ذكرهما له قرينة
عليهما وغير مناسب لعموم تكليف العبادة والاستعانة بالنسبة الي
الي الموحد وغيره ومناف لعموم قوله وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح
قوله عبادة لعلها تقبل بيمكا تها قال الامام اذا قال العبد اياك نعبد فقد
عرض علي حضرة الله جميع عبادات العابدين فلا يليق بكرمه ان يميز
البعض عن البعض ويقبل البعض دون البعض فاما ان ترد
الكل

الكل وهو غير جائز لانه دخل فيه عبادة الملائكة والانبياء والاولياء واما ان يقبل
الكل وح يصير عبادته مقبولة قوله وتقديم ما هو مقدم في الوجود
عطف علي قوله للتعظيم وكذا قوله والتنبيه قوله انما يحق وصوله
حق الامر يحق بضم الحاء وكسرها وجب ووقع بلا شك قوله
ان الله معنا لانه قدم الله عليه قوله ان معي ربي سيهدين
وفيه تقديم العابد علي المعبود قوله وكرر الضمير للتنصيص
قال في التبيان وفيه تعليم لنا ان نجدد ذكره عند كل حاجة وقيل
جمع بينهما للتاكيد ورد بان التاكيد اذا لم يكن محمولا علي فعل ثاني
واياك الثاني محمول علي نستعين واقول التاكيد من حيث انه اذا لم يصرح به وكفي
بالعطف يفهم من العبارة فلما صرح به فقد اكد ما هو مفهوم بدون
ذكره قوله وقدم العبادة علي الاستعانة اقول لانك قد عرفت ان الاستعانة
طلب المعونة في فعل العبادة فكانت العبادة مطلوبة ومرادة بالذات
والاستعانة مقصودة لاجلها وبتبعيتها فكان قد قدم ما هو المقصود
بالذات قوله اذ عطي الي الاجابة اقول هذا وجه صاحب الكشاف وترا
الح منه انه مناف لما حسنه من كون الاستعانة علي فعل العبادة
لان الوسيلة مقدم علي طلب الحاجة كما اعترف به فلو كان الحاجة هي
العبادة يكون موخرا عن الوسيلة التي هي العبادة فيلزم تقدم الشيء
علي نفسه ولعله اراد انه لا بد قبل الدعاء والطلب وسيلة هي العبادة من ص
من غير نظر الي ان الدعاء والطلب لاي شيء ولا ينافيه كون متعلق

الدعاء والطلب هو توفيق العبادة علي ان توفيق العبادة غير العبادة فاوتيتنا
قوله تبجحا البجح محركة الفرح والتبجح هو رؤية نفسه متفرجا لمجابه
اباها قوله ولا يستثبت اي لا يستقيم قوله وقيل الواو للحال وانت تعلم ان
المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يرد معه الواو وان قيل انه نحن نستعين
مستعينين فلا يجدي لانه مفرد مشتق ولا يورد حالا مع الواو
الا ان يقال هو تبا ويلوان المستعان في الامور كلها وخصوصا عبادتك
ولا تشك ان هذا التاويل بعيد من عرض وره داعيه الي وفي التبيان التقدير في اول
قال [illegible] الي هاهنا قل يا محمد اقول الاحاجة الي هذا التقدير في اول
السورة واما هاهنا فلا بد من تقدير قولوا او يكون الكلام مسوقا لسوق
الكلام المقول علي السنة العباد قوله وقري بكسر النون وفي الكشاف وقري
ابن حبيش نستعين بكسر النون فخص كسر النون بقوله نستعين والله
اعلم قوله قوله اهدنا هذا نص علي وتيرة قوله اياك نعبد واياك
نستعين ومن تتمته اي قولوا اهدنا الصراط المستقيم
والخطاب لكل العالمين الكافر والمومن والجاهل والعارف ٤
اشارة الي ان العارف لا يصل الي مرتبة يستغني فيها عن المرتبة يستغني
عن كل شيء فان هذه هي المرتبة الالوهية بل كل كامل فوقه كامل وكل
علم فوقه علم وكل صراط فوقه صراط فكل احد في كل مرتبة يحتاج الي
استدعاء هداية الصراط المستقيم فلا يحتاج الي التكلف بتخصيص
زيادة ما نحوه او الثبات كما سيذكره قوله بيان المعونة المطلوب
هذا

هذا التفسير بنا علي تخصيص مفعول نستعين باداء العبادات وهي
الهداية قوله او افراد لما هو المقصود الاعظم هذا بنا علي تعميم المفعول المحذوف
اي المهمات كلها قوله والهداية دلالة بلطف الهداية في اصل اللغة بمعني الدلالة
مطلقا وفي القاموس الهدي بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة
وفي مجمع البيان الهداية في اللغة الارشاد والدلالة علي الشيء ولعل الكشاف
اخذ قوله بلطف من موارد استعماله وجاء الهداية في اللغة بمعني التوفيق
ايضا قال في التبيان اهدنا يحتمل امرين الاول ارشدنا والثاني وفقنا
وفي مجمع البيان الهداية التوفيق قوله ولذلك يستعمل في الخير هذا قرينة علي
ما قلنا لا من انه اخذ ذلك من موارد استعماله ولعله موافق لمعني الارشاد
فانه مقابل الغي ولمعني التوفيق ايضا فانه لا يستعمل في غير الخير قوله
علي التهكم اي محمول علي التهكم والاستهزاء لا استعماله في معني الشر
ولعلك تقول لما اخذت تخصيص الهداية بالخير من موارد استعماله
وفي الوضع عام فلم ما تحمل هاهنا الهداية علي الموضوع اللغوي
ويكون هذا من موارد استعماله محمولا علي الحقيقة والتهكم
خلاف الاصل فنقول لا غلب في موارد استعماله الخير وهو مناسب
للمعني اللغوي ايضا كما سمعته ومن عادتهم ان يحملوا الاقل علي الاكثر
ويجعلونه تابعا له ولذلك حكم بالتهكم هاهنا قوله ومنه الهدية الهدية
كغنية ما اتحف به قوله وهوادي الوحش الهوادي جمع الهادي

والهادي المتقدم والعنق ويقال للمتقدمات الوحش الهوادي لكونها هادية
لسايرها قوله واصله ان يعدي باللام او الى في كتب اللغة هداه الله الطريق
وله واليه ولعل المص تبع في هذا التخصيص للكشاف وصاحب الكشاف اعتبر
في مفهوم الهداية الايصال والمص مارضي به كما ستعرف و في بعض الحواشي المتعدي
بنفسه معناه الايصال ولا يسند الا الى الله والمتعدي بحرف الجر هو الدلالة
على ما يوصل ويسند الى القرآن والنبي في نقض بقول ابراهيم فاتبعني اهدك
صراطا سويا وحمل على المبالغة وبقول فرعون وما اهديكم الا سبيل
الرشاد وحمل على الايهام والحق ان كل ذلك تخصيصات بلا مخصص وهي
في الاصل عام كما ستعرف قوله معاملة اختار في الحذف والايصال
وانت تعلم ان ذلك غير لازم والهداية عام وهداية الله سواء كان بالقول
او بالفعل هي لطائفه وتوفيقاته ولا يجيبها محص اقاصيا لقوي
تبدو على ذلك قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقوله تعالى الذي
قدر فهدى قوله وهديناه النجدين النجد الطريق الواضح المرتفع والمراد
بالنجدين طريق الخير والشر فان قلت هذا مناف لما سبق انه يستعمل
في الخير قلت غير مناف لان معناه هديناه طريقا فاصلا بين الخير
والشر وهي الدلالة اي اريناه الطريقين المعلومين بالجبرية
والشرية ليتبع طريق الخير وفي ما ذكرناه من العموم غنى عن هذه
التاويلات قوله فهديناهم فاستحبوا اي اريناهم الدلائل الفارقة
بين الحق

بين الحق والباطل فاختاروا الباطل على الحق من سوء استعدادهم وفساد
اختيارهم قوله بارسال الرسل اي ارسل الرسول ليكون هاديا وهداية الرسول
انما يكون باراءة الطريق وفيه نظر لانه اما ان يريد بهذه الهداية نفس ارسال
الرسل وانزال الكتب وهو لا يوافق تمثيله بقوله وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لانه ليس بمعنى ارسال الرسل وكذا قوله وان هذا القرآن يهدي وان
كان بمعنى اراءة الطريق فهي بعينه نصب الدليل الفارق بين الحق
والباطل وايضا فارسال الرسل وانزال الكتب نصب دليل فارق بين الحق
والباطل فما الفرق بين المرتبتين اقول مراده انه تعالى هدى الانسان
اولا بافاضة القوى المدركة ليتمكن ويستعد للاهتداء بها وثانيا
نصب دلائل عقلية والقاها اليه بالفيض او الالهام ليدرك الطريق
ويتبع باختياره وعقله الطريق الحق وثالثا ارسل الرسل وانزل الكتب
ليتنبه بالدلائل النقلية من لم يتنبه بالدلائل العقلية ويعضد
العقل النقل لمن يتنبه بهما ورابعا كشف على قلوبهم السرائر
واوصلهم الى المطلوب بلا واسطة دليل عقلي او نقلي بل خلق فيهم العلم
الضروري بالمطلوب او القاه اليهم بالوحي وشبهه فيه وكل
هداية ذكر الله تعالى انه منع الظالمين والكافرين هي الهداية بمعنى التوفيق
المراد في مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يذكره المص
اقول بل هو مذكور لان نصب الدلائل العقلية والنقلية الفارقة والكشف عن السرائر

هي من توفيقات الله تعالى فاذا لم يعط احدا ولا توفيقه قوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا لعله يمكن ان يراد بالجاهدة الرياضة وبالهداية المكاشفة
بعد الرياضة والله اعلم قوله فالمطلوب اما زيادة ما منحوه هذا جواب عن
سؤال مقدر تقديره ان الداعي بقوله اهدنا مؤمن والمؤمن مهتد فكان دعاؤه
طلب التحصيل الحاصل هذا خلاصة ما ذكره الامام وانت تعلم مما ذكرنا ان الداعي
هنا كل العالمين وكل يستدعون الهداية بوجه فان احدا ما حصل مطلوبه وكماله
جميعا في وقت فكل يستدعي كمالا الذي لم يحصل له في هذا الوقت والكامل في ذاته
من جميع الوجوه المستغني عما سواه انما هو الله والامام اجاب عن هذا السؤال
بوجوه الاول ان المراد منه صراط الاولين في تحمل الشاق العظيم والثاني ان
المراد منه العدل الذي هو الخط المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
والثالث ان المراد منه ما في كل شيء من كيفية دلالته على الذات والصفات
والرابع ان المراد منه هو الاعراض عما سوى الله والخامس ان المراد منه طريق يخرجه
الى الجنة والسادس ان المراد صراط المحقين المستحقين الى الجنة واقول لا يخفى
ما في هذه الاجوبة من التخصيص الذي ينافي عموم العبارة وعدم اندفاع السؤال
ببعضها وعدم تمييز بعضها عن بعض فالوجه ان يصار الى ما ذكرنا من العموم
الدافع للاعتراض الموافق لظاهر العبارة وعمومات القرآن ولا يمكن ان
اهدنا مقول بجار قولوا كقوله اياك نعبد واياك نستعين فيكون نظم الكلام
موافقا له كما قلنا قوله ما منحوه منحه يمنحه اعطاه والاسم المنحة بالكسر
وهي

وهي العطية قوله او الثبات عليه وعن علي عليه السلام اهدنا ثبتنا ارشدنا
طريق السير فيك فان قلت الاعتراض باق لان العارف الواصل قد تم سيره
فكيف يقول ارشدنا طريق السير فيك قلت للوصول مراتب فاذا وصل الى
مرتبة يريد السير الى مرتبة اخرى فوقها فلا يكون تحصيل الحاصل
في مرتبة من المراتب الا ان يقال اذا حصل له المراتب كلها فمتى هذه المرتبة
اذا طلب ودعا طلب لتحصيل الحاصل فنقول ما بقي في هذه المرتبة داع
ودعاء بل فني الكل وبقي بقاء الله تعالى قوله وتميط اي تبعد غواشي اي
سواتر ابداننا وتزول ظلمات اجسامنا وتبقى النفس مجردة متصلة با
المجرد الذي هو النور المحض فتستضيء بنور قدسه المقدس عن شوائب
ظلمة الجسمانية فتراك بالرؤية المجردة عن الحواس بنورك الذي لا يقاس
بالمقياس قوله بال استعلاء والتسفل فالامر مقارن للاستعلاء
والدعا مقارن للتسفل يعني جعل الشخص نفسه عاليا وسافلا قوله وقيل
بالرتبة اي يتميز الامر والدعا بالعلو والسفل رتبة فيقال لامر لا يجعل نفسه
عليا وسافلا قوله وقرء ابن كثير روي عن ابن كثير انه قرء السراط بالسين
وعن حمزة انه قرء بالزاي والباقون بالصاد قوله والثابت في الامام اراد به
مصحف عثمان قوله وهو كالطريق في التذكير والتانيث في التبيان
اهل الحجاز يؤنثون الصراط والطريق والسبيل والزقاق والسوق
وبنو تميم يذكرون هذا كله قوله والمستقيم المستوي الذي هو الوسط بين

طرفي الاوساط والتفريط في كل الامور قال الامام الخط المستقيم اقصر الخطوط
الواصلة بين نقطتين فالمستقيم واحد وما عداها معوجة عن طريق الحق قوله
مصلة ح
والمراد به طريق الحق فيه وجوه فقيل انه كتاب الله روى ذلك عن النبي وعن
عبد السلام ح
علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه وابن مسعود وقيل انه الاسلام حكى ذلك عن
جابر وابن عباس وقيل انه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره وقيل انه طريق
النبي عليه السلام والائمة القائمون مقامهم وهو المروي في الاخبار قال في البيان
والاصحاب رضي الله عنهم
وفي مجمع البيان والاولى حمل الاية على العموم ويدخل فيه جميع ذلك قوله صراط
الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل وقيل صفة وفي البيان معناه
بيان للصراط المستقيم وفي الكشاف فائدة البدل التوكيد لما فيه من التثنية
والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين
وانما قال في حكم تكرير العامل لان المبدل منه في حكم الطرح فكذا عامله وبقي عامل
البدل مقصودا بالنسبة اولى بدلا لكل بدل على عينية صراط الذين انعمت
عليهم للصراط المستقيم واي مبالغة وتاكيد اشد منه قوله على اكد وجه
والبلغه قدم الاكد على الابلغ لتقديم التاكيد على التنصيص على عكس ما ذكره صاحب
الكشاف ولان الابلغ متضمن للاكد والترقي انما هو من الادنى الى الاعلى
ابلغ ص
قوله لانه جعل كالتفسير والبيان له لا يخفى ان التفسير والبيان على
تقدير كونه صفة او بيانا لا ظهر فالاولى ان يقال لانه جعل مثل نفسه
فيكون الطريق المستقيم عين طريق المؤمنين وفي كلامه اشعار بان
الايمان

الايمان والاسلام واحد كما هو طريقته وفي الكشاف الذين انعمت عليهم هم
المؤمنون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام
لم تبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه وفي التبيان والمعنى صراط من انعمت
عليه بطاعتك وقيل هم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء اي المراد
بالذين انعمت عليهم الانبياء والحق ان اطلاق لفظ القران اجل واعلى
من تكلف هذه التخصيصات قوله وقرئ صراط من انعمت عليهم في التبيان
هي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن الزبير وروى
ذلك عن اهل البيت رضي الله عنهم وقد اعرض عن اختلاف القراءات
في عليهم لان الكلام طويل ليس من وظيفة هذا العلم مذكور في كتب القراءات
قوله من النعمة اي النعمة بكسر النون التي اطلقت لما يستلذه ماخوذ
من النعمة بفتح النون التي هي اسم المصدر بمعنى اللين وطيب العيشة في القاموس
النعيم المال كالنعمة بالكسر والتنعيم الترفه والاسم النعمة بالفتح
قوله ونعم الله وان كانت لا تحصى في التفسير الكبير النعمة عبارة
عن المنفعة على جهة الاحسان الى الغير وفيه اختلفوا في ان هل لله نعمة
على الكافر ام لا فقال بعضهم ليس لله على الكافرين نعمة وقالت الاشاعرة وبعض
المعتزلة لله على الكافرين نعمة دينية ودنيوية انتهى اقول الكافر نعمة

الله على الكافر انكار امر بديهي لانه غريق في نعم الله من الوجود والمعرفة والعقل
والحواس والفهم والفكر والنطق وصحة البدن والقوى والصحة وكمال الاعضاء
والتزين والحلي والجمال والجاه والمال الى غير ذلك مما لا تكاد تحصى خصوصا
على تفسير النعمة بالمنفعة على جهة الاحسان الى الغير ولعله يختلج بالبال
ههنا سؤال هو انه لو كان لله على الكافرين نعمة لكانوا
داخلين تحت قوله انعمت عليهم فكان في الاية طلب صراط الكفار
قال الامام فثبت بهذه الاية انه ليس لله نعمة على الكافر والكفار فان
قالوا ان قوله الصراط المستقيم يدفع ذلك قلنا ان قوله صراط الذين
انعمت عليهم بدل عن قوله الصراط المستقيم فكان التقدير اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم وح يعود المحذور المذكور اقول قد
عرفت ان البدلية تقتضي عينية صراط الذين انعمت عليهم
للصراط المستقيم فسقط السؤال واساوله يدل على ما ذكره والنعم
اراد رفع هذا السؤال فلهذا عد اقسام النعم واردفه بذكر المراد
من النعمة حتى لا يشمل الكافرين فانت تعلم ان هذا التخصيص لا بد له
من مخصص قوله موهبي وكسبي ان اراد بالموهبي ما هو بفعل الله
من غير كسب للعبد وبالكسبي ما يكون بكسب العبد ظاهرا وان كان هو ايضا
بفعل الله حقيقة كما هو ظاهر مذهبه في افعال العباد فيرد عليه ان عد الفكر
ح من اقسام الموهبي لا يكون صحيحا لانه بكسب العبد ظاهرا وكذا الفهم ان
اريد

اريد به التعلم او العلم على انهما من الاخلاق الفاضلة التي قد عدها من اقسام
الكسبي وكذا النطق ان اريد به التكلم وان اريد به ادراك الكليات
يرد عليه ما يرد على الفهم على انه ح يكون تكرارا له وان اريد بالموهبي
ما يكون فعل الله وبالكسبي ما يكون فعل العبد كما هو مذهب المعتزلة
فمع ان هذا خلاف مذهبه يرد عليه ان الهيئات العارضة للبدن
من فعل العبد على مذهبهم وكذا الفكر والتعلم والاخلاق والملكات الفاضلة
من فعل الله يفيضها على العباد بعد استعدادهم بسبب الرياضات
فافعال العباد معدات لفيضان الاخلاق من المبدأ الفياض عليهم
ويمكن الجواب باختيار الشق الاول ومنع كون الفكر بكسب العبد لان
المراد منه ما حصل منه من الكيفية القائمة بالنفس والانتقالات
الذهنية معدة له وكذا الفهم والنطق لكنه خلاف الظاهر على
ان في حصول كيفية وراء العلم والادراك من الفكر محل نظر او باختيار
الشق الثاني بان المراد من الصحة هي الكيفية الحاصلة في بدن
الانسان بعد ازالة المرض وافعال الطبيب معدات لازالة المرض
وهذه الكيفية يخلقها الله في بدن الانسان بعد اعداد هذه المعدات
والاخلاق والملكات الفاضلة وان كان من فعل الله تعالى لكن التحلية
بها التي هي الاعدادات الموجبة للاتصاف بها من افعال العبد والمراد بها
ههنا هي الاعدادات وهذا ايضا خلاف الظاهر فتامل قوله والكسبي تزكية

النفس هذا يطابق مذهب من يقول ان الاخلاق الفاضلة كسبية لا طبيعية
قوله والحلي المستحسنة الحلي بكسر الحاء وضمها جمع الحلي بالفتح وفي القاموس
الحلي بالفتح ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة ويجوز في على
عليين بوءه منزله وفيما تلى قبيله على ذلك مثل قوله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قوله وما يكون وصلة الى نيله
من القسم الآخر اي القسم الاول وهي النعمة الدنيوية سواء كانت من القسم
الاول منها كالفهم والفكر والنطق المؤدية الى التصديق والايمان الموصل الى
نيل النعم الاخروية او كانت من القسم الثاني منها كالتمكين والتجلية الموصلتان
اليه قال الامام النعمة اما ان يكون المراد منها نعمة الدنيا او نعمة الدين
ولما بطل هذا ثبت ان المراد منه نعمة الدين فنقول كل نعمة دينية سوى الايمان
فهي مشروطة بحصول الايمان واما النعمة التي هي الايمان فيمكن حصولها
خاليا عن سائر النعم الدينية وهذا يدل على ان المراد من قوله انعمت عليهم
هو نعمة الايمان اقول الامام فقد طاح الصواب فلم يثبت ماذكره
من انه لم يعتقد نعمة على الكفار على ان الايمان نعمة تحصل في الدنيا وان
كانت موصلة الى النعم الاخروية فلا يحسن مقابلته وعدم حصول النعم
الدينية بدون الايمان لا يدل على عدم دخوله في المراد من الآية فالاولى
ماذكره القاضي بدل من الذين في محل الجر لفظ غير ثلثة اوجه احدها
ان يكون بدلا من ضمير عليهم وثانيها ان يكون بدلا من الذين وثالثها
ان يكون

قوله م

لمام

قوله م

ان يكون صفة للذين وضعف الاول ورجح الثاني على الثالث بان
غير من الاسماء المتوغلة في الابهام فلا يصلح صفة الذين بخلاف المبدل
فانه لا يجب المطابقة بينه وبين المبدل منه في التعريف والتنكير وضح بما
سيجيء قوله او صفة مبينة له اي كاشفة قيل والمعنى على هذا الوجه هو
ما مر في معنى البدل اقول انما اخذ هذا القائل كلام القاضي على وجه ارادة
بارادته ان البدل ان الجمل لما كان مخصوصا بالنسبة فيكون المعنى على تقدير
البدلية ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال واما الصفة فهي
مقصودة بالنسبة مع موصوفها على طريق الجمعية فيكون المعنى ان المنعم
عليهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب
والضلال فيكون قوله على معنى انهم جمعوا متعلقا بصفة سواء كانت معينة او مقيدة
وتخيل هذا القائل انه متعلق بقوله مقيدة والمعنى على تقدير كونه صفة مبينة
هو ما مر من معنى البدل وليس كذلك ولو بين ما ذكرنا قوله في الكشاف
او صفة على معنى انهم جمعوا من غير تفصيل الصفة الى المبينة والمقيدة
بكسر الياء على صيغة اسم الفاعل على معنى انه مبينة موصوفة وهو الذين
لكونهم غير المغضوب عليهم او مبينة لكونهم متصفين بصفة السلامة
من الغضب والضلال وعلى التقديرين هم جامعون بين النعمة المطلقة والسلامة
قوله وهي نعمة الايمان قد عرفت ان هذا الاختصاص لا وجه له الا انه صاف
لما ذكره انفا من ان المراد بالنعمة ههنا هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله

قوله المقيدة م

من القسم الآخر تتوهم صاحب الكشاف فلان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم تبق
نعمة الا اصابته يدل على هذا التخصيص فانه صرح اولا بانه اطلق الانعام ليشمل
كل انعام وهو كذلك في وجه التفهيم حيث صير سائر النعم تابعا لنعمة الاسلام
قوله وذلك انما يصح باحد تاويلين اشارة الى تصحيح ما ذكرناه في توجيه
الصفة واما التاويلين مع كون الموصوف معرفة لا يكن توصيفه بنكرة
لانه وان حلى بلام التعريف ظاهرا لكنه جار مجرى النكرة في عدم قصد معين
منه كاللئيم في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فان المراد منه ههنا ليس لئيما
معينا بل المراد منه طبيعة اللئيم في ضمن اي فرد كان وغرض القائل
مدح نفسه بالحلم والاغماض عن تمام البيت فمضيت ثمة قلت لا يعنيني
وكالرجل في قولهم لا ينبغي ان يمر على الرجل مثلك فيكرمني فان المراد بالرجل ههنا
ليس رجلا معينا بل الغرض مدح المخاطب بان مثلك يليق به الاكرام ولهذا
يوصف اللئيم في البيت بقوله يسبني التي في حكم النكرة والرجل بقولهم
مثلك مع انه لم يكتسب التعريف من الكاف وانما بني المثال لاحتمال الحالية
في المثال الاول وان كان مرجوحا من حيث منافاته للتمدح وثانيهما منع كون
غير نكرة في هذا التركيب فانه حكم مضافا الى معرفة ان يكون معرفة وانما
تنكرت غير ومثل مع اضافتهما الى المعارف لانك اذا قلت رايت غيرك فكل شيء
نرى سوى المخاطب هو غيره وكذا اذا قلت رايت مثلك فما هو مثله لا يحصى
فاما اذا كان شيء معرفة له ضد واحد واردت اثباته ونفي ضده وعلم ذلك
السامع

ان قوله

ولاهم

السامع فوصفته بغير واضفت غيرا الى ضده فهو معرفة وذلك كقولك عليك
بالحركة غير السكون فغير السكون معرفة وهي الحركة فكانك كررت الحركة تاكيدا
فكذلك ههنا لان غير المغضوب عليهم هم الذين انعم عليهم قوله وعن ابن
كثير نصبه في التبيان وجه النصب بانها صفة للهاء والميم التي
في عليهم لانها وان انخفضت بعلى فهي في موضع نصب بوقوع الانعام
عليه ويجوز ان يكون نصبا على الحال وفي مجمع البيان يجوز ان يكون نصبا
على الحال من المضمر في عليهم والعامل في الحال انعمت فكانه قال صراط الذين
انعمت عليهم لا مغضوبا عليهم ونسب قراءة النصب الى رسول الله لان
هذه عادته والا فالكل قراءة واما الائمة السبعة المتواترة اشتهرت بهم
ينسب اليهم وغيرها اذا لم يشتهر صاحبه ينسب اليه عليه السلام وهي شاذة
سواء نسبت اليه عليه السلام او الى ابن كثير او بالاستثناء في التبيان
قال الاخفش والزجاج انه على وجه الاستثناء من معاني صفة الذين انعمت
عليهم تقديره صراط الذين انعمت عليهم الا المغضوب عليهم الذين لم تنعم
عليهم في اديانهم فلا تجعلنا منهم ويكون استثناء من غير الجنس وفي مجمع البيان
هذا الاستثناء منقطع لان المغضوب عليهم من غير جنس المنعم عليهم وفيه نظر
وقال الفراء لا يجوز الاستثناء لانه ع بمعنى سوى فلا يجوز ان يعطف
عليه بلا لانها نفي وجحد ولا يعطف الجحد الا على الجحد ولا يجوز جاني القوم
الا زيدا ولا عمروا واجازه الاخفش وقال جائي القوم الا زيدا ومعناه

قوله م

لا زيدا فيجوز العطف عليه بل حمله على المعنى قوله ان هو المنعم بنعم القبيلتين اي النعم المطلقة سواء كانت اخروية او دنيوية شاملة للمؤمن والكافر وقيل اي النعمة الدنيوية الشاملة للكافر والمسلم اما الاخروية فهي الحاصلة للمسلم اقول هذا التخصيص لا وجه له فالمقسم اذا كان شاملا لشيء يكون القسم ايضا شاملا له فلا حاجة الى تخصيص النعم بالنعم الدنيوية ثم اقول لعله هرب عن ارتكاب كون الاستثناء منقطعا الى ارتكاب تعميم النعمة بحيث يكون شاملا للكافر ولو كان ارتكاب الاهون من ارتكاب دخول الكافر تحت المنعم عليهم الذين جعلهم اسرتهم عبادة طلب الهداية الى صراطهم على انه يمكن المراد من كلا الارتكابين تحمل المغضوب عليهم والضالين بالفساق والجهال من المؤمنين كما نص صاحب الكشاف فرّ من الارتكابين بحيث ما ذكر احتمال الاستثناء اريد به المنتهى والغاية اي بارادة الانتقام وعليهم في محل الرفع اي ضمير عليهم وهذه المساهلة في العبارة كتساهله الجار لا محل له في ما عليه المغضوب بخلاف في الدار في زيد في الدار فان الخبر مجموع في الدار الواقع موقع عامله

قوله بخلاف الاول فانه منصوب المحل على المفعولية وبه المساهلة المذكورة ايضا قوله

ولا مزيد قلنا كيدما في غير من معنى النفي قد يتعالى فيه نوع من الثاني سيعلمه اذا لم تذكر لفظ لا يمكن ان يحمل النفي الى نفي مجموع الغضب والضلالة فيمكن اثبات احدهما ولما ذكر لفظ لا انتفى هذا الاحتمال لان النفي صار متوجها الى كل واحد منهما فلا يمكن اثبات شيء منهما قوله ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب لان زيدا معمول ضارب فيجوز اعماله فيما تقدمه فانه ليس بمضاف اليه حقيقة لان غير بمعنى لا ههنا ولا يضاف

الحروف

١٠

الحرف بخلاف مثل ضارب لان المثل لا يحتمل هذا المعنى فانه حاجز قوي حصين مانع من اعمال ما بعده فيما قبله قوله وعنوا الضالين بالغضب الجر كليهما علّة في غير المغضوب الاول ثم قوله عرض عريض قال الامام الصراط المستقيم هو الخط المستقيم الواصل بين الطالب والمطلوب والباقي خطوط غير مستقيمة معوجة ولا شك ان الخط المستقيم بين النقطتين لا يكون الا واحدا واما الخطوط المعوجة فكثيرة لا يكاد تحصى ولهذا حكم النبي عليه السلام بوحدة الفرقة الناجية اللهم اجعلنا منهم وما جعلنا من المغضوبين ولا الضالين ثم قيل المغضوب عليهم اليهود في التبيان ومجمع البيان انه عند جميع المفسرين قوله لقوله نعمتهم قيل في بعض النسخ منهم وليس له وجه ظاهر فلعله من تصحيف الناسخين وقد روي مرفوعا الراوي الترمذي عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وقال الحسن البصري ان الله لم يبرئ اليهود عن الضلالة ولم يبرئ النصارى عن الغضب الا ان الله خص كل فريق بسمة يعرف بها بينه وبين غيره بها وقيل خص كل فريق منهم بصفة كانت اغلب عليهم اقول يرد على الوجهين اما على الوجه الاول فلان التمييز حاصل لو كان الامر على العكس فتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني فلا بد من مخصص واما على الوجه الثاني فلان الاغلبية غير قال الاولى ان يقال لما ذكر كل فريق في موضع آخر بعنوان اراد ان يشير اليه في هذا الموضع بذلك العنوان تحرزا عن ذكر اسمائهم صريحا لئلا يذهب الوهم منا شيء فان قلت هذا الاصابة يحسن لو كانت الفاتحة بعد ذلك الموضع قلت لا يجب ذكر كونه

في علم الله تعالى هكذا ايكفي وقيل المراد بها جميع الكفار ولهذا قال الامام عبد القاهر الجرجاني قوله اخر قال الا حق للعقلاء ان يكون خروج مخرج الجنس كما تقول نعوذ بالله ان يكون حالنا حال المغضوب عليهم فانك لا تقصد قوما باعيانهم ولا تريد ان ههنا قوما باعيانهم قد اختصوا بهذه الصفة اقول ولا يخرج عن وجاهته وحسنه وهو المتبادر من هذه العبارة وقوله نعم الذين انعمت عليهم ثم ذكر ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة اقول لا يخفى ان كل من الصنفين اعم مما ذكروه ويمكن حمله على ظاهره الاعم الاتم فائدة فكل من هذه التخصيصات لا بد له من مخصص بل التعميم في كل قرائن هذه السورة اولى واحرى فانظر من مبدئها الى منتهاها كيف ينادي بالتعميم فنزل الا وليست حذف متعلق الباء في بسم الله الرحمن قدر كلما يصلح للتقدير ثم تعقيبه بسم الله المستجمع لجميع الصفات الكمالية والنعوت الجلالية والجمالية ثم توصيفه بالرحمن الرحيم الشاملين لكل العباد في الآخرة والاولى ثم ذكر الحمد المحلى باللام الدال على اختصاص المحامد كلها بالله رب العالمين كافة ثم اعادة الصفتين الرحمن الرحيم بالوتيرة الاولى ثم حذف مفعول مالك يوم الدين الدال على مالكيته في هذا اليوم لجميع الامور كلها وجلها وهكذا عدم تعيين العبادة في اياك نعبد وحذف المفعول في اياك نستعين ليذهب الوهم كل مذهب ممكن ومثله عدم تعيين الصراط في اهدنا الصراط المستقيم وعدم تعيين المنعم عليهم في صراط الذين انعمت عليهم فيكون عدم تعيين المغضوب عليهم والضالين في غير المغضوب عليهم ولا الضالين موافقا للقرائن المذكورة في التعميم وتتميم الفوائد ~~التي لا تتناهى~~ قوله من جد في الهرب حذف الفاء التنافر فان هذه الالفاظ جائز في كلامهم فمن هرب فيه جد في الهرب قوله امين اسم الفعل الذي هو استجب قال الزجاج انه صوت موضوع الاستجابة وقد يجوز في استجب وحقه الوقف الا ان النون فتحت لالتقاء الساكنين وفي القاموس امين بالمد والقصر وقد يشدد الممدود ويمال عن الواحدي انه من اسمائه تعالى ومعناه اللهم استجب

او

او كذلك فليكن او كذلك فافعل قوله ويرحم الله عبدا قال امينا القيس بن الملوح مجنون بني عامر قاله حين اخذ حلقة الكعبة او لا يا رب لا تسلبني حبها ابدا وقيل يا رب انك ذو من ومغفرة بيّت بعافية ليل المحبينا قوله وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا او له تباعد عني فطحل اذ رأيته في بعض النسخ اذ لقيته وفطحل اسم رجل وفي طيبي البيتان انشدهما الزجاج قوله وليس من القرآن وفاقا وفي التبيان لا يجوز ان يقال عندنا عند خاتمة الحمد امين موافقا لابي حنيفة رضي الله عنه في الصلوة في ظاهر قوله وفعله قوله الكُتّاب بضم الكاف وتشديد التاء جمع كاتب وقد يطلق على المكتب وهو المراد وصححه الليث وخطأه المبرد وفي القاموس الكتاب كرمان مكتب وجمع كاتب سورة البقرة انما سميت بها لانه ذكرت فيها البقرة مدنية كلها وهي مائتان وست وثمانون آية كوفي قوله قيل وهو المروي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه وسبع بصري وخمس مدني قيل واربع شامي وروي ان قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى في حجة الوداع قوله الم اختلف العلماء في الحروف المفتتحة بها السور اي في المراد منها وهو المروي من الصديق انه من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله وروي عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي ولا ينافي هذا القول ما اتفق اكثر المفسرين على ترجيحه من كونها اسماء السور ومفاتيحها اما كونها مفاتيح فلا شك فيه واما كونها اسماء السور فلا ينافي كون معانيها مرموزة في الباطن وان كانت اسماء السور في ظاهر الامر ولا نعني بكونها من المتشابهات انها لا تفيد شيئا اصلا كيف وافادتها معنى وخصوصا معاني الحروف بديهية لا يمكن ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم هو المخاطب بهذا الكتاب وكيف يليق بالحكيم ان يخاطب احدا وخصوصا حبيبه ورسوله بما لا يفهم الا ان مراتب الادراك متفاوتة فاصحاب العقول القوية يقدرون على ادراك ما لا يقدر عليه ارباب العقول الضعيفة كالابصار فان بعضها يقدر على ما لا يقدر عليه الابصار الضعيفة كالخفافيش فان قلت انت قلت لا يعلم تاويله الا الله فكيف جوزت كون المخاطب عليه الصلوة والسلام عالما به قلت يحتمل يمكن ان يكون له تفسير يعلمه او لا يعلم تاويله هو بنفسه وانما علم بخطابه بالوحي او بالالهام او بخلق العلم فيه دون غيره فهو مخاطب بهذه الاسماء وكل احد يفهم منه شيء بقدر ادراكه والكل مراده تعم ويتوقف على الكل تفصيل واجمال تاويله فلا مجال للاعتراض على هذا المذهب بانه لا يجوز

ان يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوما للخلق بالايات والاخبار والمعقول القول الثاني انها اسماء السور
وهو قول اكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه وروي ذلك عن زيد ابن اسلم والحسن الثالث انها
اسماء الله تعالى روي عن امير المومنين علي رضي الله عنه انه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق ولا ينافي هذه الاقوال
ما روي في تحقيق المذهب الاول عنه رضي الله عنه لما ذكرناه الرابع انها ابعاض اسماء الله تعالى قال سعيد ابن
جبير قوله الر وحم ون مجموعها هو اسم الرحمن ولكنا لا نقدر على كيفية تركيبها في البواقي الخامس انه
قسم من اسماء القرآن ذهب اليه قتاده ومجاهد وابن جريج السادس ان كل واحد منها دال على اسم
من اسماء الله تعالى وصفة من صفاته قال ابن عباس الالف اشارة الى انه احد اول اخر ازلي ابدي
واللام اشارة الى انه لطيف والميم الى انه ملك مجيد منان وروى ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره مسندا
الى علي بن موسى رضي الله عنهما قال سئل جعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالى الم فقال
في الالف صفات من صفات الله عز وجل الابتدا فان الله عز وجل ابتدا جميع الخلق والالف ابتدا
الحروف والاستوا فهو عادل غير جائر والالف مستو في ذاته والانفراد فالله فرد والالف
فرد واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم محتاجون اليه والله غني عنهم فكذلك الالف
لا يتصل بالحروف والحروف متصلة به وهو منقطع عن غيره والله تعالى باين بجميع صفاته
من خلقه ومعناه من الالفة فكما ان الله عز وجل سبب الفة الخلق فكذلك الالف عليه تالفت الحروف
وهو سبب الفتها واقول ما اشبه هذا بتعبير الالف في اللغة بالواحد من كل شي قال في القاموس
الالف الواحد من كل شي وهو الله الواحد مع كل شي قال الله تعالى ما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
الى اخر الاية وهو الواحد من جميع الوجوه احق باسم الواحد من كل واحد والالف اصل
الحروف لان كل حروف يتالف منه لانه مدة وما من حروف الا ويشتمل على مدة كما لا يخفى على
اصحاب علم الخط والله تعالى اصل الموجودات كلها تعالى الله من تشبيه الاضداد وتمثيل الانداد
وهو الموفق للسداد السابع بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء الصفات قال ابن عباس
في الم انا الله اعلم وهذه رواية ابي صالح وسعيد ابن جبير عنه الثامن كل واحد يدل على صفات
الافعال فالالف الاؤه واللام لطفه والميم مجده قاله محمد بن كعب القرظي التاسع بعضها

بعضها يدل على صفة اسم الله وبعضها على غيره قال الضحاك الالف من الله واللام من جبرئيل والميم
من محمد عليه السلم اي انزل الله الكتاب على لسان جبرائيل الى محمد عليهما السلم العاشر كل واحد من هذه الحروف
يدل على فعل من افعاله فالالف معناه الف الله محمدا فبعثه نبيا واللام اي لامه الجاحدون والميم
اي ميم الكافرون وقال بعض الصوفية معناه انا لي منى قال ابو مسلم بن بحر الاصفهاني المراد بذلك
ان هذا القرآن الذي عجزتم عن معارضته ولم تقدروا على الاتيان بمثله هو من جنس هذه الحروف
التي تتحاورون بها في كلامكم وخطبكم فحيث لم تقدروا عليه فاعلموا انه من فعل الله ونسب هذا
القول الى المبرد واختاره جمع من المحققين وقيل وهو المحكي من قطرب الثاني عشر كانه قال
في التقدير اسمعوها مقطعة حتى اذا اوردت عليكم مولفة كنتم قد عرفتموها قبل كما ان الصبيان يتعلمون
ع وهو قول ابن عبد العزيز بن يحيى الثالث عشر ابتدأت بذلك اوائل السور ليفتتح الكلام لاستماع اسماع
المشركين اذا تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المولف ويكون ذلك
سببا موصلا الى ذكر منافعهم وايصال المذكور الى مسامعهم وهو قول ابي روق وقطرب والرابع عشر
قول ابي العالية ان كل حرف منها في مدة اقوام واجال اخرين الخامس عشر هذه الحروف تدل على
انقطاع كلام واستيناف كلام اخر وهو قول احمد بن يحيى السادس عشر قول ابي الجوزاء عن ابن عباس
ان هذه الحروف ثنا من الله على نفسه السابع عشر قول الاخفش ان الله تعالى اقسم بالحروف المعجمة لشرفها
وفضلها الثامن عشر ان اخبار النبي عليه السلم باسماء الحروف قبل ان يتعلم من احد من الادميين يعلم منه
انه تعلم من معلم ادم الاسماء فيكون اول ما يسمع معجزة دالة على انه من عنده عز وجل التاسع عشر قول
ابي بكر الزبيدي انه رد على من قال بقدم القرآن فانه لما علم الله تعالى في القديم ان قوما سيقولون
بقدم القرآن ذكر هذه الحروف تنبيها على ان هذا الكلام مولف من الحروف الحادثة فلا يكون قديما
العشرون ان المراد بالم انه الم بكم ذلك الكتاب اي نزل عليكم نزول الزاير لان الالمام الزيارة
فان جبرائيل عم نزل به نزول الزاير الحادي والعشرون انها حروف هجاء موضوع يشتمل كل حرف
على معان شتى مختلفة روي ذلك عن انس واختاره الطبري الثاني والعشرون ان الالف من
اقصى الحلق وهو اول المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسط المخارج والميم من الشفة وهو

اخر المخارج فهذه اشارة الى انه لا بد ان يكون اول ذكر العبد ووسطه واخره ليس الا الله الثالث
والعشرون قول اهل اللغة انها حروف معجم اقتصر بذكرها عن ذكر بواقيها الرابع والعشرون هو اسم استغنى
الله الاعظم روي ذلك عن السدي والشعبي الخامس والعشرون ان المراد بها مدة بقاء هذه الامة السادس
والعشرون ذكر ابن الجوزي ان عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال هي اسما مقطعة لو علم الناس
تاليفها علموا اسم الله الذي اذا دعي به اجاب فهذه جملة المذاهب التي حضرني الان وعليك في
التامل الصادق لتميز الصحيح من الباطل والله ولي الاعانة وعليه التكلان التي تتهجى بها
في القاموس الهجا ككسا تقطيع اللفظة بحروفها وهجيت الحروف وتهجيتها فقوله بها مفعول به
اقيم مقام الفاعل والمفعول له محذوف اي الحروف فيكون المعنى الالفاظ التي تتهجى وتعد الحروف
بواسطة هذه الالفاظ فتتضمن معنى العد وقيل بمجرد الحروف وهجيتها وهجيتها عددتها باسمائها
او يكون تتضمن معنى الاتيان اي يوتى بها لاجل الهجا لدخولها في حد الاسم اي يصدق عليها
انها كلمة دالة على معنى في نفسها من الحروف غير مقترن باحد الازمنة الثلثة واعتوار ما يختص
به اي تناوب ما يختص بالاسم فان قيل وجود خواص الاسم في هذه الالفاظ يكفي دليلا على كونها
اسما كما وقع في الكشاف فاعتبار الاعتوار مستدرك قلت وجودها دليل على اسميتها و
اعتوارها دليل اخر واذا اتى بدليلين على مطلوب لا يقال احدهما مستدرك ولعل ما اراد ان يكون
دليله هو الدليل المذكور في الكشاف فزاد لفظ الاعتوار به صرح الخليل قال صاحب الكشاف فاني عثرت
من جانب الخليل على نص في ذلك قال سيبويه قال الخليل يوما لاصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقيل نقول باكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف
وقال اقول كه به وابو علي قيل قال ابو علي في كتاب الحجة انهم يميلون يا في يا زيد مع كونه حرفا فلان
يميلوا الاسم الذي هو يا من ابجد اولى لكن هذه الحروف اسما لما يلفظ بها اقول لا تتوهم من اطلاق
الحروف عليها انه عدها من الحروف بل هو نص على انها اسما وانما اشار اليها بلفظ الحروف اشارة
الى ان اطلاق الحروف عليها هو المشهور لا ينافي اسميتها كما ستعلم قوله فالمراد غير المعنى
الذي اصطلح عليه اي الذي هو اصطلاح النحويين فان تخصيصه اي تخصيص الحرف بهذا

بهذا المعنى الذي اصطلح عليه عرف جديد محدث من اصطلاحهم قوله بل المعنى اللغوي فان اهل
اللغة يستعملون الحرف بمعنى الكلمة كقولهم في حرف ابن مسعود اي كلامه وحديثه قوله ولعله
سماه باسم مدلوله قال الامام سماه حرفا مجازا لكونه اسم الحروف واطلاق اسم احد المتلازمين
على الاخر مجاز مشهور واقول من قوله ولعله سماه باسم مدلوله يعلم انه مجاز كما صرح به الامام ومن
قوله بل المعنى اللغوي يعلم انه حقيقة فقد خلط ولعل جوابه ان يمكن ان يقال استعمال اللفظ
في المعنى اللغوي من اهل الاصطلاح مجاز وحدانا ووحدان جمع واحد كركبان جمع راكب ولعلك
تقول الموافقة بين الاسم والمسمى غير لازم وعلى تقدير اللزوم لا يصير ما ذكره عذرا لعدم وقوعه
ههنا فنقول غرضه بيان نكتة لقصدهم بهذه الاسماء مسمياتها ولطافة حيث لم يغفلوا عن
المسميات في الاسماء ببيان المناسبة بين الاسماء والمسميات لانه لما كان الاسم والمسمى ههنا كلاهما
لفظا فقرنوهم في اول الاخر بحسب الظاهر لزوم توافقهما في الحروف ولهذه صدر صاحب الكشاف
هذا الكلام بقوله وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة واستعيرت الهمزة مكان الالف هذا الكلام
يعلم ان الالف معتبر في مفهومه السكون وانت تعرف ان حروف الهجاء كل واحد منها يمكن ان يكون
متحركا وساكنا فتخصيص الالف بالساكن خلاف الظاهر والاستعمال العرفي بالساكن لا يوجب تخصيص
وضع اللغة به ويجي لهذا زيادة توضيح موقوفة خالية عن الاعراب قد اختلفوا في الاسماء قبل دخول
العوامل فقيل انها مبنية وجعل بناها على السكون والتعريف للمعرب قيد المركب اي مع عامله كما
فعله ابن الحاجب وقيل انها معربة وجعل سكونها سكون وقف لا سكون بناء فقوله موقوفة اشارة
الى انها معربة قوله اذ لم تناسب مبنى الاصل لانه ما اعتبر في مفهوم المعرب التركيب واكتفى
بعدم المناسبة لمبنى الاصل فهو استدلال باصطلاحه ولا يصير دليلا على الخصم اذ له ان
يقول المعرب المركب الذي لم يشبه مبنى الاصل فهي تكون مبنية لانها ليست بمركبة ولذلك قيل
ص وق مجموعا فيهما بين الساكنين قال جمع من المحققين ان العرب جوزوا في الاسماء قبل التركيب
التقاء الساكنين فقالوا زيد عمرو ولو كان سكونها بناء لما جمعوا بينهما كما في سائر الاسماء المبنية
نحو كيف واخواتها اقول هذا الدليل قياس وهو في اللغة لا يفيد لان من يقول ببنائها يقول

يبنائهما على السكون وقياسهما على المبنيات بالفتح لا يفيد واذا قيل ان التقاء الساكنين لا يحوز في المبنيات
ويجوز في المعربات فهو دعوى لا بد له من دليل ولا يمكن ان يقال قوله موقوفة اعم من ان
يكون معربة او مبنية اذ هو ما صرح بكونها معربة لانه خلاف الظاهر وخلاف مذهبه في
دليله ثم ان مسميا بها اشارة الى مذهب ابي مسلم الاصفهاني وكانه جواب سوال لعله يختلج
بالبال بعد ما قال انها اسماء لهذه الحروف موقوفة خالية عن الاعراب انه اي فائدة في
افتتاح الكلام بها وجعلها مبدا للسور فقال فائدتها الايقاظ والتنبيه الى آخر كلامه
فقال هذا يكون عاما في جميع المذاهب غير مخصوص بمذهبه عن آخرهم اي جميعهم لان عن للبعد
والمجاوزة فيكون معناه بعيدا من اولهم مجاوزا عن آخرهم وقيل لانه اذا قصد البحث
عن آخرهم فقد قصد عن جميعهم اقول وهذا الكلام لا بد له من بيان قوله الكتاب بالضم جمع كاتب
كما عرفت قوله كالكتابة والتلاوة اي منه الاديب صاحب العلم الادب وهو علم العربية والاريب
صاحب العاقل وفي القاموس ارب ادبا ككرم صغر او بالتحريك او مثقل فهو اديب وهو
صيغة المبالغة كاديب اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات بجميعها اي على حق
تمسكهم موافقا لعدد اسماء المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اقول ويجمعها البيت نص
علي با سكة طرقته حروف المعجم قال الجوهري المعجم النقط بالسواد ومنه حروف المعجم اي حروف
يحفظ اكثرها بالنقط وفي القاموس حروف المعجم اي الاعجام مصدر كالمدخل اي من
شانه ان يعجم انه لم يعد الالف فيها حرفا برأسها في الكشاف هذه وجدتها نصف
حروف المعجم اربعة عشر سواء في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم قيل جعله النصف
تقريبا كما فعل في اجناس الحروف وقال ومن المستعلية نصفها فاورد ثلثه مع انها سبعة
وكذا في حروف القلقلة اقول لعل القاضي ما اعجبه هذا الجواب واراد بالنصف الحقيقي
لا التقريبي ولهذا اقيد النصف في المستعلية والقلقلة بالاقل وههنا قيد النصف
اسماء حروف المعجم بقوله ان لم يعد الالف فيها حرفا برأسها وقوله بعددها بقوله اذا عد فيها
الالف ثم اعلم ان في عدد حروف التهجي اختلافا يعود الى الاختلاف في الهمزة والالف هل هما

هما حرفان او حرف واحد والحق انهما حرف واحد قد يكون ساكنا وقد يكون متحركا قيل الالف
حرف لا صورة له في اللفظ حتى قال بعض الناس الالف في حروف التهجي حرف لا ساكن ولا متحرك
اقول قد عرفت ان الالف اصل حروف التهجي فاخراجه من حروف التهجي لا اصل له ثم قوله لا صورة
له في اللفظ ان اريد به انه لا يمكن الابتداء بالالف الساكن فكذا الباء الساكن والتاء الساكن وان
اريد به انه لا صورة له في حال تحركه فهو ظاهر البطلان وان اريد به انه لا صورة له وان
كان بعد حرف آخر فهو ايضا باطل فان القراء اذا ارادوا تعيين مخرج حرف يزيدون في اوله
همزة ويقولون اب وات ولا فرق بين الالف وسائر الحروف في هذا الحكم فيمكن ان يقال
ثم قوله حرف لا ساكن ولا متحرك مسلم ان اراد انه في نفسه لا ساكن ولا متحرك وباقي الحروف
ايضا كذلك وان اراد انه لا ساكن ولا متحرك بعد عروض احدهما له فهو ايضا ظاهر البطلان
نعم لو اراد انه لا صورة له في اللفظ مغايرا لصورة الهمزة فهو مسلم واما لام الف فهو مركب
من حرفين ولا يعد من المفردات قوله اتصاف انواعها في الكشاف اتصاف اجناس الحروف
والقاضي بدل الاجناس بالانواع اشعارا بانه لا فرق بين الاجناس والانواع على اصطلاحهم
بل يريدون بها الاقسام فلا يرد ان المهموسة والمجهورة مثلا ليستا انواعا اذ ان بالجهر والهمس ونحوهما من
الصفات العارضة من الحروف فيكون اصنافا لا انواعا ولا اجناسا والعوارض الخارجية
منها والمناقشة فيه مجال قوله حصفه الشحاث الشحاذ وهو الملح في السوال وفي القاموس الشحاث
من يحك العوام وحصفة اسم امرأة او قبيلة حمس على بعضه حمس كفرح اشتد وصلب قوله طبج
كفرح حمق اللينتين هما الواو والياء المفتوح ما قبلهما اصيلال تصغير اصلال جمع اصيل
بعد العصر الى المغرب جدف اصله جدث يعني القبر اعز اصله ان والهمزة الاولى للاستفهام
قوله في شروغ الدلو اي فروغ الدلو جمع فرغ بالغين المعجمة وهو مخرج الماء من الدلو والباء وسمك
اي ما سمك بمنه قوله وما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب كالهمزة في عد الهمزة في هذا القسم
نظر فان الحرف الاول في الادغام لا بد ان يكون ساكنا والهمزة لا يكون ساكنا الا ان يصار الى
ما ذكرنا من ان الهمزة والالف حرف واحد قوله ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها اعترض

عليه بان الشين لا منقوطة فلا يصح قوله نصفها واما مهملة فينافي عدها فيما يدغم فيهما ولا يمكن
عد السين المهملة في القسم الاول والمعجمة في الثاني لانه لا يستقيم في قوله نصفها الاقل ونصفها الاكثر
ونقل عن بعض الافاضل ان هذا الاعتراض وارد فان المذكور هو الراء المهملة لا الراء
المعجمة قال في المفصل الراء لا يدغم الا في مثلها كقوله نغفر واذكر ربك ويدغم فيها اللام والنون
اقول هذا الفاضل لعله ذهل عن ان الراء المهملة ايضا معدودة في الزاي يدغم فيها فما الفرق بين
وبين السين المهملة والوجه في الجواب اما بان يختار ان الشين منقوطة كما هو الظاهر وكون جميع
الحروف من القسم الاول ويكون المراد نصفها الاقل لكن هذا مناف لما قررنا من ان مراده
بالنصف اذا اطلق هو النصف الحقيقي او بان توجه كما وجه به بعض الاصحاب بان المراد بقوله
لا يدغم فيما يقاربها ما لا يكون له صفة الادغام في المثل فقط او يكون له صفة الادغام في المثل
والمقارب معا فحينئذ يكون شاملا للقسم الثاني ويكون المراد السين المهملة ولا ينافي عدها فيما
يدغم فيهما وهذا ايضا بعيد عن ظاهر العبارة جدا والذي يخطر بالبال ان السين المهملة قد
اختلف في كونها هل يدغم في مقاربها ام لا قال في المفصل الصاد والزاي والسين يدغم
بعضها في بعض وذكر من الراغب ان السين المهملة والزاي المعجمة لا يدغم في المقارب ويدغم
فيها المقارب فالمص ادخل السين في القسم الثاني موافقا للمفصل وفي هذا القسم موافقا
لما ذكره الراغب فليتامل جدا ويمكن تقرير السوال بوجه ابسط فيقال الراء والسين اما مهملتان
او معجمتان او الاولى مهملة والثاني معجمة او العكس والاول ينافي قوله نصفها وعدهما فيما
يدغم فيهما والثاني ينافي قوله نصفها والثالث ينافي الراء المهملة من القسم الثاني والرابع ينافي
عد السين المهملة من القسم الثاني ويمكن تحرير الجواب بوجه اضبط فيقال الغرض الملحي بيان
نكتة ولطافة في ذكر الحروف المذكورة في الفواتح منها كونها انصاف اصناف الحروف ولا
يلزم كونها منطبقة على جميع المذاهب في الحروف ولا على مذهب الحق بل يكفي انطباقها على مذهب
ما وحينئذ فساد التنافي فانه يكفي انطباق كل واحد منها على مذهب وان كان منافيا للمذهب
الآخر فان قلت بم عرفت الاختلاف فيها قلنا قال في المفصل الصاد والزاي والسين يدغم

يدغم بعضها في بعض وهو يخالف ما ذكره المص لانه ذكر الصاد والزاي في القسم الاول والسين في
القسم الثاني فالذي ذكره المص اما ان يكون مخالفا لجميع المذاهب او يكون في تعيين انواع الحروف
او يوافق لمذهب ما والاول ظاهر البطلان اذ ايراد نكتة لا ينطبق على مذهب يخرجه عن كونه نكتة
فتعين الثاني فظهر الاختلاف التي نعتمد عليها بذلق اللسان في القاموس الحروف الذلق حروف
طرف اللسان ثلث منها ذولقية اللام والراء والنون وثلث شفهية الباء والفاء والميم قوله رب
مثقل المثقل المعطي وفي القاموس اثقله اعطاه كثيرة الوقوع قيل اذ قل رباعي او خماسي ينفك
من حرف او حرفين او ثلثة من هذه الحروف فلما كثر وقوعها زيد على النصف تنبيها على ذلك
اقول هذا محض دعوى لا دليل عليها على ان كثرة الوقوع لا يستلزم الزيادة على النصف بل
الكثرية الوقوع عن المذكور نصفه يستلزمها وهو كيف وهذه الحروف داخلة في المذكورات
نصفها مذكورة مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة الكثرة كناية عن القلة يعني ان المذكوره اكثر استعمالا
من المتروكة قوله ذكرها اي اسامي الحروف او الحروف باساميها الى الخمسة لثقل الزائد عليها وقلة
وقوعه قيل لان ابنية الاصول لا يزيد عليها اقول هذا ينافي ما اعترف به من مجموع السباعية كعبوثران
قوله وهو بنت طيب الوايحة ثلث مفردات وهو صاد قاف نون واربع ثنائيات طه طس يس حم
في كل واحد من الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف على ثلثة اوجه فتح الفاء وضمها او كسرها على
لغة من جرها اي على مذهب من قال انها حرف جر وبعضهم قال هي ظرف وما بعدها مضاف
اليه وثلث ثلاثيات الم الر طسم قوله عشرة منها للاسماء لان الفاء يكون مفتوحا ومضموما
ومكسورا والعين لها الاحتمالات الثلث والسكون فحاصل الضرب يكون اثنا عشر سقط منها احتمال
ضم الفاء مع كسر العين وعكسه بقيت عشرة قوله وثلثة للافعال ضم العين وفتحها وكسرها قوله
ورباعيتين المص الخ وخماسيتين كهيعص حمعسق كوو والفوو ويفتح الاول والثالث وسكون
الثاني المكان الغليظ قوله تقديم الجيم على الحاء العظيم الشعر وانما كان ملحقا لزيادة الدال
والنون فيها قوله لهذه الفائده اي ما ذكر من التسهات والنكات وان امكن بيان نكات
اخرى فلا يرد عليه طلب بيان الدليل على هذه الدعاوي كما ذكره صاحب التحقيق واما طلب

اختصاص كل سورة بما اختصت بها من الفواتح فمدفوع لا بما قيل من ان الغرض حاصل على التعداد
لانه لا يصلح وجها للاختصاص بل لانه اختصاص اذ لما ذكر بعد البسملة كل واحد من الفواتح خص
كل واحد باسم فما اختص واحد منها بشيء كما ان الهيولي لما صارت محلا للكل واحد من الصور المتوعرة
اختص كل واحد منها باسم فلا تختص الهيولي بصورة مخصصة حتى يحتاج الى المخصص وفيه نظر
لانه لا يدل على عدم الاحتياج الى المخصص بالنسبة الى ما بعدها بل بالنسبة الى ما قبلها او المؤلف قوله م
منها كذا اشارة الى كونها خبر مبتدأ او مبتدأ خبره محذوف قوله لم تتساقط مقدرتهم
اشارة الى كون اعجاز القرآن للمرفقة وقد سبقت نظايره قيل مقدرتهم بضم الدال مصدر اي قدرتهم
وفي القاموس المقدرة مثلثة الدال قوله بانها لو لم تكن مفهمة اما ان يراد انها لم تكن مفهمة اصلا
او يراد انها لم تكن مفهمة بالنسبة الى مخاطب خاص كالنبي صلى الله عليه وسلم مثلا او بالنسبة
الى جمهور المخاطبين وعلى التقادير فاما ان يراد انها غير مفهمة لكونها غير موضوع في اللغة
لمعنى او موضوعة لمعنى لا يفهم منه لعدم علم المخاطب به او غير مفهمة لمعناها اللغوي دون
لوازمها فان اراد المعنى الاول او الثاني فالملازمة مسلمة وبطلان التالي ممنوع ولم لا يجوز ان
يكون فيه حكمة معلومة لله تعالى غير معلوم لنا او معلوم لنا مثل ايقاظ المخاطبين للتوجه الى
الخطاب او تنبيههم على لزوم الطلب والفحص عن فوايد الخطاب سوى بيان المعاني وان اراد
المعنى الثالث فالملازمة ممنوعة لان الخطاب بالمهمل انما يلزم لو لم يفهم احد منه شيئا اصلا قوله
لا يجوز ان يكون سرا استأثر الله به ورسوله عليه الصلوة والسلام والتكلم بالزنجي مع العربي قوله م
قال الامام ولم لا يجوز ان يكون سرا استأثر الله به ورسوله عليه الصلوة بعم ذلك فانه تكلم بالمشكاة
وهو لسان الحبشية والسجيل والاستبرق وهما فارسيان واجاب عن الجواب بان احدهما ان كل ذلك الحبشية ل
عربي لكنه توافق لسائر المعاني والثاني ان المسمى بهذه الاسماء لم توجد في بلاد العرب فلما عرفوها
عرفوا معها اسماءها فصارت تلك الالفاظ عربية ايضا وانت تعلم ان هذين الجوابين احتمال
في مقابلة المنع وهو لا يفيد المستدل على ان الجواب الثاني ليس بمغاير للجواب الاول الا ان يحمل الجواب

معربة ل الجواب على انها عربية والجواب الثاني على انها معربة قوله ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى قال الامام لا
نزاع في اشتمال القرآن على المجملات والمتشابهات واذا لم يقدح ذلك في كونه بيانا وهدى فكذا ههنا واجاب بان
المجمل والمتشابه وجب في العقل والسنة بيانه انما الشان في ما لا يمكن معرفة مراد الله منه وانت عرفت
قوله م الكلام فيه قوله مستحيلها بفتح الها يعني مفتتحها قوله ما وضعت له في لغة العرب وهو الحروف التي هي مسميات
هذه الاسماء قوله وظاهر انه ليس كذلك هذا الظهور فانه على المذهب الاول الاولى كان المراد بها
هذه الحروف فدعوى الظهور في ابطاله تحكم قوله او غيره وهو باطل هذا مع ما قبله يفضي الى سلب المتنفين
عن هذه الاسماء على ان كون القرآن عربيا لا يستلزم كون كل كلمة منه عربية وايضا كون المراد بالالفاظ المذكورة
غير ما وضعت له في لغة العرب لا يخرج عن كونها عربية كما في سائر المجازات والاستعارات كيف والقرآن
مملوء من المجازات والاستعارات والمجاز ابلغ من الحقيقة فان قلت هذا الشق وقبله انما هما قسمان من القسم
سلب م الثاني الذي هو عدم ارادة السور من هذه الاسماء فيعتبر فيهما المقسم فلا يلزم منه المقتضيين الا سلب المقسم
وهو عين المدعي قلت الدليلان الدالان على سلب المتقسمين يفيدهما مطلقا من غير اعتبار ذلك المقسم فيهما
فنقول من اول الامر ان هذه الالفاظ اما ان يراد بها ما وضعت له في لغة العرب او غيره سواء كانت
السورة او غيره والاول ظاهر البطلان والثاني يفضي الى كونها غير عربية بل نقول هذا ايد لا على نقيض
مدعاكم لان السور اما ان يكون مما وضعت له في لغة العرب او غيره وكلاهما باطلان بعين ما ذكرتم
قوله قطرب من تلامذة سيبويه وقد عرفت مذهبه قال الامام واقوى الاقوال بعد القول الذي
ونسب ل نصرناه قول قطرب ونسب اليه القول الذي نسبناه اليه فيما نقرير المذاهب وهو غير المذهب
الذي نسب المص اليه قوله فما نستا في مجمع البيان نعني انا واقفون على تحسبني انا نسيتنا الايجاف
بجلف وفي القاموس اوجفته واستوجف الحب فؤاده ذهب به وقيل اي الاسراع والاتعاب
قوله تحسبوه قيل من الحساب لا من الحسبان قوله وان القول بانها اسماء السور الذي صدر
بها لا يقال من قبله لم لا يجوز كان منعا لمقدمات الدليل وقوله للتنبيه كان سندا للمنع وقوله
او اشارة وبعدها معطوفات على قوله مزيدة واسناد للمنع الى قوله هذا اي خذ هذا او قوله
قوله م فان القول معارضة للدليل وهكذا قوله ويؤدي وسيدخل معطوفا على قوله يخرجها ويؤدي

الى اتحاد الاسم والمسمى لان مسمى السورة الم الى اخره فلو كان اسمه الم كان الاسم عين المسمى قوله
ويستدعي تأخر الجزء لان الم مثلا جزء من السورة فلو كان اسما لها كان متأخرا عنها لتأخر الاسم عن المسمى
ويمكن ان يقال تقدم الجزء على الكل تقدم بالطبع وتأخر الاسم عن المسمى تأخر بالرتبة ولا منافاة بينهما
قوله هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه فيه نظر لانه يمكن ان يقال هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه
فيه نظر لانه يمكن ان يقال هذه الالفاظ لم تعهد اسماء للسور فان قلت وضع اسم ليكون لقبا لشيء
لا يحتاج الى كونه معهودا بخلاف كونه حرف من حروف الزيادة فانه يحتاج الى كونه معهودا منقولا
منهم قلت زيادة حرف او كلمة للدلالة على الاستيناف والانقطاع لا يجب ان يكون موافقا للمعهود منهم
بل لكل مؤلف ان يفصل بين كلامه باي شيء يريد فاصلة من فصل او باب او غير ذلك قوله ولا
يقتضي ذلك الا ان يكون لها معنى في حيزها قد عرفت ان قول السائل لم لا يجوز منع ومقابلته بالمنع
ليس من قانون التوجيه ولم تستعمل الاختصار وان كان منعا كان مقابلته بالمنع وان كان دعوى قوله م
فلا بد من الدليل عليه قوله لا تفسير ليس مراد هذا القائل ان هذه الاسماء تفسيرها هذه
المعاني بل مراده ان هذه اسماء الحروف هي اوائل الكلمات تفسيرها معلوم وهذا لا ينتقض
كونها تفسير القائل صرح بلفظ الاشارة الدالة على انها اوائل الكلمات المشار اليها قوله
تحداهم حيث لم لا يقال اذا كان كلامهم حبلا فلا يجوز للنبي عدم انكارهم في الحال وتقريرهم على
هذا ففيه نظر عدم الانكار بل تذكار سائر الفواتح في مقابلتهم انكارهم على هذا المعنى والانكار
لا يتوقع قوله وناهيك اي نهاك عن طلب دليل سواه تسوية سيبويه والباء في تسوية
زايدة قوله وهو مراد باعتبار كونه اسماء يشعر بان التقديم والتأخير بمعنى واحد والتفاوت
بالاعتبار وليس كذلك كما عرفت قوله اقرب الى التحقيق المعروف انه منقول عن امير المؤمنين
وعنهم م علي وابو لاده رضي الله عنه وقد عرفت ايضا انه لا منافاة بينه وبين كونها اسماء الله او القرآن
قوله م او للسور قوله او اشارة الى المعاني التي ذكروها وحملها على الوجه الاول اولى لكونه عاما موافقا لما
قوله م سبق من قياس الفاتحة في عموم المعنى والفايدة قوله سلم من لزوم النقل لان في التسمية بالمذكورات
لا بد من النقل اما من الواضع او من المعنى الاول الى المعنى الثاني وكذا في كونها مزيدة او اشارة

اشارة الى المعاني المذكورة لا بد من كونها منقولا او معهودا قوله على ما هو مقصود العلمية لان
المقصود من العلمية التعيين والاشتراك ناقض له وهو منقوض بالاعلام المشتركة والمترادفة
فلا تغفل قوله وقيل الالف من اقصى الحلق ونقل عن الراغب في تفسير ما سبق عن ابن عباس انه دل
بذلك ان القرآن مبدؤه من الله وان الواسطة جبرائيل ومنتهاه الى محمد انتهى وكانه قال من هذه الحروف
الخارجة عن المخارج الثلثة حصول الكتاب الذي عجزتم عن الاتيان بمثله قوله وقيل انه سر استأثر
الله بعلمه لا يخفى انه لا ينافي الوجه الاول من الوجوه ولا سائر الوجوه من التسمية والاشارة الى ما ذكر قوله
قوله م كان لها حظ من الاعراب سواء كانت معربة او مبنية محكية وح كان الاعراب محليا او الجر كما ذكر في تسميته
قوله م قوله على طريقة الله لافعلن بالنصب لانه ينتصب بتقدير اقسم الله لافعلن اي عن فعل القسم كما ذكر او التكلم
قوله م او غيره والكناية عطف على الاعراب اي منافي الحكاية ونفي الكشاف مجي على ضربين احدهما ما لا تتأتى فيه الاعراب
نحو كهيعص المر والثاني ما تتأتى فيه الاعراب وهو اما ان يكون اسما مفردا كص او اسماء عدة
ليس الا واما النوع الثاني فسايغ فيه الامران الاعراب والحكاية م مجموعها على زنة مفرد كحم والنوع الاول يحكى قوله على اللغتين في الله لافعلن النصب بحذف حرف
الجر وايصال فعل القسم والجر باضماره قوله كالجمل المبتداة يريد بالمبتداة الجمل التي لا تقع في محل
المفرد والتي ذكرت لافادة معناها الجلي والجملة الجمل التي لا يتعلق بغيرها بل ابتدأت بها قوله
المعدودة كرجل وامرأة وواحد واثنان قوله وقف التمام هو وقف على جملة مستقلة غير محتاج الى
قوله م ما بعدها قوله وهذا توقيفي اي موقوف على السماع والحكمة فيه يعلمها الله تعالى وليس قاعدة عقلية
بذلك م تقتضي ذلك قوله ذلك اشارة الى الم اي لفظ ذلك او اشار الى لفظ ذلك وذلك
اشارة الى مسمى الم والمراد به ههنا المؤلف او السورة او القرآن فلا شك في بعده ولذا اشار
قوله م بذلك لان المسمى بعيد وان كان الاسم قريبا قوله فانه وجه صحة الاشارة بذلك الموضوع
قوله م للبعيد الى القريب قوله وصل من المرسل الى المرسل اليه الاول على صيغة الفاعل والثاني على
صيغة المفعول وان لم يكن قد وصل في الماضي لكنه سيوصل قريبا جاز اعتبار وصوله وبناء الكلام
عليه بناء على تحقق وقوعه البتة والمشار اليه بذلك وان لم يكن مشاهدا بالحس لكن لما كان
مشاهدا بالشهود العقلي نزل منزلة المشاهد بالحس ويمكن ان يجعل هذا وجها اخر لجعل المشار اليه

الحيه لبعد المعلوم عن الحس فلا يرد عليه ما اورد عليه من ان مدلول المراليس مدركا بالبصر ولا
ما سوهم وروده من ان الاشاره بالحس كيف يتاتي من المشير المنزه عن الحواس والاحساس
قوله فانه خبره اي الكتاب خبر ذلك او صفته الذي هو اي هذه الصفة هو اي ذلك
وفي هذه العبارة انتضمن تذكير الذي وهو من هذا القبيل قوله او الى الكتاب اي ذلك اشارة
الي الكتاب وح فوخبر بعده ظاهر لان الكتاب الموعود انزاله بعيد قوله وقيل فعال بمعنى
المفعول وفي القاموس الكتاب ما يكتب فيه وفيه الكتيبة الجيش قوله لاريب فيه اي في
كونه وحيا بالغا حد الاعجاز يعني كون ذلك الكتاب وحيا بالغا حد الاعجاز امر يقيني مطابق
لنفس الامر وليس محله الشك فيه واغا فيه بما فيه لان الريب والشك لا يتعلق بالمفرد
والنكرة المنفية للعموم ومعناه ان الريب لا ينبغي ان يقع فيه وريب المرتابين حيث لا يستند
الي سبب معقول في حكم العدم لان ما انتما لو يزيح عنهم الريب قوله لاريب فيه للمتقين — محمم
يعني ان المتقين في قوله هدى للمتقين خبر لا وفيه صفة للمتقي وهدى حال من الضمير المتاول
با دبا اما مبالغة في حمله عليه قوله الظرف الواقع وصف الظرف بالواقع صفة للمنفي اشعارا
بان عاملية الظرف للحال مشروط باعتماده على ما قبله وبان الظرف على التقدير الاول
خبر لا قوله لشوابه اي حوادثه التي تقلق النفس وتضطرب بها قوله الهدى في العرف
الذي يفهم الواضع الدال الرشاد والدلالة قوله ومعناه الدلالة اي معناه الحقيقي الدلالة
مطلقا سواء كانت موصلة الي البغية او غير موصلة اليها بل على ما يوصل اليها وهي اراءة
الطريق وصاحب الكشاف خصها بالموصلة وبعضهم بالدلالة على ما يوصل اليها — وقيل واحتمال التصور مشترك وتبيك واحتمال الاشتراك بحوزه
مالا قوي ما ذكره المص لانه موافق اللغة ولانه يستعمل في كلا المعنيين قال نعم انك لا تهدي
من احببت وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال وهديناه النجدين
وقال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا والاصل في الاستعمال الحقيقة والاشتراك خلاف
الاصل وكذا المجاز ولا ضرورة في ارتكابها قوله الي البغية في القاموس البغية ما ابتغي به
كالبغية والبغية قوله لانه جعل مقابل الضلالة قيل وقد اعتبر في الضلالة عدم الوصول

الوصول وهذا مرد لا يل صاحب الكشاف قد نقله الامام واجاب عنه بان الفرق بين الهدى
والاهتداء معلوم بالضرورة فمقابل الهدى الاضلال ومقابل الاهتداء هو الضلالة فجعل الهدى — الهدى ح
في مقابلة الضلالة ممتنع اقول في كلا الكلامين نظر اما في كلام صاحب الكشاف فلان الضلالة كما
يكون مع عدم الوصول فقد تكون مع عدم الدلالة لان عدم الوصول اعم من ان يكون بهناد لالة
غير موصلة او لا يكون دلالة فلا يكون موصلة اذ لا شك ان لم يكن له دليل على مطلوبه يكون — من ح
ضالا فمقابلة الضلالة بالهدى لم لا يجوز ان يكون لاجل عدم الدلالة سلمنا ان الضلالة اخص
فلا شك ان مقابل العام مقابل الخاص والمقابلة لا يجب ان يكون حقيقيا لم لا يجوز ان يكون
على طريقة منع الجمع دون منع الخلو لان الجماد كما هو مقابل الحيوان فهو مقابل الانسان فمن
مقابلته للانسان لا يجب عدم تقابله للحيوان واما في الجواب فلان للمستدل ان يقول من مقابلة
الهدى للضلالة يعلم اعتبار الوصول في مفهوم الهداية كما انه معتبر في مفهوم فقول — الاهتداء ح
المجيب الفرق بين الهدى والاهتداء معلوم بالضرورة ان اراد ان الفرق معلوم في كون احدهما
متعديا والاخر لازما فهو كذلك لكن لا يوثر في المقصود وان اراد ان الفرق معلوم في كون
الوصول معتبر في مفهوم الاهتداء دون مفهوم الهدى فهو اول المسالة فكيف يدعى الفرق
فيه وقوله فجعل الهدى في مقابلة الضلالة ممتنع مبني على الفرق المذكور ولما جعله في الاية مقابلا
له علم عدم الفرق فالتضييع المذكور عليه لانه قيل الهدى في الاية للمستدل بها مجاز عن الا
هتداء في اعتبار الوصول فيه اقول هذا خلاف الظاهر ولا باعث على ارتكابه كما علمت ولو — ولا نزاع ح
جوزنا مثل هذا التاويلات لارتفع الامان عن الاستدلالات اذ ما من لفظ يمكن ارتكاب
مجاز فيه لو دعت اليه ضرورة نقصد تجوزا ضرورة قوله ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى — نعم ح
الي المط قال صاحب الكشاف ويقال مهدي في موضع المدح كمهتد ولان اهتدى مطاوع هدى
ولن يكون المطاوع في خلاف معنى اصله واجاب الامام عنه بان المنتفع بالهدى يسمى مهديا — يسمى ح
وغير المنتفع به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الي المقصود كانت نازلة منزلة العدم
وبان الايتمار مطاوع الامر ولم يلزم منه الايتمار دعاء انه معارض بقوله هديتهم فلم يهتد

اقول المص اشار بقوله هذا الى دليل صاحب الكشاف وليس فيه الحصر الذي ادعاه على انه ممنوع
ان اراد مطلق الاستعمال وان اراد انه لا يقال مهدي في مقام المدح فذلك لا يقتضي استعماله
في غير مقامه على ان الاستعمالات وعدمها في المقامات لاغراض شتى ولا يدل على وضع اللغة
وعدمه فكثيرا ما يوضع لفظ لمعنى ولا يستعمل فيه وكثيرا ما يستعمل اللفظ في معنى غير موضوع
له قيل الاصل في الاستعمال الحقيقة اقول نعم لكن في عدم الاستعمال في موضع خاص لاجل عدم
كونه دالا على المدح او الذم ويكون المقام مقام المدح او الذم لا يدل على عدم كونه حقيقة
فيه واختصاصه هذا الوجه انما يحتاج اليه على مذهبه لانه لما عمم الهداية احتاج الى مخصص — قوله م
يخصص واما على مذهب صاحب الكشاف فلا يحتاج الى وجه التخصيص قوله ان كانت
دلالته عامة لكل ناظر من مسلم او كافر نعيم معنى الهداية ههنا يتعلم الهداية الدلالة في
هذه العبارة وبعده من قوله ويهذا الاعتبار قال هدى للناس بناء في بظاهره التخصيص
الذي يفهم من قوله هما قاله الهداية دلالة بلطف ولذلك يستعمل في الخير ويمكن ان يقال دلالته الكلام
ايضا دلالة بالطف ولذلك يستعمل في الخير وهي بخير لكن من لم ينتفع به ولا يصير مهتديا
فنعم الاهتداء من جانبه لا من جانب الهادي الا من صقل العقل صقل بالتخفيف وهو بعض — قوله م
السيح بالمخصص لتشديد بمعنى جلاه اقول لا يتعين بيان الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق
ظاهر الكلام عدم الفرق بينهما والذي يخطر بالبال ان الجواب الاول ان خص الهداية بالمتقين
وان كانت عامة لانهم المنتفعون به والجواب الثاني انه خص الانتفاع بالهداية بالمومنين
والانتفاع ليس عاما للمسلم والكافر لانه لحفظ الصحة ولا ينتفع به الا الصحيح يعني المومن المتقي
الموفق به المتامل في حقائقه المتدبر قوله وعلى هذا اقول وننزل من القران ما هو شفاء — لا ترانيه ح
ورحمة للمومنين حيث خص كونه شفاء بالمومنين فالانتفاع بالقران مخصوص بالمومنين فاصل
الهداية شاملة للمومن والكافر كما اشار اليه في قوله هدى للناس والانتفاع بها مخصوص
بالمومنين لانهم قابلون للانتفاع بالفعل فالاهداء عام والاهتداء خاص والشفاء ان اريد به
الجميل فعيم المومنين ويكونه من بابا لما قدم للاهتمام يكون الشفاء منزلا من القران واما من الامراض

الامراض البدنية وح يكون مخصوصا ببعض الايات لبعض المومنين لانه مخصوص بالمريض منهم
ويمكن التعميم في هذه الصورة ايضا لان كل اية اذا قصد بها الشفاء تحصل بها البركة ويمنه و
يكون بالنسبة الي كل مومن اذا مرض وعدم المرض بالفعل لا يقتضي عدم كونه شفاء له ولما كان
تعيينه م المومنين جمعا محلى باللام المفيدة للاستغراق بالعنا عموم الشفاء لما لم ينفك عن بيان تحقق — قوله م
المراد منه من دليل عقلي او سمعي فكان كله هدى وقد يقال كونه هدى لا يقتضي كون كل
جزء منه هدى والاول اوجه قوله عما يضره في الاخرة فيه نظر لانه ان اراد عن كل ما يضره في الاخرة
على ما هو الظاهر من عموم لفظ ما فخرج المرتبة الاولى منه بل المرتبة الثانية ايضا بالنسبة الي المقربين
لان حسنات الابرار سيئات المقربين وان اراد عن شيء يضره في الاخرة اي شيء كان يرد عدد
المراتب على ما ذكره بعد دالا شيا المضرة في الاخرة فان قلت قد ادخل هذه المراتب كلها
في القسم الثاني قليلا للاقسام لانه ما خص القسم الثاني بشيء دون شيء قلت بل حقق المجموع
الاشيا المضرة في الاخرة فالتوقي عن بعض الاشيا دون البعض الاخر داخل في القسم الاول — ليس ح
لتخصيصه بالكفر ولا في الثاني لتخصيصه بالمجموع ولا في الثالث لانه فوق الثاني قوله
وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع هذا الاياء في كونه مستعملا في الشرع في المعاني الاخر لانه
يمكن كونه مستعملا في الشرع في معان يكون احدها متعارفا فيما بينهم متبادرا الي الفهم عند
الاطلاق قوله سره عن الحق اي باطنه عن الحق متجاوزا بعيدا عنه ويتبتل اي ينقطع من كل شيء
متوجها اليه بشراشره قوله اي بنفسه بكليته وهذه المرتبة يقال لها الفنا في الله عصمنا الله
ارزقنا الوصول اليها والثبات عليها قوله على الاوجه الثلاثة في التبيان المتقي هو الذي
يتقي بصالح اعماله عذاب الله وفيه قيل ان المتقين هم الذين اتقوا ما حرم عليهم وفعلوا ما اوجب
عليهم وقيل هم الذين يرجون رحمة الله ويخافون عقابه وقيل هم الذين اتقوا الشرك
وبرئوا من النفاق وقال علي رضي الله عنه التقوى ترك الاصرار على المعصية وترك الاغترار
بالطاعة وقال الحسن التقوى ان لا يختار على الله سوى الله ويعلم ان الامور كلها بيد الله وقال
ابراهيم ابن ادهم التقوى ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الملائكة في افعالك عيبا ولا ملك

العريش في سلك عينا قوله والاصل ان لا يحمل الاخص على الاعم اي لا يوجد في كلام البلغا ومع
خلافه فالمتبادر في عرفهم والا فالمتبادر في عرف المنطقيين اذا لم يكن القضية مسورة الاهمال
ومع لا تستقيم صدق المحمول على الموضوع سوا كان صدق الاخص على الاعم اولا لان المراد
به بيان لوم صحة حمل الكتاب على المولف بتخصيص المولف بالكامل فانما يفيد ليصير مساويا للكتاب
لان المراد بالكتاب ايضا الموعود انزاله فيختصان بالقران لتضمنه معنى من كانه في الاصل
من ريب فيه لانها نقيضها او سلبها والسلب انما يكون نقيضا اذا كان واردا على مادرد عليه
الايجاب فيلزم ان يكون موافقا له في الموضوع والمحمول والنسبة وغيرها اما سمعتهم يقولون
لا بد في التناقض من اتحاد الموضوع والمحمول والنسبة وغيرها لانه لم يتصور تخصيص نفي الريب
بل المقصود نفي الريب بالكلية عنه من غير نقض لسائر الكتاب بخلاف قوله تعالى لا فيها غول
فان المراد تخصيصها بنفي الغول واثبات الغول لما عداها والغول الصداع والسكر قوله
او يكون الم خبر مبتدأ محذوف اي في صورة يكون ذلك مبتدأ ومابعده خبره يمكن ان يكون
الجملة خبر الم او يكون الم خبر مبتدأ محذوف فلا يرد عليه انه تكرار لما سبق قوله
اربع جمل متناسقة كانه يلتقي في الحياد ان لهذا المولف اوصاف شتى بالغة حد الكمال اذا اراد
احد تعداده لا يفي قدرته بل انه هذا هذا هذا هذا فهو طريق لهدايتك الي كمال فتفكر غاية
التفكر في الايد الله وايانا قوله الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل اما الحذف اما المبتدا
او الخبر كما عرفت واما الرمز الي المقصود ببيان اعجازه بانه من حروف كلامهم وقد عجزوا عن
الاتيان بمثله واما التعليل فهو تعليل لحجازه بكونه بالغا حد الكمال مرتبة ليس في مقدرتهم التاليف
المقصود منه ثم انه مع وجازة لفظه حتى يكاد يتوهم انه ليس كلمة تامة دالة علي مقاصد لو اراد
الاتيان بها لم يأتوا بها في صحف شتى فحاز التعريف الذي في الكتاب حيث لم يبق مرتبة كالدو
ني هب الفهم الي حيث يمكن من مراتب الكمال قوله حذا غ ابهام الباطل موكونه محضا
بنفي الريب بين الكتب الحذف لانه في تقديم هو النكتة في هذا الحذف والحذف الذي قبله ايهام
انه لا حاجة الى ذكره كانه معلوم ان الهداية للمتقين لا يصير خبرا الا عنه ولاجل ظهوره حذف

قوله
قوله
وغيره م
قوله
قوله
قوله

كل نعمة انعمها اسطاهرة وباطنة من العلم والقوة والجاه والمال وغيرها وانفاق كل بنوع
لغرفانفاق العلم بالتعليم والقوة بالتقوية والجاه بالامداد والمال بالاثيار الي غير ذلك قوله
ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون وانت تعلم ان هذا ايضا تخصيص من غير مخصص
فارجع الي ما ذكرناه من التعميم والله الهادي الى الصراط المستقيم قوله واضرابه جمع ضرب
بفتح الضاد عند الجمهور وبكسرها عند صاحب الكشاف وهو مثل شبه وشبه مثل اي اشباههم
وامثاله قوله وهو لا مقابلوهم اي الذين امنوا الا عن شرك وانكار لمن اليهود و
النصارى قوله ووسط العاطف توسيط العاطف بين الصفات للدلالة علي ان كل صفة مستقلة
فيما اتى لاجله وقيل توسيط العاطف بين الصفات بنا علي تنزيل تغاير المفهومات والصفات
وان كانت متحدة في الذات منزلة التغاير في الذات كثيرا في كلام البلغا ويكون بالواو وغيرها
قوله الي الملك القرم القرم اصله الفحل المكرم والمراد به ههنا السيد والهمام من اسما الملوك
وليث الكتيبة اي اسد الجيش والمزدحم المعركة يا لهف زيابة قوله اللهف الحسرة وزيابة
اسم رجل والحارث اسم رجل عدو لزيابة يريد قتله والصابح الذي يصبح على العدو للغارة
والغانم من غنم الايب الراجع الي اهله سالما والمعنى هذا الحارث شجاع مظفر فلهفي وحزني
لو يا مه من الحارث الذي اصبح فغنم فاب سالما وقيل تهكم بالحارث انه توعد ابن زيابة
بالقتل ثم نكص السبيلين اي الواصلين العقل والسمع قوله اوطائفة منهم عطف على الاولون
يعني يحتمل ان يراد طائفة من الاولين قوله والاتي ان نقل الشي قال الامام جبرائيل عليه السلام
سمع في السما كلام الله فنزل على الرسول عليه السلم وفي علمه كما سمع وفي انزال الكلام القديم
النفسي الذي قالوا به اشكال واشكل منه ما قال الامام يحتمل انه تعالى خلق له سماعا الكلام
القديم ثم اقدره على عبارة تعبر بها عن ذلك الكلام ويلزم ان يكون الكلام الكريم عبارة
جبريل فتامل قوله روحانيا اي يتناول والمراد بالانزال جواب سوال اورد
اورد بها صاحب الكشاف وحاصل السؤال ان المراد بالمنزل ان كان كل القران فلم يكن
منزلا حيث وان كان بعضه فهو ايمان ببعض المنزل والايمان بالكل واجب وحاصل الجواب

قوله
قوله
قوله
قوله
فيتلقف تلقفا م

باختيار الشق الاول ويكون اطلاق المنزل على الكل تغليبا للموجود على ما لم يوجد قوله
وبما انزل من قبلك عطف على ما انزل اليك اي المراد بما انزل من قبلك الكتب السالفة قوله
والايمان بهما اي الكتاب المنزل على الرسول والكتب السالفة بالجملة محمله فرض عين اي يجب على
كل مكلف وبالاتيان به لبعض المكلفين لا يسقط عن الاخرين قوله وبالاول اي الكتاب المنزل
على نبينا عليه السلم دون الثاني اي الكتب السالفة قوله ولكن على الكفاية يعني اذا اتي به بعض
المكلفين يسقط عن الباقين يوجب الحرج وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج هودا
المهود بالفتح التوبة والرجوع الي الحق وبالضم اليهود واسم نبي قوله ما ختلافهم بالرفع عطفا
على فاعل زال وهو ما الموصولة وبالجر عطفا على من حول من البيانية قوله اوغيره قال بعضهم
اهل الجنة مستغنون عن نعيم الدنيا بل يتلذذون بالنعايم الطيبة والمسموعات اللذيذة قوله
ودوامه وانقطاعه فانقسموا على الاولين من الاحتمالين قوله وتقديم فان التقديم يدل على
التخصيص والبناء على هم يوجب التحقيق فيلزم عدم مطابقة اعتقاد من عداهم للواقع قوله
واليقين يتقن الشي علما وتحققه واليقين هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع قال
صاحب الكشاف الايقان اتقان العلم بانتفا الشك والشبهة عنه وما قيد بالاستدلال واما المص
فلعله نظر الي ان العلم الحاصل بالتعليم لا قوله عن تطرق الشك ولهذا اقيد بالاستدلال والحق ان العلم
المتقن المحفوظ عن تطرق الشبهة والشك يقيني سوا حصل بالضرورة او بالاستدلال واخراج الضروريات
وربما عن اليقين خلاف الضرورة واطلاقات العلما فانهم قسموا قوله الي الاوليات
والمشاهدات والتجربيات والحدسيات والفطريات والمتواترات والعذر بانها تتصف باليقين
لانها مقدمات البرهان الذي يفيد اليقين غير مسموع ولانها تقتضي كون اطلاق اليقين عليها
مجازا اذ لم الضروريات لولم تكن يقينية فاما ان يكون ظنية او تقليدية او وهمية او شكية والكل
باطل واختيار شق اخر خلاف اتفاقهم ثم ما الباعث على اختيار قيد زايد لا يفيده اللغة ولا
الاصطلاح حتى يلزم منه هذه الارتكابات الضعيفة قوله علم البارئ تعالى لعل عدم
اتصاف علم البارئ به لو سلم لاجل ان علمه تعالى علم حضوري واليقين من اقسام العلم الحصولي على

اي م
قوله م
من جنس نعيم
يخطط م
اليقينيات م

عن المشكل والتاويل واحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر واولئك اليه رجعه قبل لف
ونشر غير مرتبا اي كشف قناع الانغلاق عن ايات متشابهات تاويلا وعن محكمات
تفسيرا وانت تعلم من تفسيري التاويل والتفسير المذكورين انه يمكن ارجاع كل من التاويل
والتفسير الي كل من المحكم والمتشابه وحينئذ يمكن كونه لفا ونشرا مرتبا وارجاع الكل
الي المجموع الكل الي الكل والتوكل على علام الكل قوله وابرز غوامض الحقايق ولطايف
الدقايق قيل غوامض الحقايق دلايل الوحدانية وشواهد النبوة والاخبار
عن المغيبات والقصص ولطايف الدقايق نكات علم المعاني والبيان وانت تعلم
ان هذين التخصيصين خلاف الظاهر وتقسيم الارزان الحقايق جمع محلى باللام فيفيد
الاستغراق وكذا الدقايق وكذا الغوامض واللطايف جمعان مضافان مفيدان
للاستغراق فيكون معناه انه ابرز واظهر جميع غوامض جميع الحقايق وجميع لطايف
جميع الدقايق بحيث لا يشذ عنها حقيقة ولا يضل منها دقيقة ولعمري ان القران كذلك
حقيقة ولا يضل منها هكذا بل اجل منها فان جميع ما ذكره الحكماء المتبحرون وكل ما
زبره العلماء الراسخون مندرجة فيه يهتدي اليها من له قلب والقى السمع وهو شهيد فليس
ببعيد ان يراد بالحقايق الموجودات العقلية الثابتة في الشهود ويكون معناها انه مظهر
لجميع الاحوال الجميع الموجودات وهو عين الحكمة المشار اليها بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا او يراد بالحقايق المسايل المبرهنة في العلوم الحقيقية وبالدقايق الدلايل
المودة عليها الكاشفة عن حقايقها ودقايقها الظاهرة والباطنة وبين يدي المتعرفين

اي المجموع الي الكل
الخارجية الاصيلة في الوجود وبالدقايق الموجودات م

وهديتر ذكر الغائبين بقوله لتحلى لهم حقايا الملك وهو العالم الظاهر من الاجسام والاعراض و
الملكوت وهو العالم الباطن من الارواح والعقول وخبايا قدس الجبروت وهو العلم بالذات
الاقدس وصفاتها المقدسة عن وصمة العيب والنقص وقوله ليتفكروا فيها تفكيرا اشارة
الى النظر في احوالها والتفكر في دلايلها وبراهينها نقضا وابراما ومنعا واحكاما وهذه القوة
اشارة الى الحكمة العملية المعبر عنها في لسان الشرع بالشريعة والفروع الفقهية المتخذة من نصوص
الايات والماعها وظواهرها فان الدليل عليها اما نص من الايات وهى الظاهرة
الدلالة على المراد المحتمل لنقيضه احتمالا مرجوحا قوله ليذهب عنهم الرجس اى رجس
الجهل ويطهرهم بالعلم المطهر المزيل للجهل تطهيرا كاملا باقيا ببقاء النفس **قوله**
فمن كان له قلب اى نفس يدرك بنورها العالم المحسوس والمعقول والقى السمع و
يستمع من المدرك ما ادركه وهو شهيد حاضر بنفسه لا يشغله عن الادراك التوجه
الى غير المدركات الشاغلة عن تدقيق المعقولات فهو في الدارين حميد وسعيد
في دار الدنيا محمود على لسان اهل الشهود وفى الدار الاخرة مسعود واصل الى المقصود
قوله ومن لم يرفع اليه راسه ليتمتع مما ادركه بقوة نفسه والمغفر اسه ومصباحه اى دون
بصيرة غير متفكر في المصنوعات والمخلوقات واهمل بصيرته وبصره يعش في
الاخرة سعيرا من الصلى وهو الالقاء في النار للاحراق والسعير النار **قوله** فيا واجب
الوجود فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وتوسل بالصلوة على صاحب الكتاب.
قوله توارى غناءه نفعه وكماله **قوله** تجارى عناءه مشقته وتعبه **قوله**

فان

الى الحكمة النظرية كما ان قوله و بيانها قواعد الاحكام واوضحها اشارة م

الغير المحتمل لنقيضه واما ظاهر وهو الراجح الدلالة على المراد م

النبراس بكسر النون المصباح

في الدنيا ذميما اى مذموما عند اهل الخبرة وسيصلى م

وقيل ... وتقيد ... بجوز ...

فاذا اعظم العلوم مقدارا اى اجل العلوم قدرا ورتبة وشرفا والمراد بها اما العلوم كلها كما
هو الظاهر وح يكون قوله الذى هو رئيس العلوم الدينية كالتعليل له فان تعليق الحكم بوصف
يدل على عليته له ويكون التخصيص بالعلوم الدينية اما باعتبار انها اجل العلوم وارفعها فان العلم
الذى يكون رئيسها يكون اجل العلوم باعتبارها واما باعتبار ان كل العلوم يرجع الى العلوم
الدينية والذى لا يرجع اليها يكون جهلا واما العلوم الدينية وح لا حاجة الى
وجه التخصيص في الصلح **قوله** وارفعها شرفا ومنارا قيل المنار علم الطريق او جمع
المنارة التى يؤذن عليها والظاهر ان المنار ليس جمع المنارة وفى القاموس المنارة
في الاصل المنورة موضع النور كالمنار والمسرجة والماذنة ج مناور ومناير ومن
همز فقد شبه الاصلى بالزايد والمراد به ههنا الهادى الى المطلوب او محل الهداية او محل
الشهرة **قوله** علم التفسير قيل هو علم باحث عن مراد الله تعالى من القران المجيد و
قيل هو علم يبحث فيه عن احوال كلام الله المجيد من حيث دلالته على مراده والاولى
ان يقال هو علم باحث عن كلام الله المجيد من حيث انه يفهم نزل وعلى اى معنى نزل
سواء علم بالنقل كاسباب النزول والقصص والاخبار والاحكام الشرعية وهو
النقلية او بالعقل كالمسايل الحكمية النظرية والقواعد العملية وغيرها وهو التاويل
ولا يمكن القول فيهما بالراى والتشهى وانما قلنا ان هذا المعنى هو الاولى لان البحث
في كل علم انما يقع عن موضوعه وموضوع المفسر هو كلام الله تعالى لا مراده تعالى ولا
احواله ولان جهة البحث عام ليس مخصوصا بحيثية الدلالة على مراده **قوله** الذى

فيكون اعظم ... الكلام ... [illegible]

فيكون هو علم باحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد م

كاسباب

هو رئيس العلوم الدينية لان العلوم الدينية كلها اصولها وفروعها يوخذ منها بل
كل العلوم منبعها وماخذها منه **قوله** لا يليق اى لا يليق احد لتعاطيه وتناوله
واخذه للتكلم فيه الا من برع وفاق وتم وكمل في العلوم الدينية كلها وفيه تعريض لجار
الله حيث خص المتصدى لسلوك تلك الطرايق بالبارع في العلمين المختصين
بالقران وهما علم المعانى وعلم البيان والاولى ان يقال في العلوم كلها لان القران
بحر لا يختص بعلم دون علم والمتصدى للكلام فيه لا يليق الا المتبحر فابق غايص في بحار
العلوم سالكا طريق التجرد والتفرد عن العادات والرسوم مستفيضا عن المبدء
بالتعقلات والرياضات لا عن بطون الدفاتر والرقوم ومن الله التوفيق وعليه
التكلان **قوله** ولطايف رايعة في القاموس راع فلانا اعجبه **قوله** اسقطها انا
ومن قبلى قد عرفت ان القول بالراى والتشهى لا يليق بالعلم المذكور الا ان يقال
هذا الاستنباط مستند الى دليل من نقل او عقل **قوله** ويعرب اى يظهر عن
وجوه القراات المروية اى المنسوبة الى الائمة الثمانية وهم السبعة ويعقوب
والمراد اظهارها من حيث الدلالة على المعانى واما بيانها من حيث اختلاف الالفاظ
والحروف والمخارج فليس من وظيفة اهل هذا العلم **قوله** وتسمى ام القران اى تسمى فاتحة
الكتاب ام القران لانها مفتتحه ومبدؤه فكانها اصله ومنشاؤه لقد احدها فاتحة
الكتاب لانها مفتتحه والثانية ام القران لانها اصله ومنشاؤه وجعل احدهما
وجها للاخر فان مفتتح الشئ اصله ومبدؤه ومنشاؤه وفى لفظ كانها اشارة الى

ان

قوله يتبطن في القاموس تبطن عن الاوعوته ...
احسن في العبارة حيث اتى بوجه يصلح وجها للتسميتين م

وقيل ... وتقيد ... بجوز ...

ان مناط هذا الوجه التشبيه فلا حاجة الى اثبات كونها اصلا ومنشاء **قوله** ولذلك
تسمى اساسا الاس محركة اصل كل شئ ج اساس كذا في القاموس **قوله** او لانها
تشتمل على ما فيه في الكشاف وتسمى ام القران لاشتمالها على المعانى التى في القران من الثناء
على الله تعالى بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد والقاضى تصرف
فيها واستخرج منها وجها احسن اما التصرف فلانه قال لانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله
ايضا من قوله الحمد لله رب العالمين والرحمن والرحيم ولعل صاحب الكشاف نظر الى باقى
القراين فادرج لفظ المعانى والقاضى لما اجمل واتى بلفظة ما المبهمة الشاملة للالفاظ
والمعانى اجاد في العبارة ثم اشتمالها على الثناء ظاهر من قوله الحمد لله الى قوله يوم الدين
واشتمالها على التعبد باوامره ونواهيه من قوله اياك نعبد لان معنى العبادة امتثال
الاوامر والنواهى على وجه كلف به وقيل اياك نعبد في جميع ما امرتنا به واياك نستعين
في اجتناب كل منهى عنه وقيل الامر بالشئ نهى عن ضده اقول ولا يخفى عليك ما في هذين
القولين من التعسف لان تخصيص العبادة بامتثال الاوامر وتخصيص الاستعانة
بالاجتناب عن المناهى تحكم محض ولا حاجة الى اعتبار ضد المامور وجعله منهيا
عنه فان العبادة علم شامل للامر والنهى والوعد في قوله انعمت عليهم والوعيد في
قوله غير المغضوب عليهم ولو انضم اليه الدعاء والسؤال لكان احسن لمكان
قوله اهدنا الصراط المستقيم وهو من اركان المعانى المشتمل عليها القران واما الوجه
المستخرج منها فقوله او على جملة معانيه فانها قريبة من الوجه الاول بل يكاد يعترض عليه

ولعله استقط لفظ المعانى لانها تشتمل على نقط ما فيه من الثناء على الله م

اقول م

بانها هو الوجه الاول ولما غيرعنه بقوله من الحكمة النظرية بحث الذات والصفات والمعاد
وهو من الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين والاحكام العملية اياك نعبد ومراتب
السعداء انعمت عليهم ومنازل الاشقياء غير المغضوب عليهم اقول ولو ضم الى الحكمة النظرية
بيان الافعال والموجد والموجودات المشار اليه بقوله رب العالمين كان اعم واشمل
لاقسام الحكمة النظرية وايضا قوله اهدنا الصراط المستقيم دخل في سلوك الطريق
المستقيم فلو قرنه بقوله اياك نعبد كان احسن واتم ثم لا بد من بيان ان المشتمل
على شيء كاسمه ولعله تركه لظهوره وفي التبيان سميت ام القران لتقدمها على سائر
سور القران وتسمي العرب كل جامع امر او مقدم لامر اذا كانت له توابع تتبعه اما
كالكل قوله لذلك اي لما ذكر من الاشتمال على ما فيها وعلى جملة معانيه فيكون كنزا
مشتملا على دررها ووافية بالدلالة على معانيه وكافية لها قوله لاشتمالها عليها
اي على الحمد والشكر والدعا وتعليم المسئلة لانه تعالى علم فيها عباده طريق السؤال
بالابتداء بحمده وشكره وثنائه اولا واحضار احسانه وانعامه وعظمته
وكبريائه ثانيا واظهار التذلل والتخشع والعبادة له ثالثا والاستعانة به
خالصا مخلصا له رابعا ثم الدعا بما يجب ويرضى به خامسا قوله والصلوة
لوجوب قراءتها واستحبابها فيها اشارة الى اختلاف المذاهب فيها او وجوب
قراءتها في الركعتين الاولتين واستحبابها في الاخريين او اشارة الى ان
كل واحد منهما يصلح وجها للتسمية قوله والشفاء لقوله عليه الصلوة والسلم

هي

هي شفاء كل داء عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب
شفاء من كل سم ولانه شفاء بالتجربة ولانه لاداء اعيى من الجهل وهي شفاء من الجهل
لاشتمالها على اصول الحكمة النظرية والعملية من اثبات الصانع وصفاته واثاره
ومخلوقاته وافعاله وافعالهم واصول الشريعة من العبادة والتكليف والجزاء والمعاد و
احوال المرضيين والمغضوبين والضالين قوله لانها سبع ايات بالاتفاق قد روي
شاذا ان الحسن البصري كان يقول ان هذه السورة ثمان ايات وهكذا نقل عن
ابي الحسين الجعفي ولعله ما اعتد بخلافهما حيث حكم انها سبع ايات بالاتفاق
او مراده باتفاق الحنفي والشافعي قوله ومنهم من عكس قال الامام الشافعي
رضي الله عنه التسمية اية من الفاتحة وقوله صراط الذين الى اخر السورة اية تامة واما
ابو حنيفة رضي الله عنه فانه لما استقط التسمية عن السورة لاجرم قال قوله صراط
الذين انعمت عليهم اية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية اخرى فقوله
من عد التسمية دون انعمت عليهم مراده صراط الذين انعمت عليهم لوضوح
ان الصلة بدون الموصول لا يكون اية وهو مذهب الشافعي قدمه على العكس لانه
موافق لمذهبه وعكس صاحب الكشاف لان مذهبه عكس مذهبه ولما دل الدليل
الاية على كون التسمية اية منها يكون المذهب الاول ارجح قوله وتثنى في
الصلوة اما باعتبار الركعتين او باعتبار ركعة من حيث انها تثنى بالفاتحة
في ركعة اخرى او تثنى بالسورة في تلك الركعة وقيل انها مثنى نصفها ثناء العبد

انه مرجع الاعتراض و
قيد الحكمة النظرية م

للرب ونصفها عطاء الرب للعبد وقيل انها ثنية على الله ومدايح له قوله ان صح نزلت
بمكة نقل عن ابن عباس وقتادة انها مكية وقال مجاهد انها مدنية وقيل انزلت
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقوله ان صح اشارة الى المذهب الثالث بناء على عطف
قوله وبالمدينة على قوله بمكة اولا ثم دخول ان صح عليهما ليوافق وجه التسمية وقد
نقل عن علي كرم الله وجهه انها مكية وهو القول الاصح لانها اول سورة نزلت ولان
الصلوة وجبت بمكة ولا صلوة الا بفاتحة الكتاب ولان القول بانها مدنية محضة
يورث كون رسول الله صلعم مدة مديدة بلا فاتحة الكتاب ولان سورة الحجر مكية بلا
خلاف اي نزلت قبل الهجرة وفيها ولقد اتيناك سبعا من المثاني وناديك اتيناك
بمعنى المستقبل على نحو اعطيناك خلاف الظاهر ولا صارف عنه ههنا بخلاف
اعطيناك قوله بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة ما قال اية منها ايهاما للخلاف في
انها اية تامة براسها او بما بعدها كما سنذكر من اختلاف الروايتين وفي
مجمع البيان اتفق اصحابنا انها اية من سورة الحمد ومن كل سورة وان من
تركها في الصلوة بطلت صلوته سواء كانت الصلوة فرضا او نفلا وانه يجب
الجهر بها فيما يجهر فيه بالقراءة ويستحب الجهر بها فيما يخافت فيه بالقراءة وفي
جميع ما ذكرناه خلاف بين فقهاء الامة ولا خلاف في انها بعض اية من سورة
النمل وفي التبيان عندنا اية من الحمد ومن كل سورة بدلالة اثباتهم في
المصاحف بالخط الذي كتب به المصاحف مع تجنبهم اثبات الاعشار والاخماس

كذلك

انهام

عليه السلم م

قوله م

كذلك والفاضل الرازي اورد في التفسير الكبير قريبا من سبعة عشر حجة على كونها
اية من الفاتحة وصاحب الكشاف قد ذكر المذهبين وما رجح احدهما على الاخر والحق
انها اية من الفاتحة ومن غيرها لانه قول علي كرم الله وجهه ولا يعارضه الروايات
المضطربة عن انس قال في التفسير الكبير ان عليا كرم الله وجهه كان يبالغ في
الجهر بالتسمية فلما وصلت الدولة الى بني امية بالغوا في المنع من الجهر سعيا في
ابطال اثار علي بن ابي طالب فلعل انسا خاف منهم فلهذا السبب اضطربت
اقواله فيه ولانه لو لم يكن من الفاتحة فاما ان تكون من كلام غير الله فكيف
تقدم على كلام الله ويجعل صدره واما ان يكون من كلام الله وهو منزل
على الرسول مكتوب في المصاحف ولا يعني بالقران الا كلام الله المنزل على الرسول
عليه الصلوة والسلم المكتوب في المصاحف فاما ان يكون ذكره في اول
الفاتحة ليكون صدرا للقرآن وتبركا به فيلغو ذكره في اول البقرة وساير السور
لانه لم يعهد ذكره في اثناء الافعال فلا بد ان يكون ذكره في اول الفاتحة ليكون
صدرا للفاتحة فيكون منها وكذا من السور الباقية لما ذكرنا قوله ولم ينص
ابو حنيفة فيه بشيء المشهور من مذهب ابي حنيفة انها ليست باية من الفاتحة
ولا من غيرها من السور كما نص عليه صاحب الكشاف فقال قدماء الحنفية ينفي
قرائيتها ومتاخرهم لما راوا شنعة هذا القول مالوا الى قرائيتها ونفوا كونها اية
من الفاتحة وغيرها من السور وقالوا انما كتبت في اوائل السور للفصل والتبرك

عليه الصلوة والسلم م
عليه الصلوة والسلم

[illegible]

بالابتداء بها لا على انها جزء من السورة والامام نقل هذا المذهب عن ابی بکر الرازی قوله
ومن اجلهما ای المحشیین الحدیثین وفی بعض النسخ ومن اجلها ای الروایة
الثانیة ولا شک انها منشاء الخلاف فان قلت هذا مناف لما سبق انها سبع ایات
بالاتفاق الان منهم من عد التسمیة دون انعمت علیهم ومنهم من عکس لانه قد حصر
اتفاق القوم على القولین ولیس هذا القول منهما قلت المراد بالاتفاق اتفاق
الحنفیة والشافعیة ویحتمل حمل عد التسمیة على العموم بمعنى عدها اية براسها
او بما بعدها فان قلت اذا کانت اية بما بعدها فیکون قوله ثم الرحمن الرحیم اية
ثانیة ومالک یوم الدین اية ثالثة وایاک نعبد وایاک نستعین اية رابعة واهدنا الصراط
المستقیم اية خامسة وصراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم ولا الضالین
اية سادسة فکیف یکون سبع ایات قلت یحتمل ان یکون على هذا المذهب ایاک
نعبد وایاک نستعین ایتان ویحتمل ان یکون صراط الذین انعمت علیهم اية و
التتمة اية لکن الاحتمال الاول ما الحق انه ذهب الیه احد وعلى الاحتمال الاخیر اینتم
قوله دون انعمت علیهم ویحتمل حمل عد التسمیة على خصوص کونها اية براسها
ویکون قوله ومنهم من عکس اعم من ان یکون عد انعمت علیهم اية ولم یعد التتمة اية
اصلا او لم یعدها اية کاملة بل بما بعدها ولا اجماع على ان ما بین الدفتین
کلام هذا لا ینفی مذهب متاخری الحنفیة ولعله لم یعتبره ذهابا الى انه مذهب مستحدث اسد م
مدعیا استلزام کونها من القران کونها جزء من السورة فلیتامل والوفاق على اثباتها

ی

میشوم وماشوم بود . اکثر اخوان واهل این بنده در انجا مستغرق شده بعضی
بهمان مرض عرضه فنا شدند تفرق این بندگان ... و پریشانی خاطر قرار وبعض دوری و پریشانی نهادند م
نیافت مگر درین زمان که رحل اقامت در موضع استقامت مدینه طیبه یعنی مکه
مشرفه معظمه زادهما تعظیما وتکریما وتشریفا انداخت انمیدی فیاض چنین
بخاطر فاتر افتاد که درین وقت موعود خود را با بنجان مقرون باید ساخت محدود م
بوعده وفا نمود ودر فکر خیال افزود وچون عالیحضرت استاد در هر باب
عنوانی قرار داده وهر یک را اشاره بمضمونی فرموده که از شرح وبیان الحضرت
هر یک مستفاد میشود همان عنوانات را بحال خود گذاشت تا هر باب معلوم شود
که بیان ... کدام فصل است وهر فصل مفهوم گردد که فرع کدام اصل است که
... علما صوفیه بواسطه تبحر در هر علم وتدرب در هر فن بهر مقصدی
رمزی قرار داده اند وهر کتابی را بحرفی بیان فرموده اند ز بونان پت
همت ودونان بی دولت که ظاهر بینان ان از ملاحظه نموده اند تفهمیده
اند وبوی کفر از ان شنیده اند بعضی بواسطه مناسبة طبیعی اصلی که بان
مجبول بوده اند بحکم السعید من سعد من فی بطن امه والشقی من شقی فی
بطن امه در همان کفر افزوده وبعضی تکفیر ایشان نموده بواسطه جهل بفرقه
اولی رسیده این کمینه را بخاطر رسید که چون این مقاصد را روشن و
هویدا خواهی ساخت وبزبان فارسی ظاهر وهویدا خواهی کرد از رمز وایمای

باید گذشت وهر مقصد را بر وجهی که موافق نفس الامر ومطابق امر صاحب شرع و
مالک امر باشد تقریر می باید کرد وهم از کلام بزرگان صوفیه ومحققان حکما و
متشرعه بران سند می باید آورد تا بیان کلام بانچه صاحب ان راضی نباشد
نکرده واز درجه اعتبار بواسطه خروج از حیطه شرع نیفتد چه اکثر بزرگان
صوفیه اکابر شریعت واهالی طریقت وحقیقت بوده اند واز حکمتی که اصل
شریعت وطریقت است بیرون نفرموده اند وها انا اشرع فی المقصود والتوکل
فی الکل على صاحب المقام المحمود والملک المعبود واول بیان عنوانات کتاب کنیم
اما تمهید عبارتست از بیان مقدمه که فایده کند در مطالب اتیه وتذکره عبارت
... واستبصار عبارتست از ایضاح قاعده قرار داده شده میان علما که
این فصل مذکران باشد وتنبیه اشاره است به نکته خفیه در فایده سابقه و
تبصره اشارتست بانچه لازم آید از بحث سابق وازاحه وهم ازاله شکست
بر سخن سابق واثاره فهم برانگیزانیدن ادراکست بواسطه دریافت
کلام احق وبسط گسترانیدن اصل فرش سبحان ایده است وکشف غطا وطام
برداشتن پرده از سبحان مخفیه وبرین قیاس کن سایر عبارات واشارات را گزشته م
بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین فی التتمیم تمهید علة وفاعل نوع یعنی
کننده شیء ناچارست اورا ازکرده شده که از وجد انبیشود پیش ازو و یعنی م
بعد ازو نباشد پس اثر فاعل باید که ظاهر وموجود باشد وجز مهیة ظاهر

نیست

نیست پس مهیة اثر فاعل باشد نه وجود مهیة ونه اتصاف مهیة بوجود چه
وجود واتصاف هیچکدام ظاهر نیشد واگر وصفی از اوصاف مهیة ظاهر
باشد مثل رنگ که از رنگ رز ظاهر میشود واصل جسم پیشتر باشد پس
مجعول مهیة رنگ باشد نه جسم ورنگ از فاعل رنگ باشد نه فاعل
جسم واگر شخصی گوید که مهیة مجعول نیست باین معنی که بودن انسان ضروری است انسان م
ومحتاج بفاعل نیست گو هم راست گفتی وبا انچه ما گفتیم جنگ ندارد زیرا که
می تواند بود که اصل مهیة را فاعل کند وبودن مهیة مهیة محتاج بفاعل
نباشد با آنکه در راستی این نیز سخن داریم زیرا که انسان در حال وجود
بودن او انسان از برای او ضروریست چه در حال عدم این وصف را نداشت نه لذاته بلکه بشرط وجود م
نداشت م بلکه هیچ وصفی از فاعل که مهیة را گرده همه لوازم او را تبعیة کرد پس جعل بشیر بلک م
نیست که ان کردن مهیة است وجعل لوازم همین جعل است تذکره واستبصار
بر تو روشن است که حکما قرار داده اند در علم حکمت نظریه که حدوث حادث
زمانی لا عن شی محال است ومراد ایشان آنست که ماده حادث زمانی می باید که پیش
از حادث زمانی موجود باشد تا حادث زمانی در وی با او موجود تواند شد
زیرا که حادث زمانی وجود اصیل ندارد بلکه وجود او فرع وجود دیگریست
پس پیش از وجود دیگری باید واز اینجا بر تو روشن میشود که حال در حال
ذاتی نیز چنین است بلکه هر ممکن چه ممکن را وجود اصیل نیست یعنی از خود

وجود ندارد پس پیش از وی دیگری باید که او را وجود دهد پس وجود او از
دیگری باشد و قایم باو باشد وصف و نعت او باشد یعنی بدون او نتواند
بود بلکه در وجود و هستی فرع و تابع غیر باشد که فاعل اوست و نتواند بود
که مباین و جدا از ذات علة باشد و بذات خود قایم باشد و الا تابع
نباشد بلکه ممکن فی ذاته یعنی قطع نظر از ربط او بفاعل کرده نیست محض است
و تابع و قایم و ناعت فاعل و این معنی را بوجه علة و شان
علة و حیثیة علة تعبیر میکنند پس میگویند که معلول شانی از شیون
علت است و وجهی از وجوه اوست و حیثیتی از حیثیات اوست و مثل
این از اعتبارات و عبارات **تنبیه** معلوم شد از آنچه مذکور گردید که معلول
اعتباری محض نیست اگر اعتبار نسبت او بفاعل کنیم بلکه او را تحقق
و وجود هست اگرچه بالتبع باشد و اگر او را فی حد ذاته قطع نظر از ربط او
بفاعل ملاحظه کنیم نیست محض خواهد بود بلکه ممتنع الوجود زیرا که ممتنع است
وجود فرع بدون اصل و وجود تابع بدون متبوع **تشبیه** یعنی تشبیه نسبت
معلول بفاعل بنسبه مقبول بقابل یا نسبت حقایق موجوده باعراض حسی
اما اعراض محسوسه مثل سواد قایم بجسم بد رستی که وجود او تابع وجود جسم است
اگر او را اعتبار کرده شود بنحوی که در جسم است یعنی او را هیئت و تابع و ناعت
و قایم بجسم ملاحظه کرده شود موجود خواهد بود و آثار بر آن مترتب و اگر

اعتبار

اعتبار کرده شود او را ذات مستقله یعنی قایم بخود معدوم خواهد بود و
همچنین هیئتی که عارض قطن آورا ملاحظه کنی موجود باشد و اگر مباین
و جدا از قطن اعتبار کنی نباشد پس برین قیاس کن حقایق موجوده
را که در وجود قایم بذات حق است و تابع و ناعت او اگر بر وجه تابعیت
ملاحظه داری موجود است و اگر بذات خود قیام او را ملاحظه کنی نیست
محض است و این معنی سخن محققین است که گفته اند اعیان ثابته یعنی
حقایق موجوده نشنیده اند بوی وجود یعنی ایشان را بخودی خود وجودی
و بودی نیست چرا که ایشان ظاهر نشده اند و پیدا نشده اند در ازل یعنی
زمان عدم و این ظاهر است و ظاهر نخواهند شد در ابد یعنی زمان
وجود و آنچه تو خیال میکنی که ایشان ظاهر شده اند غلط است بلکه اسمی
و نشانه از ایشان است که بواسطه تجلی ذات حق که منعوت و متبوع
است پرتوی بر ایشان انداخته تو خیال کردی که ایشان موجود شده
اند و همچنین است کل ما فی الکون وهم او خیال • او عکوس فی مرایا او ظلال •
پس معلوم گردید که موجود حقیقی یکی است که آن ذات حق است و حقایق تمام
بذات او قایم اند و در همین معنی است **شعر** من و تو عارض ذات
وجودیم • مشبکهای مشکات وجودیم • و استاد در همین میگوید **شعر**
هستی بقیاس عقل ارباب نمود • جز عارض اعیان حقایق نمود •

ظاهر شد بودن او مبدء و اصل ممکنات زیرا که هر ممکن جایز الزوال است چه
او تابع و فرع موجود بالذات حقیقی است و آن موجود حقیقی را اشتغال جایز نیست
پس هر ممکن جایز الزوال تابع سنخ یعنی اصلی باشد قایم بذات خود و باقی بذات
خود که راه نیابد با او احتمال نیستی و الا او هم فرع و تابع باشد دیگری را و بواسطه
دفع تسلسل باز منتهی باصل مذکور شود پس همه موجودات هالک و فانی و نیست شد
مگر وجه او که اصل موجودات و باقی و ازلی و ابدی و سرمدی است و اصل
مذکور یکی است پس همه ممکنات در اصل مذکور که سنخ و ماده او دارای مانند
شریک باشند کل من علیها فان و یبقی وجه ربک ذو الجلال و الاکرام **تشبیه**
پس مشخص شد که زوال معلول رفتن صفه و حیثیتی است از علة و ظهور او
بطور دیگر و حیثیتی دیگر و بعبارة دیگر خالی شدن علة از صورتی و حیثیتی
و نسبتی و جلوه گر شدن او در صورتی دیگر و نسبتی دیگر مغایر آن چه اول
پس زوال معلول از ایله اعتبارات علة و شئونات ذات او باشد و تطورات
بالاطوار مختلفه **شعر** هر لحظه جمال خود نوع دگر آرایی • ن
شور دگر انگیزی شوق دگر افزایی **ازاحة وهم و انارة فهم**
نسبه اول یعنی ذات حق واجب بسوی ثانی یعنی صفه غیر ثابت ممکن
که آن نسبة فاعلیت و ایجاد است ام جمیع نسبی است که میانه ممکنات است
یعنی هر ایجادی که میانه ممکنات است فرع و متولد از ایجاد واجب است

لیکن بمکاشفات ارباب شهود • اعیان همه عارض اند و معروض وجود •
مبدء و منتهی سلسله علل و معلولات واحد حقیقی است و همه سلاسل باو منتهی
میشوند بواسطه دفع دور و تسلسل و این انتهایا ابتداء است یا بواسطه ب
اختلاف مذاهب و بهر تقدیر ذات حقیقیه اوست و سلاسل موجودات
ظاهر به شیون و اعتبارات و حیثیات او بید پس در وجود نیست الا ذات
واحد که او با صفات متکثره متعدده است قال الله تعم هو الذی لا اله الا
هو الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر و در همین معنی گفته
اند **شعر** ره عقل جز پیچ بر پیچ نیست • بر عارفان جز خدا هیچ نیست
توان گفتن این با حقایق شناس • ولی خرده گیرند اهل قیاس
که پس آسمان و زمین چیستند • بنی آدم و دام و دد کیستند
نکو گفتی ای سالک هوشمند • بگویم جوابت گر آید پسند
همه هرچه گفتی از آن کمترند • که با هستیش نام هستی برند
که گر آفتابست یک ذره نیست • و گر هفت دریاست یک قطره نیست
تذکرة اخری در علوم نظریه مقرر و مذکور است که انعدام شیء بالمره
محال است یعنی شیء موجود بحیثیتی شود که از وی هیچ نماند نه ماده که باو
قایم باشد و نه معروضی که ناعت او باشد و از اینجا ممکن است تا که متفطن
شوی بمقدمه دیگر یعنی بودن واجب منتهای ممکنات چنانچه از تذکره اول

ظاهر

ظاهر

ممکن را چه اگر واجب ایجاد ممکن نکردی ممکن موجود نگشتی و ایجادات که در میانه
ممکنات است متحقق نگشتی چه ایجاد فرع وجود ست و وجود ممکن فرع ایجاد
واجب او را و مشابه نیست نسبة واجب را چیزی از نسبتها که میانه ممکنات است بممکن ص
یعنی ایجاد واجب ممکن را و چگونگی آن و حقیقت آن کما هو حقه معقول کسی نیست
تا تشبیه او ایجادی دیگر توان کرد و ایجاد ضعیفی که میانه ممکنات است علی باوی ص
ایشان حقیقتا نوا امید شد پس آن ایجاد را باین ایجاد نسبتی نیست و مشارکتی
و مشابهتی الا موافقه در مفهوم و لفظ مطلق ایجاد پس ازین وجه مشابهة باشد
و از وجوه دیگر مباینه و آنچه پیش ازین علما گفته اند و بعد ازین عرفا خواهند
گفت در بیان حقیقة و کیفیت نسبة اول و نزدیک ساختن آن بفهم پس
آن دور ساخته اند از فهم بوجه دیگر یعنی دور ست آن حقیقة نفس الامری
آن نسبت و نزدیک است بان وجه مناسبی که ایشان آن نسبت تعقل کرده اند
حاصل سخن آنکه آنچه محققین صوفیه و حکما و متکلمین از ذات واجب و صفات
او و افعال او تعقل کرده اند بقدر فهم و ادراک و عقل خود تامل نموده اند و نظر
بصفات خود کرده آنچه نسبت بایشان کمال است خیال کرده اند که نسبت بواجب
کمال است و الا واجب مبرا و منزه است از جمیع معقولات ایشان است پس از الجبر ص
ظاهر عبارت آنچه در اشارات ایشان است و عبارت این رساله موهم آن
است تو گمان نبری که واجب الوجود ماده ممکنات است چنانچه لفظ اصل

مع

و سنخ موهم آن است یا معروض ممکنات است چنانچه لفظ منعوت و موصوف
مشعر بآن است بلکه بواسطه کمال دقت و خفاء نسبة مذکوره و شکی
عبارات اصحاب عرفان و ارباب ایقان مضطر و ملجاء شده تلقی بعبارات
مذکوره نموده اند و حقیقت بهمین وجهی که بفهم ممکنات نزدیک است ~~...~~ آن
معنی است که از جهة شما تعبیر کرده شد یعنی تبعیة در وجود بمعنی عدم
تحقق ثانی بدون اول باین معنی که اول موجود بالذات باشد و ثانی
بتبعیة او موجود و بذات او قایم نه محض تبعیة در وجود بحث که در علت
و معلول که در ممکن است درجه تحقق دارد **شعر**
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند ❀ نه هر که آینه سازد سکندری داند
نه هر که طرف کله کج نهاد و تند نشست ❀ کلاه داری و آیین سروری داند
بسط و طاء هرگاه نظر در شیون و اعتبارات اصل حقیقی نمایی
جمیع شیون را می توانی بیک ملاحظه در نظر آوردن چنانچه یک شان نماید
مثلا هرگاه اعتبار کنی امتداد زمانی که آن مکان و محل امور متغیره و شیون
متبدله محیط و عرش یعنی تخت و مستقر حوادث کونیه یومیه زمانیه است
با آنچه مقارن اوست در وجود و در وست بحسب بود که آن حوادث
متعاقبه و غیر متعاقبه است مجموع را یک شان می یابی که از جمله شیون
فاعل اول محیط بجمیع شیون سیما شیونها متعاقبه و اگر نیک نظر کنی تعاقب شیون

مذکوره را در یابی که تعاقب یعنی تقدم و تاخر نسبت بیکدیگر دارند و نسبت
بان شخصی که از ایشان بیرون است تقدم و تاخر ندارند بلکه همه با وی یک
نسبت دارند مثل جماعتی که در مکانی جمع شده اند نسبت بیکدیگر و اجزاء
آن مکان تقدم و تاخر دارند اما نسبت بشخصی که بیرون از مکان است تقدم
و تاخر ندارند پس زمان و زمانیات متعاقبه و اتعدد و تعاقب ایشان نسبت
بانچیزی است که در تحت حیطه زمان است و اما مراتب عالیه یعنی آنچه در
تحت زمان و زمانی نیست مثل مجردات پس تعاقب نسبة بایشان نیست بلکه
همه نسبت بایشان علی السویه و باهم همه آنجا حاضرند و این منافات با تعاقب
اول ندارد پس چه ظن داری باعلای مراتب عوالی یعنی ذات اولی حق
تعالی نیست نزد وی ورد کار تو صباح و شام و السلام علیک الاکرام **تشبیه** پس ص
مثل آنکه فرا گیری امتدادی در رنگ اجزا مختلف همچو ریسمانی یا چوبی
و او را در برابر حدقه داری مثل ذره یعنی در تنگی بمرتبه که احاطه
بجمیع اجزا ریسمان نمی بود شوانند کرد و او را از پیش آن حدقه بگذرانی
هر لونی در نظر آن صاحب حدقه متعاقب لونی دیگر خواهد و در نظر تو
همه باهم خواهند بود پس اعتبار کنید ای صاحبان بصیرة و بصر حال بود ص
موجودات زمانی را نسبت بانچه زمانی نیست **کشف غطاء** یعنی پیدا
کردن آنچه پنهان است از بیان مذکور و تبیان مزبور اگر توجه فرمایی

ونی

و تامل نمایی می توانی بود که مطلع شوی بر اسرار نفیسه و افکار انیسه که تا غایت
از روی آن پرده کس بر نداشته و طالع شود در دل تو انواری که تا این
زمان از مشارق آن علم طلوع ننموده از جمله وجه احاطه علم خدای تعالی
بزمانیات که بر احاطه مذکوره شبهه مشهوره است و دفع آن بقاعده
مزبوره است اما تقریر شبهه آنکه اگر خدای تعالی عالم بزمانیات متغیره
متبدله باشد لازم آید تغیر و تبدل در علم خدا که مستلزم تبدل
در ذات اوست زیرا که علم موافق معلوم است و عین عالم و اگر نباشد جهل
تعالی الله عن ذلک علوا و تحریر دفع شبهه بر وجهی که موافق قاعده مسطوره
باشد آنست که زمانیات متغیره متبدله مادام که در زمان اند تبدل
و تغیر و تقدم و تاخر صفت ایشان است و چون ایشان را نسبت
میدهیم بانچه بیرون از زمان است مثل علم خدای تعالی در آنجا تبدل
و تغیر نیست و همه بر یک نظم و نسق بی تعاقب حاضرند چنانچه محقق
شد و این معنی ظاهر است بر اهل حال نه بر اهل جدال که افتاده اند در دایره
قیل و قال و از جمله آن کیفیة وجود حوادث است و زوال آن که بسیار
مشکل شده بر اهل نظر و تشنیعات کرده اند بر یکدیگر و تکلفات رکیک
الزام نموده اند در دفع شبهه که بر مقدمات ثابتة ایشان وارد شده
اما تقریر شبهه آنکه سبب وجود حوادث یعنی علة موجبه ایشان اگر قدیم

باشد لازم آید قدم حادث زیرا که تخلف معلول از علت محال است واگر حادث
باشد یا حادث اول است یا حادث ثالث بر تقدیر اول دور لازم اید و بر تقدیر
ثانی نقل کلام بحادث ثالث کنیم و علت ان یا تسلسل لازم اید یا منتهی شود سلسله
علل بقدیم و فساد اول لازم آید و نیز سبب عدم حادث عدم جزئی از علت تامه
او خواهد بود زیرا که با وجود جمیع اجزاء علت تامه انعدام معلول محال است وان
عدم را نیز علتی خواهد بود و همچنین تا اخر شبهه اگر کسی گوید تسلسل در عدمات
است گوییم هر یک از عدمات ملزوم امر وجودی در نفس الامری اند و الا انتفاء ایشان
در خارج بفعل نیاید و تقریر دفع انکه حوادث و تغیر و تبدل از ایشان موافق
وقوع ایشان در زمان متغیر متبدل است و مجموع ایشان نه بصفت تغیر و
تبدل شان واحد از شئون علت اولی است محیط بجمیع شئون متعاقبه پس
انچه صادر شد از مبدء اول شی واحد غیر متبدل است و تبدل او عرضی
است بنسبت بجزئی دیگر سانح شده حاصل جواب انکه تبدل امر عرضی اعتباری است
و احتیاج بعلت دیگر سوی علت اولی ندارد و منقطع میشود بانقطاع اعتبار
و این امر وجدانی ذوقی حدسی است و بمذاق اهل نظر و جدال شاق است
چون نیک نظر کنی بیابی ه از هر سخن ز مکتابی ه و از جمله ان سر جواز نسخ
است و حقیقت ان بر بسیاری از اهل نظر مخفی است و دفع شبهه نسخ اما شبهه
آنست که توهم کرده اند بعضی که در نسخ نقض است یعنی مناقضه و نقیض

خود کفش هست چه حکم بحلیت خمر کردن اولا مثلا نقیض اوست حکم بحرمت او کردن
ثانیا یا نقصانی هست حاکم را بسبب انکه جهل او لازم می آید از حکم بنقیضین
زیرا که یکی از دو حکم کاذب خواهد بود بواسطه استحاله صدق نقیضین و تقریر
دفع انست که حکم تدوینی یعنی تشریع و بیان شرایع و اداب [illegible] مجاذی
و موافق حکم تکوینی یعنی ابداعی ایجادی است حاصل سخن انکه همچنانکه در مرتبه تکوین
مجموع موجودات را شان واحد اعتبار نموده تغیر و تبدل ان فی نفسه قیاس
با خود شان نه فی ذاته است و نظر بمبدء ان کرده اصلا تغیر و تبدل در ان
نیست همچنین در مرتبه تدوین یعنی تشریع مجموع احکام و شرایع من الازل
الی الابد با اختلاف و تغیرات و تبدلات ان نه فی ذاته شان واحد از شئون
علت اولی است و نسبت بعلت اولی که شارع و مقنن کل است تقدم شریعت
اولی بر شریعت ثانی و حلیت خمر اولا و حرمت او اخرا نیست بلکه همه نسبت
با دیگر است بلکه میگوییم که حکم تدوینی یکی از شئونات حکم تکوینی است و مندرج
در امور مندرجه متعاقبه واقعه در زمان حاصل انکه اباحت خمر
اولا و حرمت او اخرا تغییری در ان نشده اولا و اخرا و تغیر در اول
و اخر است نه در علت اولی فلیدرک تذکره حقیقت واحده کلیه در
عقل یعنی مفهوم حاضر نزد عقل که عقل تجویز تکثر ان خارج عقل کند
چون مفهوم انسان هر گاه در خارج عقل در بصر ظاهر شود چون انسانی

باشد لازم آید قدم حادث زیرا که تخلف معلول از علت محال است واگر حادث
باشد یا حادث اول است یا حادث ثالث بر تقدیر اول دور لازم اید و بر تقدیر
ثانی نقل کلام بحادث ثالث کنیم و علت ان یا تسلسل لازم اید یا منتهی شود سلسله
علل بقدیم و فساد اول لازم آید و نیز سبب عدم حادث عدم جزئی از علت تامه
او خواهد بود زیرا که با وجود جمیع اجزاء علت تامه انعدام معلول محال است وان
عدم را نیز علتی خواهد بود و همچنین تا اخر شبهه اگر کسی گوید تسلسل در عدمات
است گوییم هر یک از عدمات ملزوم امر وجودی در نفس الامری اند و الا انتفاء ایشان
در خارج بفعل نیاید و تقریر دفع انکه حوادث و تغیر و تبدل از ایشان موافق
وقوع ایشان در زمان متغیر متبدل است و مجموع ایشان نه بصفت تغیر و
تبدل شان واحد از شئون علت اولی است محیط بجمیع شئون متعاقبه پس
انچه صادر شد از مبدء اول شی واحد غیر متبدل است و تبدل او عرضی
است بنسبت بجزئی دیگر سانح شده حاصل جواب انکه تبدل امر عرضی اعتباری است
و احتیاج بعلت دیگر سوی علت اولی ندارد و منقطع میشود بانقطاع اعتبار
و این امر وجدانی ذوقی حدسی است و بمذاق اهل نظر و جدال شاق است
چون نیک نظر کنی بیابی ه از هر سخن ز مکتابی ه و از جمله ان سر جواز نسخ
است و حقیقت ان بر بسیاری از اهل نظر مخفی است و دفع شبهه نسخ اما شبهه
آنست که توهم کرده اند بعضی که در نسخ نقض است یعنی مناقضه و نقیض
53
خود کفش هست چه حکم بحلیت خمر کردن اولا مثلا نقیض اوست حکم بحرمت او کردن
ثانیا یا نقصانی هست حاکم را بسبب انکه جهل او لازم می آید از حکم بنقیضین
زیرا که یکی از دو حکم کاذب خواهد بود بواسطه استحاله صدق نقیضین و تقریر
دفع انست که حکم تدوینی یعنی تشریع و بیان شرایع و اداب [illegible] مجاذی
و موافق حکم تکوینی یعنی ابداعی ایجادی است حاصل سخن انکه همچنانکه در مرتبه تکوین
مجموع موجودات را شان واحد اعتبار نموده تغیر و تبدل ان فی نفسه قیاس
با خود شان نه فی ذاته است و نظر بمبدء ان کرده اصلا تغیر و تبدل در ان
نیست همچنین در مرتبه تدوین یعنی تشریع مجموع احکام و شرایع من الازل
الی الابد با اختلاف و تغیرات و تبدلات ان نه فی ذاته شان واحد از شئون
علت اولی است و نسبت بعلت اولی که شارع و مقنن کل است تقدم شریعت
اولی بر شریعت ثانی و حلیت خمر اولا و حرمت او اخرا نیست بلکه همه نسبت
با دیگر است بلکه میگوییم که حکم تدوینی یکی از شئونات حکم تکوینی است و مندرج
در امور مندرجه متعاقبه واقعه در زمان حاصل انکه اباحت خمر
اولا و حرمت او اخرا تغییری در ان نشده اولا و اخرا و تغیر در اول
و اخر است نه در علت اولی فلیدرک تذکره حقیقت واحده کلیه در
عقل یعنی مفهوم حاضر نزد عقل که عقل تجویز تکثر ان خارج عقل کند
چون مفهوم انسان هر گاه در خارج عقل در بصر ظاهر شود چون انسانی

که دیده شود مخلوط بصور و هیات جزئیه و پوشیده شده بعوارض
مادیه خواهد بود و دیدن اولا سنگ مشروط است بحضور ماده و وضع
معین میانه او و بیننده از برابری و نزدیکی و نبودن مانعی و حاجبی
در میان و سایر شرایط رؤیه که در محل خود مبین شده و این صورت
بعینه در حس مشترک ظاهر میشود بصورة و حالتی مشابه بصورت اولی
بدون شرایط رؤیه بر وجهی که در علم حکمت مقرر شده و این صورت
واحده عقلی در ذهن هر دو حال متکثره و متعدد دست بحسب اشخاص مثل
صورت زید و عمرو و بکر با آن صورت مذکوره باز میگردد بعقل
بحالة وحدانی اولی و افراد متکثره متخیله در عقل بیک صورت
می آید که آن صورت انسانی است در مثال و همچنین صور عقلیه قبول
تکثر و بسیاری میکند بر تفاوت مثلا صور انواع بسیار است چون انسان
و فرس و بقر و غنم و تمامی در صورت جنس شریک اند چون حیوان
و همچنین جنس قریب را صور بسیار است چون حیوان و نبات
و جماد و همه در صورت جنس بعید شریک اند چون جسم و همچنین جسم م
تا جنس بعید که او را جنس الاجناس گویند و فوق او جنسی نیست
و همچنین تا مفهومی که اعم از جمیع مفهومات و حقایق باشند مثل
مفهوم شی و ممکن عام پس کل مفهومات متحد باشند در صورت او

بقوه

تبصره هرگاه انچه مذکور شد دانستی و خاطرنشان خود کردی پس زود
در می یابی که صور و اگرچه عقلیه باشد غیر حقیقة است زیرا که حقیقه واحده
مصور میشود بصور متکثره خارجیه و عقلیه چنانچه مبین شد بلکه
حقیقه ملابس و مصاحب صور مختلفه است باختلاف مشاعر و مدارک
هرکس و آن حقیقه واحده با وجود وحدة ذاتیه ظاهر میشود در صور بها
بسیار مثل حقیقه نوعیه نسبة باشخاص خارجیه یا ذهنیه و گاه هست که
ظاهر میشود آن حقیقه واحده در یک صورة مثل حقیقه نوعیه در صورة
نوعیه عقلیه و همچنانکه می تواند بود که دو مختلف در صورت در موطن
و مکانی متحد باشند به صورت در موطن و مکانی دیگر مثل زید و عمرو که
بود م در خارج دو صورت دارند و در عقل هر دو صورت انسان دارند می تواند
که متعاکس شوند دو صورت در دو موطن یعنی ظاهر شود هر یک بصورتی
خاص در موطنی بعد از آن این یک بصورت دیگری ظاهر شود در موطن
دیگر و آن دیگر بصورت اول ظاهر شود در موطن اول مثل فرح و بکا که هر یک
صورتی دارند در بیداری و فرح بصورة بکا ظاهر میشود در خواب
و بکا بصورت فرح ظاهر شود در خواب و مثل این بسیار و معلوم است تمام
علم تعبیر را پس نیکو دریاب این مقدمه را که ترا نفع میکند بسیار انشاء الله تعالی
تنبیه از انچه شنیدی که مطلع شدی بر حقیقه انطباق میانه عوالم

یعنی چون تصور کردی و تصدیق نمودی که میتوان بود تصویر حقیقة
واحده بصور مخالفه متکثره پس عوالم را بالتمام صور متخالفه دان از برای
حقیقه واحده که مخالف ان صور بواسطه تخالف مواطن باشد آن مواطنی
که نفس ناطقه دارا می باشد در مدارج صعود و مراتب بالا رفتن بدرجه اعلی
و مدارک هبوط و پایین آمدن بمرتبه ادنی و بواسطه تخالف مدارک که این
مدارک مقتضی مواطن مذکوره است بلکه مطلع شدی بر حقیقه عوالم
یعنی از احقیقتی واقعی نفس الامری نیست بلکه هر صورت متخیل مقتضی
هر موطنی را عالمی نامیده اند بلکه منکشف شد بر تو اسرار مشکله از
حقیقه مبدء و معاد و احوال هر یک که در مهله اولی و نظر اول عقل مشکل
مینماید و چون نیک نظر میکنی از اشکال آن حیرت می افزاید اما الحق
مبدء پس ظهور او در کثرات و تطور او در اطوار و شئونات مختلفه است
بر وجهی که مذکور شد و آسان شد بر تو مشاهده واحد حقیقی در کثرات
بی تصور امیخته شدن یکی بدیگری و جدا شدن شی از شی چنانچه
صورت در آینه دیدی آمیخته نشد صورت با آینه و نه جدا شد صورت
از آینه و حاصل آنکه معیة وجود حق با وجود ممکن نه بطریق التصاق
و ممازجت است و نه بطریق اتصال و انفصال و نه بطریق
ظرفیه و مظروفیه للحقیقة و للمجاز بلکه بطریق موافقه در وجود است

واشتغال

واشتغال از یکی بدیگری و ملاحظه اثار دیگری در آن یکی و اما احوال
معاد پس تلقی بقبول کن تمامی انچه خبر داده است مخبر صادق از ظاهر شدن
اخلاق و اعمال که معانی عرضیه اند در مواطن معادیه یعنی مراتب که بعد از
انقطاع تعلق نفس به بدن حاصل میشود که آن موطن برزخ و حشر و نشر
و جنة و نار و غیر آن است بصور اجسام که آن حقایق جوهریه اند و چگونگی
وزن اعمال با آنکه بوزن در نمی آید الا جسم و سر حشر کردن هر جسم در هر
فرد و فرد جسد بصورت خلقی که غالب بر آن جسم و جسد است و تفصیل این در
کتب مبسوطه مذکور است و همچنین سر قول خدای تعالی و ان جهنم لمحیطة
بالکافرین پس بدرستی که مراد جهنم خوی زشت و خلق بد کافر است که مدد
نشاه احاطه باو کرده است و همچنین سر قول خدای تعالی الذین یاکلون
اموال الیتامی ظلما انما یاکلون فی بطونهم نارا و سیصلون سعیرا
صورت اموال یتامی در موطن قلب و بطن ظالمان نار است و همچنین
سر قول خاتم النبیین علیه افضل السلام و علی اله الطیبین الذین یشربون
فی انیة الذهب والفضة انما یجرجر فی بطونهم نار جهنم صورت آب
در بطن شاربان مذکورین آتش است و همچنین سر قول آنحضرت
صلی الله علیه ان الجنة قیعان و ان غراسها سبحان الله و بحمده
و مثل این در ایات و احادیث بسیار است و تمامی انها بر حقیقت

خود محو است وحمل ان بر مجاز شیوه ناقصان و پیشه جاهلان است

شك وتحقيق امید هست که کوی چگونه جوهر بعینه عرض باشد و

چگونه معنی قایم بغیر جسد باشد و چگونه معنی جوهر و عرض یکی باشد

وحال انکه حقایق جوهریه و عرضیه مختلف اند بذواتها پس جواب کوییم

که ما بیان کردیم که حقیقة غیر صورة است پس بدرستی که حقیقت در مرتبه

ذات خود وحداجت و صرافت خود از جمیع صور مختلفه عاری است و

درین مرتبه واحد است و ازین مرتبه تنزل کرده یکبار در صورتی ظاهر

میشود و باره دیگر در صورت دیگر که مخالف صورت اول است در حقیقه

بحسب دو موطن و حقیقه اولی واحد است **تشبیه** چه مشابه است

انچه مذکور شد که حقیقت واحده صورت جوهری باشد در موطنی

و صورت عرضی باشد در موطن دیگر بانچه میکویند اهل حکمه نظریه که

جواهر بحسب وجود ایشان در ذهن اعراض اند قایم بذهن محتاج بسوی

ذهن در تشخص و وجود و این جواهر در خارج قایم اند بذات خود

و مستغنی اند در قیام از غیر پس هرگاه که اعتقاد کردی که حقیقة

واحد در موطنی ظاهر میشود بصورة عرضیه محتاج بموضوع و در موطن

دیگر بصورة جوهریه مستغنی از ان موضوع باید که نفس خود را الف

دهی و سختی و دوری طبع خود را از ابا کردن از ینمعنی باین تعقل

تامل

تامل بکنی تا ترا یقین حاصل شود و بالا روی بافق مبین و ببینی بعیان

انچه عاجز ست از ان بیان و حقیقت قول سید ولد ادم صلی الله علیه وسلم

که النوم اخ الموت بر تو ظاهر شود و همچنین کلام امام جمله انام باب مدینه

العلم علیهما الصلوة والسلم الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا زیاده کشف ایادی

تو حقیقت واحده مثل حقیقت انسان چگونه ظاهر شد بمرتبه تعاقله

در مرتبه اولی بصورة عقلیه وحدانیه مجرد پاکیزه از الایش ماده بعد از ان

تنزل نمود از ان مرتبه و ظاهر شد بحواس بصور متخالفه کثیره مادیه مثل

زید و عمرو بکر پس کویا که نفس او نیز تنزل نمود و از مرتبه تجرد و پاکیزگی

بمرتبه مادیه والایش حواس آمد و همچنین تا غایت تکثر دریافت باز از ان

مرتبه باز گشت و ترقی کرد بمرتبه تجرد اول و از صور متخالفه بطرف

شد و همان صورت پاکیزه انسانی اول ظاهر شد و این حقیقه در جمیع

مراتب مصاحب نفس بود در هبوط اول و صعود ثانی و از وجدانست

و در هر موطنی برنک آن موطن و صورت ان مکان و هیئت که ان مدرک

مقتضی ان بود بر امد و از ینجاست که گفته اند شان علم تکثیر واحدست

یعنی بسیار ساختن یکی چون موطن اول هبوطی که مفهوم واحد انسانی

~~اشخاص متکثره شد و همچنین شان او توحید کثیر است یعنی یکی ساختن~~

~~بسیاری چون موطن ثانی صعودی که اشخاص متکثره مفهوم واحد انسانی~~

اشخاص متکثره شد و همچنین شان او توحید کثیر است یعنی یکی ساختن

بسیاری چون موطن ثانی صعودی که اشخاص متکثره مفهوم واحد

انسانی گردید **رمز** تمیز وجدانی که بمحل و مکان و منشا کثرات است

بسبب نفس ناطقه است چرا که او ممیز میان کثرات است و در مراتب

نفس ناطقه است پس هرگاه تو اغماض عین کنی از نفس ناطقه و انچه ظاهر

میشود بعد در مراتب صعودیه و هبوطیه که مذکور شد بیابی الاعین

ساده از هر چه کمان تمیز و غیریت باو داری بلکه نیابی انچه یابی مکر همانرا

یعنی همه در جمیع مراتب همو ست کجا غیر و کو غیر و کو نقش غیر •

سوی الله والله ما فی الوجود • اطفئ المصباح فقد طلع الصباح اخر کلام

حضرت امیر المومنین است علیه السلم در جواب کمیل بن زیاد زمی

نادان که او خود شید تابان نبود شمع جوید در بیابان من هو الظهر

منک حتی یکون هو المظهر لک **تشبیه** پس نفس ناطقه انسانی همچنانکه

ظاهر شد ماده جمیع صور ست کلیة و جزئیة و زمین همه حقایق است

بیخ حقایق از و روییده است و شاخ و برگ و بار حقایق در و حاصل

و ثابت است زیرا که او لوح نوشته شده در و حقیقه اولی یعنی حقیقه

کلیه است و از و تنزل کرده بمرتبه احساس و تخیل و توهم میرسد و باز

از ینها صعود نموده بمرتبه اولی کلیه میرسد و همچنین در مرتبه کلیه بواسطه

عموم

عموم و خصوص مراتب صعود و هبوط دارد تا بمرتبه اعلی که علم اشیاء

کلها باشد رسد و از ینجانب کمال خصوصیت که مرتبه احساس باشد

در مرتبه ابصار و غیر ان در یابد و از مرتبه علة اولی نیز فی الجمله نفس

ساده دارد که مرتبه اولی از هر موجود ادراک میکند و الصفات

او و افعال او و اسماء او و انچه می تواند دریافت در و فی الجمله منقوش

شود پس او کتابیست جامع جمیع حقایق اولیه و صور ثانویه کونیه و اسم

اعظم نیز او ست که مشتمل بر جمیع اسماء الهیه و کونیه است و مظهر ظاهر

و مظهر و ظهور مراتب اسما و مسمیات او ست و او عرش محیط نیز هست

یعنی محتد و مسند حقایق علة اولی مراتب صعودیه و هبوطیه او ست

و تخته نقش جمیع نقوش است اما نقوش الهیه و لظهور شرابا او ست که

لا یسعنی ارضی و لا سمائی و لکن یسعنی قلب عبدی المومن و امین و مومن

او ست انا عرضنا الامانة علی السموات والارض فابین ان یحملنها و اشفقن

منها و حملها الانسان انه کان ظلوما جهولا **بیت**

روشن ز خیال تست کاشانه دل • اباد ز مقدم تو ویرانه دل

جز خانه دل نمیسزد خانه تو • پس خانه کعبه نیست جز خانه دل

و عرش که رحمن بر و مستوی است او ست یعنی مبدا ایجاد و ظهور

جمیع ممکنات که بر زبان شرع معبر باسم رحمن است مسند مجلس

و عسر ب کمرت شاه اولیا و سرور اصفیا علیه السلم والتحیة والثنا

ورواه کمیل ... دلالت بر تشعشع و تشتت

... اخرم نظر اللفظ

وایت ... الذی ... نظر ...

باز ... لوح ... اسطر

... و ... کوتی ... م

نفس ناطقه انسانی است نه مسند و محلی که جز از حال و متمکن خود نداشته
باشد بلکه مدرک وجود واحد اول اولاً الصمت و در علم حقیقه مقرر شده
که علم بعلت مستلزم علم بمعلول است پس علم برحمن مستلزم علم بجمیع معلولات
اوست پس علم بسموات و ارضین او را باشد و کرسی عبارت است از وسع
کرسیه السموات والارض و بسبب نفس ناطقه و در نفس ناطقه تعدد نفس
رحمانی و نفس رحمانی عبارت است از بهمن شدن و منبسط شدن است
وجود واحد فی حد ذاته بر جمیع هیاکل موجودات همچنانکه ذات اولی واحد
من جمیع الوجوه در مرتبه اولی منکشف و منبسط می شود بر ذوات متکثره
همچنین نفس رحمانی انبساط وجود واحد است بر جمیع اعیان ممکنات و
تابش نور او بر همه و افاضه بر همه و استفاضه بقدر استعداد بیت
چو خورشید تابان دهد فیض نور ● نزدیک محروم مانند و دور ●
و اگر محرومی هست از رهگذر قابل است و استعداد او شعر
ای دل تو بدی یار نکو رو چکند ● با خوی بد تو یار خوش خو چکند ●
محرومی خویش را زدل را رمدان ● تو قابل وصل نیستی او چکند ●
پس حقیقه مادام که متعقل صرف است واحد است پس هرگاه از مرتبه
ذات خود که عقل صرف است حرکت کرده و در نفس ظاهر شد درین مرتبه
نفس متوجه تعدید و شمار و تکثر او میشود بسبب آنچه نفس را است

از استعداد

از استعداد ذاتی و قابلیت او مراتب نزلات مختلفه ادراکیه و تخیلیه
و احساسیه که تفصیل آنرا جهة تو بیان کردم پس چون حقیقه در نفس
ظاهر شد گردید عدد یعنی از مرتبه احدیت نزول کرد و بعدد در آمد
یعنی دو و سه شد و این معنی و مفهوم سخن قدماء حکماست که العدد
عقل متحرک یعنی عدد معقول واحد اول است که بحرکت در آمده و
نزول کرده در نفس در آمد و بعدد در آمد و عدد شد پس یادگیر و بدان
آنچه گفتم که سخن روشن آن مرتبه که روشن شدن آن ممکن بود شد
تکمله در تحقیق نفس ناطقه انسانی دیگر بدان که نفس ناطقه انسانی
چون تمام شد بسبب شعور او مبدء امور و امر ظهور حقایق و انبساط
حقیقه واحده در صور کثیره که عبارت از نفس رحمانی است اقامت
میکنند نفس ناطقه یعنی قیام میدارد و بفعل می آورد امر و حکم اشعار
و اظهار حقایق و معانی را بسبب نفس هوایی که آن تکلم است یعنی حاصل سخن ص
سخن آنکه آنچه نفس ناطقه باعث آن شد اولاً از ظهور حقیقه واحده اولی
در جمیع اعیان ممکنات که از آن تعبیر بنفس رحمانی کردم باعث میشود نفس
ناطقه ثانیاً بر اظهار آن حقایق و معانی نسبت بعالی و دانی و
او را بنفس هوایی تعبیر میکنند که عبارت از تکلم یعنی تقطیع و تقسیم است ص
و تمیز هوا بکیفیتی که بسبب آن اجزاء آن از یکدیگر متمیز شوند که آن

می

کیفیت را حرف میگویند و کیفیت مشترکه که از محض تموج بهم رسیده
از اصوات میخوانند پس همچنانچه نفس رحمانی ظاهر میشود در نفس
ناطقه و بسبب نفس ناطقه بصور تعینات متعدده حقایق متکثره همچنین
ظاهر میشود نفس انسانی یعنی نفس هوایی بسبب نفس ناطقه بصور تعینات متعدده
سخنان متکثره مختلفه پس گویا نفس انسانی صدای نفس رحمانی است
که اصل حقایق است و صدا عکس آواز است که [illegible] منعکس
شود بسوی سامع و در حقیقت همان آواز است یک صوت بود و گونه همین
ایدت بگوش گاهی نداش نام کنند و گهی صدا یا کلمات و سخنان عکس صور
حقایق است که منعکس شده است از نفس ناطقه بواسطه بسیاری
زدوده شدن او بسوی هوا که مناسب نفس ناطقه است از جهة مشارکت
و مجانست هوا با روح حیوانی که مستوی و مستقر نفس ناطقه است اولاً و آن
بخار لطیف میان دل است و اولا نفس ناطقه به مذهب مشهور حکما بآن
متعلق است ● در پس آینه طوطی صفتم داشته اند ● آنچه استاد ازل
گفت بگو میگویم ● و این صدا بآن نمی گردد الا بسوی نفس و این عکوس
ظاهر نمیشوند الا بر نفس ناطقه پس بجمیع حقایق تمامی خواه ابداعی
اولی و خواه اختراعی کلماتی عکسی نباشد الا بسوی نفس که هرگاه نفس باز گردد پس ص
بجای خود بسوی او و بسبب بقای او بذاته و بقای او بذات باقی احدی

پس

پس تمام شود و کمال یابد امر نفس و شان نفس و باقی محض کرده و نماند غیر
خدا هو الاول والآخر والظاهر والباطن الا الی الله تصیر الامور خاتم و وصیة
و بدانکه آنچه نهاده شده است درین فصول و یاد کرده شده است درین
اصول از برای تو قانونی چند است که اگر تو آنرا نیک دریابی و خوب محافظه
کنی آسان شود بر تو مشکلات احوال مبدء و معاد و روشن شود نزد تو
حقایق پنهان مقصود و مراد پس ضنة و بخل کن تا زنی مذکوره را از غیر اهل
آن و ضنة مکن آنها را از اهل آن پس بدرستی که ترک اول یعنی ترک ضنة نسبت
بغیر اهل ضلال است یعنی ضایع کردن این نفایس است و گمراه کردن
خود است بسبب اعتقاد فاسد در شان آن مرد نااهل و اضلال است یعنی
گمراه کردن غیر بسبب آنکه آن مرد نااهل که تو این حقایق و معارف را بآن
القا کنی نفهمد بواسطه پستی فطرت و در مضیق جهالت و محبس حماقت
افتد بسبب این القا تو پس او را گمراه کرده باشی و فعل ثانی یعنی ضنة و بخل
بر اهل آن ظلم است بر مستحق او چون منع حق از مستحق ظلم عظیم است و وبال است
بر تو بسبب مانند کردن تو و کتمان از صاحب حق بحکم من کتم علما عنده الجم
بلجام من النار یوم القیامة و بر تست شناختن اهل از نااهل به بسیاری
امتحان و اختبار و نیک ملاحظه کن که مبادا غره شوی و گول خوری
بواسطه آثار ظاهری و ظاهر غلط نما شعر ای دل بهوس هوای هر کار مکن

کاری که کار تست زنهار مکن ، زنهار که زود زود در حق کسان

بواسطهٔ اعتقاد وانکار مکن ، پس این طبقهٔ اهل عزیزتر از کبریت احمر بلکه

نایاب و کمیاب تر از هر نایاب و کمیاب تر نیز و این را نیز بدان که اهمال کردن

و نرسانیدن این معانی باهل حیرت آن و ضبط کردن آن و نگاه داشتن

از نا اهل بهتر است از افشای آن و اظهار آن بنا اهلان پس بدرستی که در اول

تاخیر و اهمال است و در ثانی تفویت و ضایع کردن و اضلال است

و تاخیر تدارک و تلافی دارد و فایت هلاک شد و عوض ندارد و بدان که زمانه

تیره بلا رانده شده حسد و عناد در و ظاهر شد و جهل و غرور در بلاد فاش

گردید پس تو در امر خود بینا و دانا باش و در پنهان و پیدا بر افعال

و اعمال نیکو توانا باش و بدان که القای حقایق بنا اهلان بسیار بدست

در جمیع مذاهب از اهل ملل و نحل و متواتر شده بان انذارات صاحب

شریعت و متعاضد شده از اشارات ارباب طریقت و ولایت **شعر**

با مدعی مگویید اسرار عشق و مستی ، تا بیخبر بمیرد در درد خودپرستی

و تنگ مکن سینهٔ خود را و آزرده مشو از انکار مدعی قدرت بلکه خوشحال

باش و سخن افلاطون را بخاطر آور که گفته جهل غیری بتو مضرت بعلم

تو نمیرساند و همیشه منتظر رحمت الهی و متعرض نفحات نفس رحمانی باش

قال رسول الله علیه وسلم ان لله فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها ان لله

قال الشیخ مرحوم

مزید البرکات ~~فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها ان لله مزید البرکات~~

متعرض شوید آنها را قابل آن کنید جانها را **بیت** یک چشم زدن غافل

از آن ماه نباشم ، ترسم که نگاهی کند آگاه نباشم ، و هرگاه بیاوردی او را و زنده

فکر و نظر باین چراگاه پاکیزه و این نزهتگاه بی اندازه پس اهل خود و حواس

و قوی و نفس خویش را واقف کن و آگاه ساز تا نیک تامل کنند و از این

چمن در اکتساب بوی گلی و از این گلشن در استماع صوت بلبلی درنگ کنند

و با ایشان بگو آنچه کلیم با اهل خود گفت چون مشاهده نور حقیقی در وادی

ایمن کرد **شعر** روا باشد انا الحق از درختی ، ... ، درختی کو بیدت

انی انا الله ، روا باشد انا الحق از درختی ، چرا نبود روا از نیک

بختی ، امکثوا انی آنست نارا لعلی آتیکم منها بقبس او اجد علی النار هدی

واخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی یعنی چون مباحث این کتاب را

درس عقل و ذهن خود را بتامل و تفکر امر کن و نعلین که اهل و تن را

از پا بدر کن تا دریابی آنچه خواهی و بر و شناسی هر چه و غره مشو و مترس

و کوچه محو از دمنها نها خیال اهل فکر و جدال که خواهند زبان طعن

بر مسایل و حقایق و دلایل این رساله بلا نم و غیر مسلم دراز کشند

پس بدرستی که انها سحر بسته شده است و درین وقت ببینند از عصای

مقدمات که بر تو ملقی شده بمحک تا فرو برد آنچه این ساحران ساخته اند

و رستگار نمیشود آن ساحر که ایشان بسحر ایشان نمود که تمامی باطل است و حقیقت

ندارد و فراموش مکن آنکسی را که با تو موافقت و همراهی کرده در ایمان و ایقان

و راه نمایی ترا در اوقات خلوات خود و او را فراموش مکن از دعای خیر

و فاتحه جهت حسن خاتمه ... تمام شد این رساله بحسن خاتمه خدایا خاتمه

همه را بخیر گردان و همه را توفیق علم نافع و عمل صالح روزی کن و چراغ هدایت

در تو کن همگنان را تا بر و شناسی آن این راه را قطع توانند کرد بحق پیغامبر

و یاران و تابعان ایشان علیهم صلوات الملک المنان و تمت الرساله علی ید الفقیر

الحقیر الغریب شمس الدین ابن محمود البزازی المتخلص بجز و س فی تاسع محرم الحرام

سنه ثمان و تسعین و تسعمائه هر که خواند دعا طمع دارم زانکه من بنده گنه کارم

آه از دست کاغذ بی مهر و پی الهار

قد تم تسویده علی ید مسوده

المستجیر ببیت الله اجاره

... جاره و اصره علی

ما سره فقیر کریم الغنی

الحسینی فی ثالث

شهر ... منه بالاتفاق

... شهور سنه ثمان و ... و

... دکان السرور فی

... غره الشهر

المذکور و النوکل ... الملک

الغفور